London
Thursday - 25 January 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16494

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الخميس 13 رجب 1445
25 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16494

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تهديدات اليمين المتطرف تعرقل تقدم نتنياهو في «الصفقة» مع «حماس»

«نار غزة» لا تستثني الملاجئ والمستشفيات

فلسطينيون يعاينون موقع مسجد طاله القصف الإسرائيلي في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت خان يونس، بجنوب قطاع غزة، معارك شرسة، أمس (الأربعاء)، في وقت واصلت الدبابات الإسرائيلية محاولاتها التوغل في عمق المدينة التي لم تسلم مستشفياتها وملاجئها من نيران القصف.

وقال توماس وايت، مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة، أمس، إن قصفاً مدفعياً على ملجأ للأمم المتحدة في خان يونس أدى إلى مقتل ما لا يقل عن تسعة أشخاص. وأوضح عبر حسابه على منصة «إكس»: «أصابت قذيفتا دبابات مبنى يؤوي 800 شخص وتشير التقارير إلى مقتل 9 أشخاص وإصابة 75 آخرين». من جهته، أفاد التلفزيون الفلسطيني بأن 14 شخصاً قتلوا في القصف على مركز (الأونروا) الذي يضم عدداً كبيراً من النازحين.

أما مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) فتحدث عن «قتال عنيف بالقرب من المستشفيات في خان يونس، بما في ذلك الأقصى وناصر والأمل». ونقل عن مسعفين قولهم: «لا يمكن لأحد الدخول أو الخروج (من مستشفى ناصر) بسبب القصف المستمر».

إلى ذلك، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن تهديدات الوزيرين المنتميين إلى اليمين المتطرف، إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، هي التي أدت إلى تراجع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عن استئناف المفاوضات مع «حماس» حول صفقة تبادل أسرى. وأكدت أن هذا التراجع يغيظ حتى الإدارة الأميركية التي تشارك في الوساطة بهذه المفاوضات.

(تفاصيل ص 4 و5)

إقرأ أيضاً...

الدمار في قرى حدود جنوب لبنان يشبه «حرب 2006» »6

تقرير أكد التقاط صور لبعضها في قاعدة شمال الخرطوم

«مسيّرات إيرانية» في الحرب السودانية

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت تقارير نقلاً عن مسؤولين غربيين، أن إيران «زودت الجيش السوداني بطائرات مقاتلة من دون طيار (مسّيرات) من نوع (مهاجر 6)» مؤهلة لمهام الرصد ونقل المتفجرات.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» أمس، بأن «أقماراً اصطناعية التقطت صوراً لطائرة من نوع (مهاجر 6) الإيرانية، في 9 يناير (كانون الثاني) الحالي، في قاعدة وادي سيدنا (شمال الخرطوم) الخاضعة لسيطرة الجيش».

واندلعت الحرب بين الجيش السوداني، و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي، وبات كل طرف يسيطر على بعض الولايات، غير أن الأشهر الأخيرة شهدت تفوقاً ملحوظاً لـ«الدعم السريع» على حساب الجيش الذي فقد العديد من معاقله، خصوصاً في إقليم دارفور (جنوب غربي السودان) وولاية الجزيرة (وسط).

وقال ثلاثة مسؤولين غربيين، طلبوا عدم الإفصاح عن هوياتهم، إن «السودان تلقّى شحنات من طائرة (مهاجر 6)، وهي مسيّرة ذات محرك واحد تم تصنيعها في إيران، وتحمل ذخائر موجهة بدقة».

وقدّر محللون أن تسليح الجيش السوداني بالمسيّرات الإيرانية «يعزز النفوذ العسكري لطهران في الشرق الأوسط»، إذ تدعم مجموعات مسلحة في غزة، و«حزب الله» اللبناني و«الحوثيين» في اليمن، فضلاً عن مجموعات في سوريا والعراق.

والتقى وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق، السبت الماضي، في أوغندا، النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد مخبر، على هامش مشاركتهما في «قمة دول عدم الانحياز» التي استضافتها كمبالا. وأفاد بيان سوداني عن اللقاء بأن المسؤولَين «ناقشا استعادة العلاقات الثنائية بين البلدين، وتسريع خطوات إعادة فتح السفارات بينهما».

ويمتلك السودان إطلالة ساحلية استراتيجية على البحر الأحمر تقدر بنحو 800 كيلومتر، وتعد موانئه ساحة تنافس دولي بين قوى عدة؛ أبرزها: أميركا، والصين، وروسيا، وكذلك تركيا، ومن شأن تنامي النفوذ الإيراني في السودان أن يثير قلقاً دولياً. (تفاصيل ص 3)

إقرأ أيضاً...

حرمان روحاني من دخول مجلس يسمي خليفة المرشد »7

هايلي تتعهد المواصلة رغم هزيمة نيوهامبشير

ترمب يقترب من انتزاع بطاقة الجمهوريين

واشنطن: علي بردى

حقق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب فوزاً مستحقاً على المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في نيوهامبشير، الليلة قبل الماضية، واقترب بذلك كثيراً من انتزاع بطاقة حزبه الجمهوري لمواجهة المرشح المتقدم للديمقراطيين الرئيس جو بايدن في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في استعادة لانتخابات عام 2020.

وشكلت نتيجة الانتخابات في نيوهامبشير انتكاسة جديدة لهايلي التي استثمرت كثيراً من الوقت والموارد المالية في ولاية مشهورة باستقلاليتها. ولكن خلافاً لما فعله المرشح السابق حاكم فلوريدا رون ديسانتيس بعد هزيمة أيوا، قررت الحاكمة السابقة لساوث كارولاينا مواصلة معركتها ضد ترمب بعد هزيمتها في نيوهامبشير. وخاطبت أنصارها خلال إعلان النتائج، مجدّدة انتقاداتها للرئيس السابق ومشككة في فطنته. وقدمت نفسها بصفتها مرشحة توحد الجمهوريين في المواجهة ضد مرشح الديمقراطيين. وإذ أقرت بفوز ترمب، قالت: «هذا السباق لم ينته بعد»، مضيفة أنه «لا تزال هناك عشرات الولايات المتبقية».

في المقابل، وصفت وسائل الإعلام الأميركية انتصار ترمب بأنه «تاريخي» لكونه أول مرشح جمهوري رئاسي يفوز بالسباقين المفتوحين في أيوا ونيوهامبشير، منذ أن بدأت الولايتان في استهلال التقويم الانتخابي عام 1976، في علامة على مدى سرعة التفاف الجمهوريين حوله لجعله مرشحهم للمرة الثالثة على التوالي. ولم يسبق أن فاز مرشح بهاتين الولايتين من دون أن يحصل على ترشيح حزبه.

وبصفتها الحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولاينا، تأمل هايلي في أن تقوم بأداء قوي هناك بما يعطيها زخماً في «الثلاثاء الكبير» في 5 مارس (آذار) المقبل. ولكن في ولاية محافظة للغاية يتمتع فيها ترمب بشعبية كبيرة، قد يكون من الصعب تحقيق هذه الطموحات. بل إن خسارة ولايتها الأم ستكون مدمرة سياسياً لها. (تفاصيل ص 11)

واشنطن تدرس سحب قواتها من سوريا بعدما بات حضورها «غير ضروري»

العراق: الفصائل تتوعد الأميركيين بـ«النزال الأكبر»

لندن: «الشرق الأوسط»

هدّدت فصائل عراقية موالية لإيران بـ«النزال الأكبر» ضد الولايات المتحدة، رداً على هجومها الأخير على موقعين لـ«كتائب حزب الله»، وسط البلاد وغربها.

وشنّت القوات الأميركية، فجر أمس (الأربعاء)، ضربات جوية على موقعين في بلدتي القائم (غرب محافظة الأنبار) وجرف الصخر (جنوب العاصمة بغداد)؛ «رداً على هجمات الميليشيات المدعومة من إيران، بما في ذلك الهجوم على قاعدة عين الأسد الجوية غرب البلاد في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي». وإثر ذلك القصف، قالت الحكومة العراقية إنها «ستتخذ جميع التدابير لحماية الشعب العراقي»، وصنّفت الهجوم على «الجيش والحشد الشعبي» بأنه «عمل عدواني».

في أعقاب ذلك، دعت «حركة النجباء»، وهي من الفصائل الشيعية الموالية لإيران، إلى طرد السفارة الأميركية من بغداد، وتوعدت بـ«ردٍ قوي ومباغت». وقالت الحركة، في بيان إن «الرد سيكون قوياً وسريعاً ولن يكون الأخير حتى طرد آخر جندي من جنود الاحتلال».

في السياق ذاته، قالت مصادر عراقية مطلعة إن قادة فصائل مسلحة بحثوا التحضير لـ«النزال الأكبر» مع القوات الأميركية في العراق، مشيرة إلى أن «تلك النقاشات تتخذ منحى جدياً بتوسيع رقعة الهجمات».

وتزامن التصعيد في العراق مع معلومات كشفتها مجلة «فورين بوليسي» عن أن واشنطن «تدرس سحب قواتها من سوريا». وقالت المجلة إن «التوترات في الشرق الأوسط قد تدفع الإدارة إلى مراجعة أولوياتها العسكرية». وأضافت أن البيت الأبيض لم يعد مهتماً بمواصلة العمليات داخل سوريا ويرى أنها «غير ضرورية».

(تفاصيل ص 3)

«التعاون الخليجي» وبريطانيا يتطلعان إلى اتفاقية تجارة حرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يُتوقع أن تُعقد جولة جديدة من المفاوضات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة المتحدة في العاصمة البريطانية لندن، نهاية الشهر الحالي.

هذه الجولة، وهي السادسة، تعد «مهمة» وفق توصيف الأمين العام لدول مجلس التعاون، جاسم البديوي، الذي بحث أمس سير المفاوضات مع وزيرة الدولة للتجارة الدولية في المملكة المتحدة، آن ماري تريفيليان، وذلك لكونها تستهدف إزالة جميع العقبات أمام إبرام اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين. وقال إن الفرق المعنية «تعمل على تذليل جميع العقبات للوصول إلى صيغة توافقية».

ووفقاً لمعلومات حديثة، فإن ملفات أسواق السلع والاستثمار والخدمات المالية هي أبرز الملفات التي تحتاج إلى توافق نهائي حولها.

وكان وزير الدولة للسياسة التجارية في وزارة الأعمال والتجارة البريطانية، غريغ هاندز، قال منذ أيام إن التحديات التي تواجهها مفاوضات التجارة الحرة بين الطرفين معتادة في أي مفاوضات تجارية، مشيراً إلى التفاوض على 72 اتفاقية تجارية في المجمل، ولافتاً إلى أن أي اتفاقية تجارية يجب أن تكون لكلا الجانبين أولوياتهما فيها؛ حيث يحتاج كلاهما إلى تقديم تنازلات.

وتحدث عن فوائد هذه الاتفاقية، حيث إنها «ستؤدي إلى نمو اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي بأكثر من مليار جنيه إسترليني سنوياً، فيما تبلغ تجارتنا مع دول مجلس التعاون الخليجي 61 مليار جنيه إسترليني سنوياً».

وتظهر أرقام «المركزي الإحصائي الخليجي»، التي نشرها الشهر الحالي، أن حجم التبادل التجاري بين الطرفين بلغ 39,6 مليار دولار في نهاية عام 2022 من 23,7 مليار في 2021.

وتستهدف مفاوضات التجارة الحرة خفض الرسوم الجمركية ودعم الاستثمار المتبادَل. وتمنح الاتفاقية المستثمرين البريطانيين وصولاً أكبر إلى السوق الخليجية، ودعم الابتكار والتجارة الرقمية من خلال تعزيز فرص إنشاء مشروعات تجارية مبتكرة في مجالات التكنولوجيا الناشئة، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وهو ما يدعم جهود التحول الرقمي في منطقة الخليج. (تفاصيل ص 15)

استهداف «مرتزقة» فرنسيين يفاقم التوتر بين موسكو وباريس

موسكو تتهم كييف بإسقاط طائرة تقل عشرات الأسرى

موسكو: رائد جبر

اتهمت موسكو، أمس، كييف بتعمد إسقاط طائرة عسكرية روسية كانت تقل عشرات الأسرى.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الطائرة تحطمت أثناء مرورها في أجواء بيلغورود جنوب غربي روسيا. ولقي 65 أسيراً أوكرانياً مصرعهم إلى جانب 9 عسكريين روس كانوا برفقتهم على متن الطائرة.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية أن «القيادة الأوكرانية كانت تعلم أنه سيتم اليوم نقل الأسرى الأوكرانيين بطائرات عسكرية روسية إلى مطار بيلغورود للتبادل. بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه مسبقاً، وكان من المقرر أن يتم التبادل بعد ظهر أمس (الأربعاء) على معبر كولوتيلوفكا على الحدود الروسية الأوكرانية». من جانبها، رفضت وزارة الدفاع الأوكرانية الإقرار بمسؤولية كييف عن إسقاط الطائرة. وكان لافتاً أن صحيفة «برافدا» الأوكرانية حذفت خبر سقوط الطائرة بعد انتشار أنباء عن وجود أسرى أوكرانيين على متنها.

على صعيد آخر، تصرّ موسكو على وجود مرتزقة فرنسيين يقاتلون إلى جانب القوات الأوكرانية، وهو أمر قد يفاقم التوتر بين موسكو وباريس. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «إننا نصرّ على صحة معلوماتنا، ونلفت الانتباه إلى أن تصريحات الجانب الفرنسي بأنهم لا يستطيعون فعل أي شيء مع من يريدون المشاركة في هذه المذبحة بأوكرانيا، أمر مؤسف». (تفاصيل ص 10)

لقطة من فيديو تظهر لحظة تحطم الطائرة بين النمازل في إقليم بيلغورود الروسي أمس (أ.ب)

اقرأ أيضاً...

لا اختراقات في «أستانا 21»... وتركيز على تثبيت وقف النار »6

الجزائر وروسيا تبحثان التطورات في الساحل الأفريقي »9

تحرك أميركي مكثّف لتشجيع الليبيين على المصالحة والحوار »9

فرجينيا وولف... قبل الكاتبة كانت الصحافية »19

ما المدن السياحية الجاذبة للجيل الصاعد؟ »20

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة من رئيس كوستاريكا

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة خطية، من الرئيس الكوستاريكي رودريغو تشافيز روبلز، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

تسلم الرسالة الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في الرياض، أمس (الأربعاء)، نظيره الكوستاريكي أرنولدو أندريه تينوكو، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، والموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

محمد السالم نائباً لأمير الكويت في حال غيابه عن البلاد

الكويت: «الشرق الأوسط»

أصدر أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الأربعاء، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح، رئيس مجلس الوزراء، نائباً للأمير، طوال فترة غياب الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح عن البلاد.

كما أصدر أمير الكويت مرسوماً أميرياً بتولي الشيخ فهد يوسف سعود الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ووزير الداخلية بالوكالة منصب رئيس مجلس الوزراء خلال فترة الإنابة عن أمير البلاد.

وفي وقت سابق هذا الشهر، أصدر أمير الكويت أمراً بتعيين الشيخ محمد السالم الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وكلّفه ترشيح أعضاء حكومة جديدة.

وتضمنت الحكومة الجديدة، برئاسة الشيخ محمد صباح السالم الصباح، تعيين فهد يوسف السعود الصباح، نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع، والداخلية بالوكالة، وعبد الله علي عبد الله اليحيى وزيراً للخارجية. وعلى صعيد الحقائب الوزارية الاقتصادية، جرى تعيين عماد العتيقي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للنفط، وأنور المضف وزيراً للمالية ووزير دولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار.

كما ضمّت الحكومة الجديدة سالم الحجرف وزيراً للكهرباء والماء والطاقة المتجددة ووزير دولة لشؤون الإسكان، وعبد الله الجوعان وزيراً للتجارة والصناعة.

تدمير صاروخين... والإبلاغ عن حادثين في البحر الأحمر وخليج عدن

هجمات حوثية رغم الوعيد والضربات الغربية... وقلق صيني

شملت الضربات ضد الحوثيين مناطق يمنية متفرقة واستهدفت بنى تحتية ورادارات ومستودعات (أ.ب)

عدن: علي ربيع

رغم وعيد واشنطن ولندن والدول المتحالفة معهما بتحجيم قدرات الحوثيين على تهديد الملاحة، أبلغت هيئة بريطانية، الأربعاء، عن هجومين جديدين في البحر الأحمر وخليج عدن، وذلك بعد ساعات من تدمير صاروخين كانا يستهدفان سفن الشحن، وفق بيان أميركي.

ولم ترد على الفور، أي تأكيدات عن وقوع أضرار جراء الهجومين الجديدين اللذين سبقهما شن أميركا وبريطانيا، عند ليل الاثنين - الثلاثاء، نحو 18 غارة مشتركة على ثمانية أهداف حوثية في أربع محافظات يمنية، وهي الضربة الثانية المشتركة لهما، بعد أن انفردت واشنطن بنحو سبع ضربات.

وأعربت الصين، عن قلقها العميق من التوترات في البحر الأحمر. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وين بين، خلال مؤتمر صحافي يوم الأربعاء إن الصين على اتصال وثيق مع جميع الأطراف المعنية، وتبذل جهوداً إيجابية لتهدئة الوضع. ونقلت «أسوشييتد برس» عن وانغ قوله: «تدعو الصين إلى وقف المضايقات والهجمات على السفن المدنية، وتحث جميع الأطراف المعنية على تجنب تأجيج النيران في المنطقة والضمان المشترك لسلامة وأمن الطريق في البحر الأحمر».

ونقلت «رويترز» عن شركة الشحن الدنماركية «ميرسك» قولها إن سفينتين ترفعان علم الولايات المتحدة كانتا تعبران مضيق باب المندب صوب الشمال عادتا أدراجهما بعدما شاهدتا انفجارات قريبة. وذكرت «ميرسك» أن السفينتين أبلغتا عن رؤية انفجارات قريبة واعترضت سفينة تابعة للبحرية الأميركية مصاحبة لهما عدة مقذوفات. وأضافت أيضا أنهما لم تتعرضا لأضرار ولم يُصب طاقمهما بأذى، وأن البحرية الأميركية رافقتهما خلال عودتهما إلى خليج عدن.

وشنّ الحوثيون وفق بيانات أميركية، 31 هجوما على سفن الشحن في البحر الأحمر وخليج عدن منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بما في ذلك الاستيلاء على السفينة الدولية «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها حتى اللحظة.

وتسبب التصعيد البحري الذي يزعم الحوثيون أنه جاء نصرة للفلسطينيين في غزة، من خلال منع السفن المرتبطة بإسرائيل من الملاحة في البحرين الأحمر والعربي، في مفاقمة الأوضاع المعيشية في اليمن بعد ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين إلى الموانئ اليمنية، كما تسبب في عزوف كبريات الشحن عن الملاحة في الممر الاستراتيجي، وهو ما كبّد قناة السويس المصرية نحو 40 في المائة من مداخيلها.

بعد نحو 26 ساعة فقط من شن ضربة أميركية بريطانية، نفذت واشنطن الضربة التاسعة ضد الجماعة الحوثية منذ 12 يناير (كانون الثاني) الحالي، حيث استهدفت صاروخين كانا جاهزين للإطلاق.

وفي بيان للقيادة المركزية الأميركية، شنت قواتها في حوالي الساعة 2:30 صباح الأربعاء (بتوقيت صنعاء)، ضربات ضد صاروخين مضادين للسفن تابعين للحوثيين كانا يستهدفان جنوب البحر الأحمر، وكانا على استعداد للانطلاق.

وذكر البيان أن القوات حددت الصاروخين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنهما يمثلان تهديدا وشيكا للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وقامت بتدميرهما دفاعاً عن النفس.

وبحسب القوات الأميركية، «سيحمي هذا الإجراء حرية الملاحة، ويجعل المياه الدولية أكثر أماناً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية».

وكان الحوثيون زعموا، الثلاثاء، أنهم استهدفوا سفينة شحن عسكرية أميركية بصواريخ مناسبة في خليج عدن، وهي الرواية التي نفاها بيان من قبل الجيش الأميركي.

في غضون ذلك، أفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية بأنها تلقت بلاغين، الأربعاء، عن حادثين جديدين قبالة السواحل اليمنية، حيث يرجح وقوف الحوثيين وراءهما.

وفي وقت سابق قال بيان أميركي مشترك مع حلفاء واشنطن، إن الضربات الجديدة التي شاركت فيها بريطانيا، جاءت رداً على هجمات الحوثيين المتهورة وغير الشرعية ضد السفن التي تمر عبر البحر الأحمر والممرات المائية المحيطة.

وأوضح أن الضربات التي نفذتها قوات أميركية وبريطانية لقيت دعماً من كل من أستراليا والبحرين وكندا وهولندا ونيوزيلندا، ضد ثمانية أهداف في مناطق يمنية واقعة تحت سيطرة الحوثيين، وذلك بموجب الحق المتأصل في الدفاع عن النفس فردياً وجماعياً؛ وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. ويتمثل الغرض من هذه الضربات في تعطيل قدرة الحوثيين على مواصلة هجماتهم ضد التجارة الدولية والبحارة الأبرياء من مختلف أنحاء العالم، والحد من هذه القدرة أيضاً، وتجنب التصعيد.

بكين تدعو إلى وقف مضايقة السفن المدنية وتجنب تأجيج النيران في المنطقة

وقال البيان إن الهجمات الإحدى والثلاثين التي وجهها الحوثيون ضد سفن تجارية وبحرية منذ منتصف نوفمبر الماضي تُشكل تهديداً على الدول كافة التي تعتمد على الشحن البحري الدولي.

وأضاف البيان «نحن ندين هذه الهجمات ونطالب بوقفها، كما نشير إلى أن من يمدون الحوثيين بالأسلحة لتنفيذ هذه الهجمات يخالفون قرار مجلس الأمن رقم (2216) والقانون الدولي. وقد بين الرد الدولي بتاريخ 22 يناير على هجمات الحوثيين المتواصلة عزمنا المشترك على حماية حقوق وحرية الملاحة البرية، وحماية البحارة من الهجمات غير المشروعة وغير المبررة».

تصعيد ضد الشرعية

لم يقتصر تصعيد الحوثيين المستمر ضد سفن الشحن في البحرين الأحمر والعربي، ولكنه امتد إلى جبهات الشرعية من خلال شن هجمات واسعة باتجاه شبوة انطلاقاً من البيضاء المجاورة، وفق ما أورده الإعلام العسكري اليمني، حيث تم صد هذه الهجمات.

وإلى جانب الهجمات الحوثية الميدانية، حالت الجماعة المدعومة من إيران دون هبوط طائرتين مدنيتين، إحداهما في مطار المخا، والأخرى أممية في مطار مأرب.

وذكر الإعلام الرسمي أن وزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد بن مبارك، ناقش، في الرياض، الأربعاء مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، آخر التطورات في اليمن، وتداعيات التصعيد في البحر الأحمر على جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة.

إلى ذلك نقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز»، الأربعاء، عن مسؤولين أميركيين القول إن الولايات المتحدة طلبت من الصين حث طهران على كبح جماح الحوثيين الذين يهاجمون السفن التجارية في البحر الأحمر؛ لكنها لم تتلقَّ أي مؤشر يُذكر على المساعدة من بكين.

وذكر التقرير أن الولايات المتحدة أثارت الأمر مراراً مع مسؤولين صينيين كبار في الأشهر الثلاثة الماضية.

وقالت الصحيفة إن مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان، ونائبه جون فاينر، ناقشا الأمر خلال اجتماعات هذا الشهر في واشنطن، مع ليو جيان تشو، رئيس الدائرة الدولية للجنة المركزية بالحزب الشيوعي الصيني.

وأوضح التقرير أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أثار القضية أيضاً مع نظيره الصيني، مضيفاً أن المسؤولين الأميركيين يعتقدون أنه لا توجد مؤشرات تذكر على أن الصين مارست أي ضغوط على إيران لكبح جماح الحوثيين، بخلاف بيان فاتر أصدرته بكين الأسبوع الماضي.

ومنذ بدء التصعيد الحوثي بحرياً وإطلاق الضربات الأميركية والبريطانية قُتل 15 مسلحاً حوثياً، وأصيب ستة؛ وفق اعتراف الجماعة، 10 منهم قتلوا عند محاولتهم في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي قرصنة سفينة شحن جنوب البحر الأحمر.

وعقب التهديدات الحوثية للملاحة أعلنت واشنطن الشهر الماضي تشكيل تحالف متعدد الجنسيات أطلقت عليه «حارس الازدهار» لحماية سفن الشحن في المياه الإقليمية اليمنية، وأخيراً صنفت الجماعة بشكل خاص على قوائم الإرهاب.

أكدت التزام أطراف الصراع إنجاز خريطة الطريق

الأمم المتحدة: الصراع في فلسطين والتوتر البحري يهدّدان السلام اليمني

تعز: محمد ناصر

أكدت المنظمة الدولية للهجرة، أن اليمن يواجه وضعاً أمنياً وسياسياً غامضاً، ونقلت عن مصادر متعددة، بما في ذلك مكتب المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن، أن الحكومة المعترف بها دولياً وسلطات الحوثيين لا يزالون ملتزمين بوقف جديد لإطلاق النار وقد وافقوا على الانخراط في عملية سلام تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب.

وبحسب المنظمة، فإن الصراع الدائر في الأرض الفلسطينية المحتلة والتوتر الناتج منه في البحر الأحمر لا يزال يشكل تهديداً لعملية السلام وللأمن والاستقرار السياسي في البلاد على نطاق أوسع. وأنه مع تطور الوضع، تواصل المنظمة تقديم المساعدة للمهاجرين المستضعفين والنازحين داخلياً وأفراد المجتمع المضيف في جميع أنحاء اليمن.

ووفق ما أوردته الهجرة الدولية، فقد أدت التوترات في مأرب بسبب زيادة أسعار الوقود إلى سلسلة من الاحتجاجات والاشتباكات، مع تقارير متعددة عن وقوع إصابات ووفيات وزيادة الصراع بين الجماعات القبلية، وقالت: إن هذه الاشتباكات أدت إلى فرض قيود متقطعة على الحركة وساهمت في نزوح المزيد من الأشخاص في جميع أنحاء المنطقة.

ارتفاع أعداد النازحين

قالت منظمة الهجرة الدولية، إنها واصلت العمل في مناطق أخرى من محافظة مأرب ومراقبة الوضع من كثب في مديرية مأرب الوادي بهدف استئناف العمليات على نطاق واسع، وإن الحاجة إلى المأوى والمواد غير الغذائية زادت عبر المواقع التي تديرها المنظمة بسرعة بسبب موسم الشتاء والتهديدات بالإخلاء وحوادث الحرائق.

وسجّلت المنظمة ارتفاعاً كبيراً في حركة النزوح الداخلي خلال الأسبوع الثالث من الشهر الحالي، وصل إلى أكثر من ضعف الحالات المرصودة في الأسبوع الذي سبقه، حيث سجل نزوح 52 أسرة تتكون من 312 شخصاً مقارنة بنزوح 23 أسرة مؤلفة من 138 شخصاً.

وسجل تقرير الهجرة الدولية ما نسبته 69 في المائة من حالات النزوح في محافظة مأرب، وبعدد 36 أسرة؛ معظمها كانت داخلية ومن الحديدة؛ بينما توزعت بقية النسبة بين محافظتي الحديدة وتعز.

من جهته، ذكر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنه بالشراكة مع السلطات المحلية ومنظمة المجتمع المدني، ساعد في تشكيل ست لجان وساطة مجتمعية في ست من مديريات محافظة عدن.

وتهدف هذه اللجان، التي تعمل كجزء من مشروع تعزيز الوصول الشامل إلى العدالة في اليمن، إلى حل قضايا مثل النزاعات المالية والمشكلات المدنية بعد أن تلقى أفراد هذه اللجان التدريب ليصبحوا وسطاء، ويتمثل دورهم في حل النزاعات بين أفراد المجتمع، والعمل بالتعاون مع الشرطة لتسريع حل المشكلات وتخفيف الضغط على الأجهزة الأمنية.

تفتقر مخيمات النزوح لكثير من أساسيات الحياة (إعلام حكومي)

وبيّن البرنامج الأممي، أنه وسط الكثير من التحديات التي تواجهها المؤسسات العامة في اليمن، أصبحت مراكز الاحتجاز في محافظة عدن مكتظة، حيث وصل في كثير من الأحيان عدد المحتجزين إلى ثلاثة أضعاف طاقتها الاستيعابية، في حين الكثير من هؤلاء المعتقلين محتجزون لأسباب تتعلق بخلافات مجتمعية وعائلية.

ويهدف مشروع تعزيز الوصول الشامل إلى العدالة في اليمن، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى تعزيز قدرة المؤسسات والمجتمعات على الصمود، وتعزيز مبادرات سلامة وأمن المجتمع، وتسهيل الوصول إلى العدالة، وتعزيز سيادة مؤسسات القانون الشاملة للجنسين، وتعزيز مشاركة المرأة وقيادتها في تقديم خدمات العدالة الشاملة.

تخفيف أعباء الحجز

حقق المشروع الأممي - بحسب التقرير - خطوات كبيرة في تعزيز سلامة المجتمع في محافظة عدن، وكان أحد إنجازاته إنشاء ست لجان وساطة مجتمعية في مختلف مديريات المحافظة، وتتكون هذه اللجان من أفراد متفانين تم تدريبهم على العدالة التصالحية وتدابير الحماية، مع التركيز بشكل خاص على النوع الاجتماعي؛ إذ إن الهدف الأساسي من هذه اللجان هو تخفيف العبء على مراكز الاحتجاز وتعزيز الحل السلمي للقضايا المجتمعية غير الجنائية.

وعلى مدار أشهر عدة، استخدمت اللجان مهاراتها ومواردها للتعاون مع السلطات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع لحل 182 حالة، ومن خلال جهودهم، تم إطلاق سراح 142 محتجزاً؛ إذ حشد الوسطاء المختصون موارد المجتمع ويعملون مع نظام العدالة الرسمي لتسوية النزاعات وتعزيز النسيج الاجتماعي في عدن. وأوضح البرنامج، أن هذه اللجان لا تعمل على حل النزاعات فحسب، بل تعمل أيضاً على رفع مستوى الوعي بالحقوق، والدعوة إلى المساواة.

هذه المبادرة - بحسب الأمم المتحدة - ساهمت في ردم الفجوة بين الشرطة والمجتمع وبناء الثقة وتقوية العلاقات، وأنه لضمان استدامة لجان الوساطة على المدى الطويل، طوّر المشروع إجراءات التشغيل القياسية بشكل تعاوني مع السلطات الرسمية والمجتمع المدني والغرفة التجارية، وتركز إجراءات التشغيل الموحدة هذه على عمليات الوساطة المجتمعية وهياكل الإشراف لضمان الجودة والمساءلة.

فصيل يهدد بالإطباق على البحر المتوسط... والحكومة تدرس الرد على استهداف «جرف الصخر»

العراق: الفصائل إلى «النزال الأكبر»... وقلق من «عداوة واشنطن»

بغداد: حمزة مصطفى
لندن «الشرق الأوسط»

تتسارع الأحداث في العراق نحو مزيد من التصعيد مع الولايات المتحدة في أعقاب قصف الجيش الأميركي موقعَين لـ«كتائب حزب الله» في القائم (غرب) وجرف الصخر (جنوب بغداد)، ويتوقع خبراء أن تتحول بغداد إلى «نظام غير صديق» لواشنطن لو انسحبت قواتها مضطرة تحت وطأة التوتر.

وإثر القصف، قالت الحكومة العراقية إنها «ستتخذ جميع التدابير لحماية الشعب العراقي»، وصنفت الهجوم على «الجيش والحشد الشعبي» بأنه «عمل عدواني»، بينما أكدت مصادر مطلعة أن «أوساط الفصائل المسلحة تتحدث بعد هذا الهجوم عن تحضيرات مكثفة للنزال الأكبر مع الأميركيين».

ماذا حدث؟

فجر أمس الأربعاء، شنّت القوات الأميركية ضربات جوية على مواقع لـ«كتائب حزب الله» في العراق؛ «رداً على هجمات هذه الميليشيات المدعومة من إيران، بما في ذلك الهجوم على قاعدة عين الأسد الجوية غربي البلاد في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي».

وقالت القيادة المركزية، في بيان صحافي، إن قواتها شنّت ضربات جوية أحادية الجانب ضد 3 منشآت تستخدمها الميليشيا المرتبطة بإيران في العراق. وأعلن الجيش الأميركي، السبت الماضي، أن فصائل مدعومة من إيران أطلقت «صواريخ باليستية عدة» على قاعدة عين الأسد الجوية غربي العراق، ما أدى إلى إصابة عراقي واحد وإصابات محتملة في صفوف القوات الأميركية.

وتكتمت الفصائل المسلحة على الخسائر التي تعرضت لها خلال الهجوم في الموقعَين، لكن مصادر محلية أكدت أن مستشفى في مدينة النجف (جنوب) تلقى عدداً من الجرحى، أُصيبوا في موقع جرف الصخر.

أما في بلدة القائم (غرب)، فقد أكدت هيئة «الحشد الشعبي» مقتل عنصر واحد جراء الهجوم.

وتداولت منصات رقمية معلومات عن مقتل مسلحين عراقيين وآخرين من جنسيات عربية كانوا في معسكر جرف الصخر جراء الهجوم الأميركي، لكن من الصعب التحقق من هذه المزاعم.

مع ذلك، قال ضابط عراقي برتبة نقيب، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخسائر المادية والبشرية في معسكر جرف الصخر كبيرة جداً».

وكانت هذه المنطقة، التي تقع شمالي محافظة بابل، مسرحاً لمعارك ضارية بين مسلحي تنظيم «داعش» وقوات عراقية من الجيش والحشد الشعبي.

واضطر سكانها إلى النزوح جراء المعارك، ولم يتمكنوا من العودة إليها في أعقاب سيطرة فصائل مسلحة على البلدة الزراعية، التي تغير اسمها إلى «جرف النصر».

«كتائب حزب الله العراقي» خلال مشاركتها في إحدى الفعاليات (الشرق الأوسط)

وتتكتم الفصائل المتمركزة هناك على طبيعة نشاطها، كما تمنع الصحافيين من دخول المنطقة باستثناء مَن يحملون موافقات أمنية خاصة.

وتعتقد الولايات المتحدة أن «جرف الصخر» تحوّلت إلى مركز عمليات للفصائل العراقية الموالية لإيران، وتقول إنها تضم مراكز تدريب ومخازن سلاح ومنشآت للصواريخ.

الصديق... العدو

بعد ضربة «عين الأسد» بيوم واحد، بدت السفيرة الأميركية لدى العراق إلينا رومانسكي مرتاحة من اللقاءات التي أجرتها مع ثلاثة من قادة الإطار التنسيقي؛ رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، ورئيس ائتلاف «النصر» حيدر العبادي، ورئيس تيار الحكمة عمار الحكيم.

وفي إطار تلك اللقاءات، كتبت رومانسكي في منصة «إكس»، إنها أجرت مباحثات ناجحة مع القادة الثلاثة، فضلاً عن تطلعها لـ«صداقة» راسخة بين العراق والولايات المتحدة الأميركية.

الآن، انقلب الوضع، وأظهرت ردود الفعل العراقية على استهداف «كتائب حزب الله» في القائم وجرف الصخر أن «الصداقة تنحدر سريعاً إلى عداوة».

وقال اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، إن «العراق سيتعامل مع مثل هكذا عمليات على أنها أفعال عدوانية».

وأضاف رسول: «في إصرار واضح على الإضرار بالأمن والاستقرار في العراق، تعود الولايات المتحدة لتنفيذ ضربات جوية ضد أماكن وحدات عسكرية عراقية من الجيش والحشد الشعبي، في منطقتي جرف النصر والقائم».

ورأى المتحدث العسكري أن الضربات قوّضت التفاهمات العراقية على دور ومهام عناصر التحالف الدولي ومستشاريه الموجودين في العراق، بعدما قطعت شوطاً إيجابياً على طريق تنظيم العلاقة المستقبلية».

وقال: «هذه الأفعال تعرقل المسار، وتسيء لكل الاتفاقات ومحاور التعاون الأمني المشترك».

وفي فورة المواقف العراقية الغاضبة، اضطر هشام الركابي، وهو أحد مستشاري رئيس الوزراء، إلى حذف بيان نشره على منصة «إكس»، أكد فيه نية العراق «تقديم شكوى دولية لدى مجلس الأمن الدولي»، وإعادة نشر بيان آخر تحدث فيه عن «استنكار الهجوم، واتخاذ جميع التدابير لحماية العراق»، دون الإشارة إلى الشكوى.

في السياق، أكد مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي أن «على الجانب الأميركي الضغط لإيقاف استمرار العدوان على غزة بدلاً من استهداف وقصف مقار مؤسسة وطنية عراقية».

وجدد هادي العامري أحد قادة الإطار التنسيقي مطالبته «الحكومة العراقية بالتحرك الفوري والحازم لإنهاء وجود جميع القوات الأجنبية من العراق»، معتبراً أن «هذا الوجود بات يشكل خطراً على أمن وسلامة الشعب العراقي، وتعدياً صارخاً على السيادة العراقية».

النزال الكبير

بعد الهجوم، دعت «حركة النجباء»، وهي من الفصائل الشيعية الموالية لإيران، إلى طرد السفارة الأميركية من بغداد، وتوعدت بـ«ردٍ قوي ومباغت».

وقالت الحركة، في بيان صحافي، إن الهجوم الأميركي على جرف الصخر أسفر عن مقتل وجرح عدد من العراقيين.

وتابعت: «بالنسبة للرد فبإذن الله سيكون قوياً وسريعاً ومباغتاً ولن يكون الأخير حتى طرد آخر جندي من جنود الاحتلال».

في السياق، قالت مصادر عراقية مطلعة، إن قادة فصائل مسلحة بحثوا التحضير لـ«النزال الأكبر» مع القوات الأميركية في العراق، مشيرة إلى أن «تلك النقاشات تتخذ منحى جدياً بتوسيع رقعة الهجمات».

وأعلن مسؤول «كتائب سيد الشهداء»، أبو آلاء الولائي، أن «المقاومة في العراق تشرع بالمرحلة الثانية من عملياتها».

وقال الولائي عبر منصة «إكس»، إن هذه المرحلة «تتضمن إطباق الحصار على الملاحة البحرية في البحر المتوسط وإخراج موانئ الكيان (إسرائيل) عن الخدمة».

ماذا بعد الانسحاب؟

وبينما تدفع قوى شيعية باتجاه إخراج القوات الأميركية من العراق، يتخوف خبراء من ضريبة هذا القرار فيما لو اتُّخذ تحت ضغط التصعيد والمواجهات المباشرة.

وقال أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية، عصام فيلي، إن من المبكر الحديث عن انسحاب أميركي وشيك من العراق.

وقال فيلي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار الانسحاب الأميركي من العراق لا يحظى بإجماع سياسي وطني في الداخل، رغم وجود قرار سابق من البرلمان العراق يوصي بذلك.

ويتخوف فيلي من مرحلة ما بعد الانسحاب لو حصل بالفعل، بسبب الضريبة الاقتصادية المتعلقة بأزمة الدولار، إذ تتحكم واشنطن بعوائد النفط المالية، والسياسية التي قد تكلف العراق خساراته العلاقات مع الغرب.

وقال فيلي: «مع الأميركيين، قد تنسحب سفارات عربية وأجنبية، إلى جانب قوات حلف الناتو، وقد نصل إلى فرض عقوبات على العراق بصفته بلداً منشقاً عن النظام الدولي».

فصيل يقول إنه بدأ «المرحلة الثانية من مقاومة الأميركيين»

التقاط صور لـ«مهاجر 6» في قاعدة وادي سيدنا

أنباء غربية عن تزويد إيران الجيش السوداني بمسيّرات

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد مسؤولون غربيون، بأن إيران «زودت الجيش السوداني بطائرات مقاتلة من دون طيار (مسيرات)» بحسب ما نقلت وكالة «بلومبرغ». وأكدت الوكالة، الأربعاء، أن «أقماراً اصطناعية التقطت صوراً لطائرة من نوع (مهاجر6) الإيرانية، الشهر الحالي، في قاعدة خاضعة لسيطرة الجيش شمالي الخرطوم».

واندلعت الحرب بين الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» ويقودها محمد حمدان دقلو (حميدتي) في أبريل (نيسان) من العام الماضي، وبات كل طرف يسيطر بالقوة على بعض الولايات في أنحاء متفرقة، غير أن الشهور الأخيرة شهدت تفوقاً ملحوظاً لـ«الدعم السريع» على حساب الجيش الذي فقد العديد من معاقله، خصوصاً في إقليم دارفور (غرب) وولاية الجزيرة (وسط).

وقال ثلاثة مسؤولين غربيين، طلبوا عدم الإفصاح عن هوياتهم لكشفهم عن معلومات حساسة، إن «السودان تلقى شحنات من طائرة (مهاجر6)، وهي مسيرة ذات محرك واحد تم تصنيعها في إيران، وتحمل ذخائر موجهة بدقة». وأكد محللون فحصوا صوراً للأقمار الاصطناعية وجود الطائرة من دون طيار في البلاد.

وأكد ويم زوينينبرغ، رئيس «مشروع نزع السلاح» في «منظمة باكس» الهولندية، أن «من بين الأدلة التي تُثبت وجود (مهاجر6) في السودان، صور الأقمار الاصطناعية التي التقطت في 9 يناير (كانون الثاني) للطائرة من دون طيار في قاعدة وادي سيدنا الجوية (الخاضعة لسيطرة الجيش) شمال العاصمة الخرطوم».

كما حدد زوينينبرغ «هوائياً لا سلكياً فوق مركز تحكم داخل شاحنة في مهبط الطائرات بقاعدة وادي سيدنا» باعتباره دليلاً إضافياً على تشغيل الطائرة من دون طيار. ووفقا لمسؤولين أميركيين، فإن «مهاجر6» قادرة على شن هجمات جو - أرض، والحرب الإلكترونية، والاستهداف في ساحة المعركة.

ويقدر محللون أن تسليح الجيش السوداني بالمسيرات الإيرانية «يعزز النفوذ العسكري لطهران في الشرق الأوسط»، إذ تدعم مجموعات مسلحة في غزة، و«حزب الله» اللبناني و«الحوثيين» في اليمن، فضلاً عن مجموعات في سوريا والعراق.

والتقى وزير الخارجية السوداني (المكلف) علي الصادق، السبت الماضي، في أوغندا، بالنائب الأول للرئيس الإيراني، محمد مخبر، على هامش مشاركتهما في «قمة دول عدم الانحياز» التي استضافتها كامبالا. وأفاد بيان سوداني عن اللقاء بأن المسؤولين «ناقشا استعادة العلاقات الثنائية بين البلدين، وتسريع خطوات إعادة فتح السفارات بينهما».

وقطعت الخرطوم علاقتها مع طهران عام 2016، غير أن الخارجية السودانية أعلنت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، استئناف العلاقات الدبلوماسية، لكن لم يتم اتخاذ خطوات إضافية منذ ذلك الحين.

ويمتلك السودان إطلالة ساحلية استراتيجية على البحر الأحمر تقدر بنحو 800 كيلومتر، وتعد موانئه ساحة تنافس دولي من قوى عدة أبرزها: أميركا، والصين، وروسيا وكذلك تركيا، ومن شأن تنامي النفوذ الإيراني في السودان أن يثير قلقاً دولياً.

وقال آلان بوسويل، مدير مشروع القرن الأفريقي في «مجموعة الأزمات الدولية»، إن «استعادة حليف في السودان، خاصة على طول البحر الأحمر، سيكون بمثابة فوز كبير لإيران ولكنه سيثير قلق القوى الإقليمية والغربية الأخرى».

واتهمت الولايات المتحدة إيران بتزويد روسيا بطائرات من دون طيار من طراز «مهاجر6» في حربها ضد أوكرانيا. ووسعت واشنطن العام الماضي عقوباتها المتعلقة بإيران، مشيرة إلى أن «نشر طهران المستمر والمتعمد للطائرات من دون طيار (يهدف) لتمكين روسيا ووكلائها في الشرق الأوسط والجهات الفاعلة الأخرى المزعزعة للاستقرار».

طائرة «مهاجر-6»... المسيّرة الإيرانية

المهام: المراقبة والاستطلاع والقتال

- **جهة التصنيع:** فيلق القدس
- **بداية الإنتاج:** 2018
- **التسليح:** حتى 4 صواريخ موجهة بالليزر
- **مجال العمل:** حوالي 2000 كيلومتر
- **السرعة القصوى:** 200 كلم / ساعة
- **الوزن:** 600 كيلوغرام بحد أقصى (وزن الإقلاع)
- **السقف العملياتي:** 18000 قدم (حوالي 5.5 كيلومتر)

الطول: 5.5 متر
طول الجناحين: 10 أمتار

المصادر: موقع (Army Recognition)، وسائل إعلام إيرانية

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

عشرات القتلى في بابنوسة جنوب غربي السودان

احتدام المعارك غرب كردفان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

دارت معارك ضارية، الأربعاء، بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في مدينة بابنوسة بولاية غرب كردفان (جنوب غربي البلاد)، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، فضلاً عن ضحايا من المدنيين. واندلعت الاشتباكات في مناطق متفرقة من بابنوسة استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة، بعد يوم من فرض «الدعم السريع» لحصار على المدينة من اتجاهات عدة، ومنعت المواطنين من المغادرة إلى مناطق آمنة.

وتعد بابنوسة من المدن الاستراتيجية المهمة، إذ تضم واحدة من أكبر الحاميات العسكرية للجيش السوداني في غرب كردفان، وفي حال خسارة «قوات البرهان» لحاميتها بالمنطقة يتقلص بشكل كبير تواجدها في غرب السودان، خصوصاً بعد سيطرة «الدعم السريع» على ولايات عدة في دارفور.

جنود من الجيش السوداني خلال دورية في ولاية القضارف شرق البلاد (أ.ف.ب)

وانفجر الصراع بين الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، و«الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في أبريل (نيسان) الماضي، وفشلت جهود عدة للوساطة بهدف إحلال الهدوء لفترات طويلة.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن «الطيران الحربي للجيش السوداني شن ضربات جوية مكثفة لإيقاف الهجوم على المدينة والمنطقة العسكرية، في وقت كانت تدور مواجهات شرسة على الأرض». وفي حين نشر أفراد من «الدعم السريع» مقاطع مصورة على منصات التواصل الاجتماعي، زعموا فيها دخول قيادة الفرقة (22) مشاة (التابعة للجيش). بث عناصر من الجيش فيديوهات تُظهر عشرات القتلى قالوا إنهم من «الدعم السريع»، وتنفي مزاعم السيطرة عليها من قبل «قوات حميدتي».

وأفادت مصادر محلية أن «(الدعم السريع) توغلت في بابنوسة، وبدأت في التسلل داخل الضواحي الغربية للمدينة، قبل أن تتدخل قوات الجيش وتشتبك معها». وأشارت إلى «سقوط عدد من القتلى والإصابات وسط المدنيين جراء القصف المدفعي العشوائي المتبادل بين القوتين المتقاتلين».

وكان القائد العسكري للدعم السريع في المنطقة الغربية، عبد الرحمن جمعة، أرسل تهديدات لقادة الفرقة بتسليمها دون قتال، متوعدا باجتياح المدينة.

وفي موازاة ذلك اندلعت اشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع» في محيط معسكر «أبوشوك» للفارين من الحرب بولاية شمال دارفور. وقالت «غرفة الطوارئ» بالمعسكر، إن المواجهات تسببت في وقوع إصابات متفاوتة وسط النازحين.

«الهجرة الدولية» أكدت تضرر أكثر من مليوني طفل دون الخامسة من الصراع

السودان يواجه أكبر أزمة نزوح في العالم

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت «منظمة الهجرة الدولية» أن الحرب في السودان خلقت «أكبر أزمة نزوح يشهدها العالم الآن، بعدد نازحين يقارب 10 ملايين شخص، بينهم أكثر من مليوني طفل موزعين على أكثر من 7 آلاف موقع نزوح داخل البلاد»، وذلك بعد أيام من تصنيف مرصد أميركي للأزمة السودانية ضمن «أسوأ 10 أزمات عنف حول العالم». وقالت «منظمة الهجرة الدولية (IOM)» في أحدث تقرير لـ«مصفوفة تتبع النزوح» الصادر الأربعاء إن «عدد النازحين في السودان حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي قارَب 10 ملايين شخص».

وذكر التقرير أن النازحين داخلياً يمثلون قرابة مليوني أسرة يعيشون في 7211 موقعاً في البلاد، وبينهم 2,199,478 طفلاً دون سن الخامسة. وتوقع تقرير «الهجرة الدولية» تفاقم المستويات المرتفعة لانعدام الأمن الغذائي الحاد في السودان. ودعا إلى «تدخلات عاجلة تتمثل في زراعة المحاصيل الشتوية، وابتدار أنشطة (مُدرة للدخل)، من أجل تخفيف تأثيرات الأوضاع في البلاد على الأمن الغذائي، وتعزيز قدرة المجتمع على الصمود، وطالب بتقديم الدعم النقدي للنازحين». وحذّرت المنظمة من «ضياع مستقبل ملايين الأطفال التعليمي»، وقالت إن ملايين الأطفال في السودان محرومون من حقهم في التعليم بسبب النزاع، ودعت لبذل الجهود الضرورية العاجلة لضمان سلامتهم وحمايتهم من العنف، وضمان حصولهم على التعليم.

وشددت المنظمة على «التحرك العاجل» لتوصيل المساعدات، والتغلب على تحديات استمرار الأعمال العدائية وانعدام الأمن، والهجمات على العاملين الإنسانيين، ومواجهة العقبات البيروقراطية. وقالت إن «الاحتياجات الملحَّة للسكان تتطلب تمكين الوصول الفوري للمساعدات الإنسانية دون عوائق». وكان «مشروع رصد بيانات مواقع وأحداث النزاعات المسلحة» الأميركي في تقريره عن «مصفوفة مراقبة النزاعات لعام 2024» الصادر (الاثنين) الماضي، صنّف السودان ضمن أسوأ 10 أزمات عنف حول العالم. وتوقع التقرير الأميركي استمرار الحرب في البلاد، وعدم انتهائها في وقت قريب، وقال: «لعدة عوامل، من غير المرجح أن تنتهي الحرب في السودان في وقت قريب؛ في ظل تمكن (قوات الدعم السريع) من الخرطوم ودارفور، وعدم وجود جهود دبلوماسية جادة تدفع الطرفين لوقف إطلاق النار».

الخميس 2024/1/25 - Thursday - العدد 16494 Issue

قتال شرس غرب المدينة... وطريق النزوح «مربّع موت»

معارك خان يونس تتركز حول المستشفيات... وقصف على «ملجأ للأونروا»

دمار واسع عقب غارة إسرائيلية على رفح أمس الأربعاء (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

واصلت الدبابات الإسرائيلية توغلها أمس في مدينة خان يونس التي لجأ إليها مئات الآلاف من النازحين الفلسطينيين بعد مغادرتهم شمال قطاع غزة.

وبينما نقلت وكالة «رويترز» عن سكان أن معارك شرسة تدور غرب المدينة، قال الجيش الإسرائيلي إنه قتل «الكثير» من المسلحين «بنيران القناصة والدبابات والطائرات» في غرب خان يونس، وهو محور جديد للعمليات بالقرب من المستشفيين الرئيسيين في المدينة.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا): «وردت أنباء عن قتال عنيف بالقرب من المستشفيات في خان يونس، بما في ذلك الأقصى وناصر والأمل، مع أنباء عن محاولة فلسطينيين الفرار إلى مدينة رفح الجنوبية». وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية نقلاً عن مسعفين: «لا يمكن لأحد الدخول أو الخروج (من مستشفى ناصر) بسبب القصف المستمر»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وأفاد مسعفون بأن الموظفين كانوا يحفرون القبور في أرض المنشأة «بسبب الأعداد الكبيرة المتوقعة من الوفيات». وقال مكتب «أوتشا»: إن نحو 18 ألف شخص نزحوا من منازلهم موجودون في مستشفى ناصر وحده.

وقالت وزارة الصحة في القطاع: إن مستشفيات غزة استقبلت جثث 210 أشخاص في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة. من جهته، قال مدير وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة، الأربعاء: إن قصفاً مدفعياً على ملجأ للأمم المتحدة أدى إلى مقتل تسعة أشخاص على الأقل في خان يونس. وقال توماس وايت عبر حسابه على منصة «إكس»: «أصابت قذيفتا دبابتين مبنى يؤوي 800 شخص وتشير التقارير إلى مقتل 9 أشخاص وإصابة 75 آخرين». وبحسب وايت، فإن فرقاً من «الأونروا» ومنظمة الصحة العالمية تحاول الوصول إلى المأوى المغلق منذ يومين.

وقال جيمس ماكغولدريك، المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية، للصحافيين عبر الفيديو: «كان هناك ما يقدر بنحو 10 آلاف شخص يحتمون في تلك المنشأة».

من جانبه، قال المكتب الإعلامي لحكومة «حماس»: إن «عشرات الدبابات الإسرائيلية تحاصر مستشفى ناصر من الجهات كافة باستثناء ممر لخروج النازحين من البوابة الشمالية قرب السوق المؤدية إلى مخيم خان يونس».

وقالت «سرايا القدس»، الجناح المسلح لحركة «الجهاد الإسلامي»: إنها تقاتل قوات إسرائيلية في غرب خان يونس وجنوبها وشرقها. وأضافت في إشعار عسكري: «نخوض اشتباكات ضارية مع جنود وآليات العدو الصهيوني بالأسلحة الرشاشة والقذائف المضادة للدروع في محاور التقدم غرب وجنوب وشرق خان يونس».

أصابت قذيفتان ملجأ يؤوي 800 شخص في خان يونس

وأشارت «وكالة أنباء العالم العربي»، من جهتها، إلى أن الجيش الإسرائيلي أصدر بياناً يفرض إخلاء محيط مستشفى ناصر وأحياء واسعة من مدينة خان يونس والاتجاه نحو منطقة المواصي عن طريق شارع البحر. وحذّر بيان الجيش الإسرائيلي بالتحديد سكان أحياء النصر والأمل ومركز مدينة خان يونس ومخيمها في البلوكات 107-112. غير أن مراسلاً للوكالة أكد، أن الطرق المذكورة كانت مغلقة والمدينة شبه محاصرة، فكان البديل الالتفاف عبر طُرق أخرى صعبة تحت نيران القصف الجوي والمدفعي الإسرائيلي على تلك المناطق. وينبغي أن تكون الطريق الرئيسية إلى شارع البحر من البوابة الغربية لمجمع ناصر الطبي نحو منطقة الضهرة، ثم إلى مفترق جامعة الأقصى، من حيث يتوجه المواطنون إلى المحافظة الوسطى ورفح.

قال مراسل الوكالة: «مستشفى ناصر كان قبل أيام قليلة يضج بالحياة وبعدد كبير من النازحين؛ ومنذ اقتحام الجيش الإسرائيلي منطقة حي النمساوي الملاصق قبل خمسة أيام، بدأ النازحون المغادرة تباعاً نحو رفح، حتى بات المستشفى خالياً، وتقل أعداد الموجودين فيه من العاملين والأطقم الصحافية والإغاثية». أضاف: «خلال رحلة المغادرة من المستشفى نحو رفح، توجّهنا سيراً على الأقدام إلى منطقة حي الأمل المهدد بالإخلاء، وسط قصف عنيف جداً من الدبابات الإسرائيلية واشتباكات ضارية مع مسحلين فلسطينيين... كانت زخات الرصاص تتطاير من فوق رؤوسنا والموت يحيط بنا على جنب الطريق». وأضاف، أن طريق المغادرة «كانت نفسها مربع الموت».

وأول من أمس (الثلاثاء)، أمر الجيش الإسرائيلي بإخلاء منطقة قال عنها مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة: إنها ملاذ لنصف مليون نسمة كما أغلقت الدبابات الإسرائيلية الطريق من خان يونس إلى ساحل البحر المتوسط، وبالتالي سدت طريق الهروب أمام المدنيين الذين يحاولون الوصول إلى رفح في أقصى جنوب القطاع على الحدود مع مصر.

ورفح مكتظة بالفعل بأكثر من نصف سكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة. ولجأ بعض سكان خان يونس إلى طرق ترابية في محاولة للهرب وفقاً لما رواه سكان وصحافيون مستقلون يغادرون المنطقة.

يرفضان وقف النار والهدنة الطويلة وإعادة الفلسطينيين المهجرين من شمال غزة

تهديدات بن غفير وسموتريتش وراء تراجع نتنياهو في «مفاوضات الصفقة»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن تهديدات الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش هي التي أدت إلى تراجع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عن استئناف المفاوضات مع «حماس» حول صفقة تبادل أسرى. وأكدت أن هذا التراجع يغيظ حتى الإدارة الأميركية التي تشارك في الوساطة بهذه المفاوضات.

وأوضحت المصادر أن نتنياهو كان قد أبدى موافقته على المضي قدماً في المفاوضات، بل وافق على عدة عناصر في المبادرة المصرية لصفقة التبادل والتعديلات التي تمت عليها. وأوحى بأنه جاد فيها. وطرح مبادرة من جهته تظهر توجهاً إيجابياً ينسجم معها. وتفاخر نتنياهو بهذه المبادرة أمام مجموعة من عائلات الأسرى الإسرائيليين الذين التقاهم، مساء الاثنين. ولكنه بشكل مفاجئ تراجع، الثلاثاء. وحسب مقربين منه، جاء تراجعه بعد الضربة القاسية التي تلقاها جيشه في مخيم المغازي في قطاع غزة، التي قتل فيها 21 ضابطاً وجندياً.

لكن هذه المصادر رأت أن التراجع ناجم عن شؤون حزبية داخلية تتعلق بحزبي الصهيونية الدينية. فقد هدد بن غفير وسموتريتش بتفكيك الائتلاف الحكومي في حال موافقة إسرائيل على وقف إطلاق النار أو حتى هدنة طويلة المدى، أو على إطلاق سراح أسرى فلسطينيين بكميات كبيرة، أو في حال السماح بعودة الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم من شمال القطاع إلى جنوبه.

وبناء عليه، نفت مصادر مقربة من نتنياهو، اليوم الأربعاء، الأخبار التي نشرتها «رويترز» وتحدثت عن تقدم في مفاوضات تبادل الأسرى مع حركة «حماس»، ووقف مؤقت لإطلاق النار.

ونقلت القناة «12» الإسرائيلية عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله إن «الأخبار المنشورة غير صحيحة، على العكس تماماً. هناك تشدد في المواقف. (حماس) تتسلق عالياً على الشجرة، وهذا لا يعني أنه لا يمكن تحقيق انفراج قريباً». وقال مصدر إسرائيلي مطلع على المحادثات للقناة «13» الإسرائيلية إن «التقارير التي تتحدث عن تقدم في المحادثات وتحقيق انفراج غير صحيحة، لا يوجد أي تقدم. ومما نفهمه أن هناك تصلباً في المواقف على الجانب الآخر، حيث يستمر الحديث مع الوسطاء».

لكن وكالة «رويترز» ذكرت، بالاستناد إلى مصادر أميركية، أن إسرائيل و«حماس» وافقتا من حيث المبدأ على إمكانية إجراء صفقة تبادل على مراحل، يتم خلالها تبادل المختطفين الإسرائيليين لدى «حماس» بأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وذلك خلال هدنة تستمر شهراً قابلاً للتمديد.

وقالت المصادر إن «هناك صعوبة في تجاوز الخطوط العريضة للإطار المعروض بعد خلاف بشأن استمرار الحرب في نهاية الصفقة». لكن المفاوضات، بحسب المصادر، حققت بالفعل تقدماً وقلصت الخلافات بشأن مدة ما وصف بـ«وقف إطلاق النار المبدئي»، الذي طالبت «حماس» في البداية بأن يستمر لعدة أشهر.

بن غفير (الثاني من اليمين) خلال اجتماع للحكومة في قاعدة عسكرية بتل أبيب يوم 31 ديسمبر الماضي (رويترز)

ونقلت «رويترز» عن مسؤولين أمنيين مصريين قولهما إن «هناك محاولات لإقناع (حماس) بالموافقة على وقف لإطلاق النار لمدة شهر، يتبعه وقف دائم لإطلاق النار، لكن الحركة تطالب بضمانات لتنفيذ المرحلة الثانية من الصفقة». وقال مسؤول كبير في «حماس» لـ«رويترز» إن «أحد المقترحات التي قدمتها إسرائيل هو إنهاء الحرب من خلال إبعاد ستة من كبار مسؤولي (حماس) من القطاع مما يعني نفيهم من هناك، لقد تم رفض هذا الاقتراح بشكل قاطع».

وركزت جهود الوساطة المكثفة، التي قادتها قطر وواشنطن ومصر في الأسابيع القليلة الماضية، على نهج تدريجي لإطلاق سراح فئات مختلفة من المختطفين الإسرائيليين، بدءاً من المدنيين وانتهاء بالجنود، مقابل وقف الأعمال القتالية والإفراج عن أسرى فلسطينيين وإدخال المزيد من المساعدات إلى غزة.

من جهة ثانية، رأى محللون في الصحف الإسرائيلية أمس (الأربعاء)، أن مقتل 24 جندياً وضابطاً في قطاع غزة بينهم 21 في مكان واحد، يوم الاثنين، من شأنه أن يدفع الجمهور في إسرائيل إلى إجراء حسابات بشأن الحرب على غزة والاحتجاج ضد الحكومة. واعتبر المحلل السياسي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، أن «الأمر المقرر في الحروب التي تخوضها دول ديمقراطية ليس عدد القتلى في صفوف العدو وإنما عدد القتلى في صفوف قواتنا. ومن وجهة نظر معينة، بدأ الجمهور بإجراء حسابات الثمن مقابل الإنجازات، والتكلفة مقابل الفائدة. ولا أعتقد أن عدد الجنود القتلى، يوم الاثنين، سيغير شيئاً في تأييد الشارع الإسرائيلي للحرب، لكن بنظرة إلى المستقبل ستكون أهمية للثمن».

ونقل برنياع رواية عن عضو كابينت الحرب، غادي آيزنكوت، أنه عندما كان سكرتيراً عسكرياً لرئيس الحكومة الأسبق، أرييل شارون، في بداية الانتفاضة الثانية، شن الجيش الإسرائيلي عملية «السور الواقي» العسكرية واجتاح خلالها الضفة الغربية، في عام 2002، فقال: «كان هناك هدفان لهذه العملية العسكرية. القضاء على الإرهاب وعلى السلطة الفلسطينية. واليوم، بعد 22 عاماً على هذه العملية العسكرية، يوجد إرهاب في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية)، كما أن السلطة الفلسطينية لا تزال موجودة». وقصد بذلك أن الأهداف التي وضعتها الحكومة للحرب الحالية على غزة غير قابلة للتحقيق، وأن هناك حاجة لتغيير الموقف الإسرائيلي. ورأى برنياع أن «الاستنتاج واضح: لا توجد انتصارات مطلقة في جولات الحروب في الحلبة الفلسطينية. وما تعلمناه في حروبنا هو أن الذي يتطلع إلى تحقيق أمور أكثر مما هو قادر على إحرازها في ميدان القتال، ستحل عليه كارثة».

ولفت إلى أن الوضع في إسرائيل كان مشابهاً خلال احتلال جنوب لبنان. وأضاف: «طالما أن عدد الجنود القتلى لم يتجاوز بضع عشرات في السنة، كان وجود الجيش الإسرائيلي في لبنان يحظى بتأييد شعبي واسع. وكارثة المروحيات (مقتل حوالي 72 جندياً باصطدام مروحيتين) في فبراير (شباط) 1997، قلبت الوضع رأساً على عقب. فتصاعدت الاحتجاجات، واضطر المرشحان لرئاسة الحكومة، إيهود باراك وبنيامين نتنياهو، إلى التعهد بالانسحاب إلى حدود خط وقف إطلاق النار». وأضاف برنياع أن «الأمر الذي ينبغي أن يقلقنا في هذه المرحلة من تبادل الضربات، في غزة وكذلك عند الحدود اللبنانية، هو الفجوة الآخذة بالاتساع بين مفهوم المستوى السياسي ومفهوم المستوى العسكري، والتوقعات لدى الجمهور، والإدراك الأميركي والواقع على الأرض».

ووفق المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن «الخسائر الكثيرة بالجنود، إلى جانب الشعور بأن صفقة أخرى لتحرير المخطوفين تتأخر بشكل من شأنه أن يؤدي إلى وفاة مخطوفين آخرين، يرجّح أن الخلافات العامة الداخلية ستزداد حول استمرار الحرب ضد (حماس)». وأضاف أن «ادعاء اليمين، الذي يكرره نتنياهو، هو أن الطريقة الوحيدة للتقدم نحو صفقة تتعلق باستمرار الضربات ضد العدو. وإذا استمر الجيش الإسرائيلي بتوجيه الضربات إليها بشدة، سنصل أخيراً إلى نقطة الانكسار، التي ربما تجلب معها صفقة أسرى بشروط أقل صعوبة».

وتابع هرئيل أنه «من الجهة الأخرى، يتزايد القلق في اليسار على حياة المخطوفين ومعه الشعور بالإلحاح، لأنه من دون تحريرهم بسرعة، سيموت معظمهم في الأسر أو سيختفون. ونسمع الآن عن موت عدد من المخطوفين أسبوعياً. وأعلن الجيش الإسرائيلي عن موت 30 من بين 136 مواطناً وجندياً محتجزين لدى (حماس). والعدد الحقيقي للقتلى قد يكون أعلى».

وتوقع أن «مقتل عدد كبير من الجنود في يوم واحد، ومعظمهم من عناصر الاحتياط وبينهم آباء كثيرون لأطفال، سيؤثر سلباً على المزاج القومي. وفي المدى البعيد، يتعين علينا أن نرى إذا لم تكن هنا نتيجة كتلك التي كانت أثناء القتال في لبنان، بأن يتم تحويل الرأي العام إلى حلول بديلة، بدلاً من استمرار الحرب بأي ثمن».

السعودية لمعالجة جذور الأزمة... وأميركا لاتباع طريق نحو دولة فلسطينية

دعوات في مجلس الأمن لمنع وقوع «حريق إقليمي»

مجلس الأمن خلال اجتماع في مقر الأمم المتحدة بنيويورك (رويترز)

واشنطن: علي بردى

طالب العشرات من وزراء الخارجية والمسؤولين الكبار من كل أنحاء العالم، خلال جلسة رفيعة لمجلس الأمن استمرت يومي الثلاثاء والأربعاء في نيويورك، بالاستجابة لوقف النار فوراً لأسباب إنسانية بين إسرائيل و«حماس» في غزة، مشددين على ضرورة العمل لمنع وقوع «حريق إقليمي» كبير وتحقيق هدف إنشاء الدولة الفلسطينية على أساس حل الدولتين. وردد وزراء الخارجية والمسؤولون الكبار من أكثر من 30 دولة تحذيرات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لإسرائيل من أن رفض رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو لحل الدولتين «سيؤدي إلى إطالة أمد النزاع بما يهدد السلام العالمي»، فضلاً عن أنه يشجع المتطرفين في كل مكان إلى أجل غير مسمى.

«الحريق الإقليمي»

وترأس وزير الخارجية الفرنسي الجديد ستيفان سيجورنيه، الذي تتولى بلاده رئاسة المجلس هذا الشهر، الاجتماع وحذّر من أن «الحريق الإقليمي أمر حقيقي». داعياً المجتمع الدولي إلى الاتحاد لتوجيه رسائل مختلفة إلى الأطراف المتحاربة. وأضاف، أنه يجب إخبار إسرائيل بأنه «يجب أن تكون هناك دولة فلسطينية»، وأن العنف ضد الفلسطينيين، بما في ذلك من مستوطني الضفة الغربية، يجب أن ينتهي. ويجب أن يقال للفلسطينيين: إنه «لا يمكن أن يكون هناك أي غموض في ما يتعلق بحق إسرائيل في العيش بسلام وأمن، وممارسة حقها في الدفاع عن النفس ضد الإرهاب». لكن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان قال: إن الحجة القائلة بأن الحرب تهدف إلى توفير الأمن لإسرائيل «غير مقنعة على الإطلاق»، عادّاً أن مؤيدي هذا الرأي لا يتحدثون أبداً عن حق الفلسطينيين في الأمن والدفاع عن النفس.

الموقف الأميركي

وقالت وكيلة وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان أزرا زيا لأعضاء مجلس الأمن خلال جلسة على مستوى وزاري: إن «أحد العناصر الرئيسية للدبلوماسية الأميركية هو اتباع طريق تؤدي إلى دولة فلسطينية والتطبيع والتكامل بين إسرائيل ودول المنطقة». وأضافت، أن «الهدف هو مستقبل لا تُستخدم فيه غزة مرة أخرى كمنصة للإرهاب، ومستقبل يكون فيه للفلسطينيين دولة خاصة بهم»، مكررة دعوة إدارة الرئيس جو بايدن لإسرائيل إلى بذل المزيد من الجهد لحماية المدنيين الفلسطينيين.

وعلّق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بالقول: إن الدبلوماسية الأميركية «تتأرجح بين استخدام حق النقض ضد القرارات المتعلقة بوقف النار وفي الوقت نفسه الدعوة إلى خفض حدة الأعمال العدائية في غزة»، مضيفاً أن «هذا بلا شك بمثابة تفويض مطلق للعقاب الجماعي المستمر للفلسطينيين». وقال: إن عجز المجلس عن التحرك يعني أن الصراع يتمدد في المنطقة؛ الأمر الذي يجلب مخاطر جديدة على الأمن الدولي - بما فيها «الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على اليمن والضربات الإسرائيلية على سوريا».

إسرائيل وإيران

وعلى رغم الدعوات المتكررة لوقف النار من المسؤولين الكبار في الاجتماع، رفض المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان هذه الخطوة، قائلاً: إن «(حماس) ملتزمة بمهاجمة إسرائيل مرة أخرى وتدميرها». وأضاف، أن وقف القتال «سيسمح للمسلحين بإعادة تجميع صفوفهم وإعادة تسليحهم»، داعياً مجلس الأمن إلى «القضاء على جذر» المشكلة المتمثل بإيران التي تدعم وكلاءها في المنطقة مثل «حزب الله» في لبنان والحوثيين في اليمن، بالسلاح والمال. وانتقد بشدة حضور وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان لاجتماع المجلس.

لافروف ينتقد الموقف الأميركي ويتحدث عن «تفويض مطلق للعقاب الجماعي المستمر للفلسطينيين»

وفي كلمته، لم يذكر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان برنامج بلاده النووي، لكنه حذّر إسرائيل تكراراً. وقال: إن «قتل المدنيين في غزة والضفة الغربية لا يمكن أن يستمر إلى ما يسمى بالتدمير الكامل لـ(حماس)؛ لأن ذلك الوقت لن يأتي أبداً». ورأى أن «وقف الإبادة الجماعية في غزة هو المفتاح الرئيسي للأمن في المنطقة».

وقف الإبادة

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن إسرائيل تنفذ «حملة القصف الأكثر وحشية» منذ الحرب العالمية الثانية؛ مما يؤدي إلى المجاعة والتشريد الجماعي للمدنيين. واتهم إسرائيل بارتكاب «فظائع أودت بحياة عدد لا يُحصى من الأبرياء». وأكد أن إسرائيل لا تنظر إلى الفلسطينيين كشعب و«واقع سياسي يجب التعايش معه، بل كتهديد ديموغرافي يجب التخلص منه بالموت أو التهجير أو القهر»، واصفاً الخيارات التي عرضتها إسرائيل على الفلسطينيين بأنها بمثابة «إبادة جماعية أو تطهير عرقي أو فصل عنصري».

وطالب نائب وزير الخارجية السعودي، وليد الخريجي، مجلس الأمن، باتخاذ موقف «حازم» بهدف إلزام إسرائيل باحترام القانون الدولي. ونبّه إلى أن الظروف العصيبة تتفاقم في غزة مع تصاعد التوتر في المنطقة من جراء العدوان الإسرائيلي. وقال إن السعودية ترفض إجراءات التهجير القسري بحق سكان غزة، واصفاً ما يحدث بأنه «استهانة غير مقبولة بحياة الفلسطينيين». وأضاف: «دعونا مراراً لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط والالتزام بحل الدولتين». وأكد أن أي خطوات لتعزيز الأمن الإقليمي أو ردع التهديدات «لا يمكن أن تغني عن معالجة جذور الأزمة الفلسطينية والوصول لحل عادل ومستدام».

وقال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، إن «آيديولوجية الكراهية التي يتبناها الوزراء الإسرائيليون علانية هي تطبيع القتل الجماعي للفلسطينيين». وحضّ المجلس على وقفها بقرار ملزم. ودعا إلى محاسبة إسرائيل على جرائم الحرب وعرقلة قيام دولة فلسطينية. وأضاف: «لا يمكن أن يكون مستقبل المنطقة رهينة للطموحات السياسية والأجندات المتطرفة للمتطرفين الإسرائيليين، الذين وصفوا الفلسطينيين بأنهم حيوانات بشرية لا يستحقون الحياة، والتي تمكن الإرهاب الاستيطاني ضد الشعب الفلسطيني».

جوهر الصراع

كذلك، قال وزير الشؤون الخارجية الجزائري، أحمد عطاف: إن ما يحدث في غزة يعيد إلى الواجهة أكثر من أي وقت مضى حتمية الإسراع في معالجة جوهر الصراع «عبر تجديد وتفعيل التزامنا الجماعي بحل الدولتين الذي التفت حوله المجموعة الدولية كحل عادل ودائم ونهائي».

وحذّر وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بوحبيب، من أن الحروب والويلات المستمرة تؤكد ضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية بوصفها مفتاح للسلم وبوابة الأمن في الشرق الأوسط، داعياً حكماء وعقلاء العالم إلى الضغط على إسرائيل لإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية. وقال: إن «ما تقوم به إسرائيل من تحويل غزة ركاماً والقضاء على (حماس)، إن تحقق، سيولد منظمات أكثر تطرفاً».

السيسي يتهم إسرائيل بعرقلة وصول المساعدات إلى غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إسرائيل بـ«عرقلة وصول المساعدات إلى غزة». ورد السيسي على ما تم تداوله في وقت سابق بأن «مصر هي السبب في عدم إدخال المساعدات إلى قطاع غزة»، قائلًا بالعامية: «هروح من ربنا فين لو أنا السبب في عدم إدخال الطعام إلى غزة؟». وأضاف: «يجب أن تتأكدوا دون أن أصرح أو أن يخرج تصريح من أي جهة مصرية بأن مصر لا تستطيع أن تفعل ذلك». وأكد الرئيس المصري خلال احتفالية في مصر بـ«عيد الشرطة»، الأربعاء، أن «معبر رفح مفتوح يومياً، وعلى مدار 24 ساعة؛ إلا أن الإجراءات التي تتم من الجانب الإسرائيلي - حتى نستطيع إدخال المساعدات دون أن يتعرض لها أحد - هي التي تؤدي لذلك»، مشيراً إلى أن «ذلك يعد أحد أشكال الضغط على القطاع وسكانه من أجل موضوع إطلاق سراح الرهائن».

حديث الرئيس المصري يأتي في ظل جهود مصرية مستمرة لتدفق مزيد من الإغاثات للفلسطينيين. وتحدث «الهلال الأحمر المصري» عن «حجم المساعدات الإنسانية التي دخلت إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حتى الآن، وذلك في إطار دعم الفلسطينيين بقطاع غزة».

شاحنات المساعدات

ووفق بيان لـ«الهلال الأحمر المصري»، الأربعاء، فإنه «حتى 14 يناير (كانون الثاني) الحالي دخل إلى قطاع غزة أكثر من 111 ألف طن من المساعدات الإغاثية بواقع 7179 شاحنة مساعدات، بجانب 528 طائرة و34 سفينة مقدمين من قِبل 40 دولة و13 منظمة دولية». وأكد «الهلال الأحمر المصري»، أن «عدد الشاحنات المصرية التي دخلت قطاع غزة وصل إلى 2691 شاحنة بنحو 37220 طناً، في حين قدمت المنظمات الدولية 3484 شاحنة بنحو 60453 طناً».

وحمّلت إسرائيل مصر «مسؤولية منع دخول المساعدات إلى قطاع غزة» خلال اليوم الثاني والأخير من جلسة الاستماع لقضية «الإبادة الجماعية» التي أقامتها جنوب أفريقيا ضد تل أبيب أمام محكمة العدل الدولية، منتصف الشهر الحالي؛ ما أثار غضباً مصرياً حينها، دفع رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات» في مصر، ضياء رشوان، إلى تأكيد أن «القاهرة سترسل رداً إلى محكمة العدل الدولية للتأكيد على أنها لم تغلق معبر رفح». وأضاف رشوان، في تصريحات متلفزة، أن «بلاده لا تقبل أي محاولة للنيل من دورها في دعم القضية الفلسطينية»، لافتاً إلى أن «إسرائيل عندما وجدت نفسها متهمة بأدلة موثقة بجرائم إبادة جماعية، لجأت إلى إلقاء الاتهامات على مصر، في محاولة للهروب من إدانتها المرجحة من جانب المحكمة». وقال رشوان حينها: إن «كل المسؤولين الإسرائيليين أكدوا في تصريحات علنية منذ بدء العدوان على غزة، أنهم لن يسمحوا بدخول المساعدات للقطاع، لا سيما الوقود».

عرقلة الإغاثات

إلى ذلك، استقبل محافظ شمال سيناء، محمد عبد الفضيل شوشة، الأربعاء، وزيرة الدفاع الهولندية، كاجسا أولونجرن، والوفد المرافق لها في مطار العريش الدولي، خلال زيارتها إلى محافظة شمال سيناء. واستعرض المحافظ الجهود التي تبذلها مصر في استقبال المساعدات الإغاثية والإنسانية والغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية وإيصالها إلى قطاع غزة عبر بوابة معبر رفح البري بشمال سيناء. وأشار المحافظ إلى أن المساعدات تصل إلى محافظة شمال سيناء عبر 3 مسارات، وهي الطريق «البرية، وميناء العريش البحري، ومطار العريش الدولي»، حيث استقبلت المحافظة «آلافاً عدة من أطنان المساعدات المتنوعة المقدمة من مصر وعدد من الدول العربية والأجنبية والمنظمات الإقليمية والدولية».

وبحسب قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، الأربعاء، فإن وزيرة الدفاع الهولندية اطلعت على التجهيزات التي تقوم بها الدولة المصرية و«الهلال الأحمر المصري» في استقبال وتجهيز وإرسال المساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر رفح». وأشارت «القاهرة الإخبارية» إلى أن محافظ شمال سيناء أطلع الوزيرة الهولندية على «العراقيل والصعوبات التي دائماً ما تضعها إسرائيل في تفتيش المساعدات على مدار أكثر من 15 ساعة بعد أن تعبر شاحنات المساعدات إلى معبر رفح، إلى معبر العوجة، حيث الجانب الآخر وتبدأ معها إجراءات التدقيق التي تستغرق أوقاتاً كبيرة، إضافة إلى إعادة وإرجاع من هذه المساعدات وعلى رأسها المهمات الطبية، مثل أسطوانات الأكسجين والأدوية المخدرة». وأوضحت القناة، أن وزيرة الدفاع الهولندية توجهت إلى مدينة رفح، الأربعاء، للاطلاع على الأوضاع على الأرض، وعلمت من محافظ شمال سيناء أن «هناك أعداداً كبيرة من الشاحنات التي تحمل المساعدات الغذائية تتراص على جانبي الطريق». ورحّبت مصر في وقت سابق بإنشاء آلية أممية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة للتعامل مع الأوضاع الإنسانية المأساوية في القطاع. وعدّتها «خطوة مهمة وإيجابية على مسار التخفيف من حدة المعاناة الإنسانية التي تطال المدنيين الفلسطينيين، ومنظومة الخدمات الأساسية في القطاع».

88 % من مصوّتي «الليكود» يفضّلون عدم بدء تحقيق الآن في إخفاقات منع هجوم «حماس»

استطلاع رأي: غالبية الإسرائيليين يعارضون صفقة تبادل تتضمن وقف الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع رأي نُشر، الأربعاء، أن غالبية اليهود في إسرائيل (60 في المائة) يعارضون صفقة تبادل أسرى شاملة مع حركة «حماس» إذا كانت تشمل وقف الحرب على غزة، وإطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين مقابل إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين.

وقال نحو نصف الإسرائيليين اليهود، حسب الاستطلاع الذي أجراه «المعهد الإسرائيلي للديمقراطية»، إنهم يعارضون الإملاءات الأميركية أيضاً، ويفضلون اتخاذ قرارات إسرائيلية مستقلة وفقاً للاعتبارات التي تقررها الحكومة. ومع ذلك فإن 46 في المائة من الإسرائيليين اليهود ليسوا راضين عن أداء مجلس قيادة الحرب، لكن 88 في المائة راضون عن أداء الجيش.

ويوضح الاستطلاع الفوارق الكبيرة في مواقف اليمين واليسار، وكذلك بين اليهود والعرب (20 في المائة من مواطني إسرائيل هم من المجتمع العربي؛ أي من فلسطيني 48).

وفي تفاصيل الاستطلاع، الذي أجراه هذا المعهد، سُئل المواطنون: إلى متى ستستمر الحرب بحسب اعتقادك؟ فجاء الجواب على النحو التالي: 50 في المائة من اليهود قالوا إنها ستستمر لأكثر من 4 شهور (هكذا قال أيضاً 27 في المائة من العرب)، و23 في المائة قالوا إنها ستستمر ما بين شهرين وأربعة شهور (العرب 18 في المائة)، و11 في المائة لمدة شهر وحتى شهرين (العرب 26 في المائة)، وبلغ عدد الذين أجابوا بأنهم لا يعرفون 15 في المائة من اليهود، و29 في المائة من العرب.

وفي سؤال آخر: منذ بداية الحرب يقف الرئيس الأميركي جو بايدن إلى جانب إسرائيل بكل معنى الكلمة، عسكرياً ودبلوماسياً، ولكن يبدو أن الولايات المتحدة تطرح مطالب لا توافق عليها قيادة إسرائيل. فماذا عسى لإسرائيل أن تفعل؟ أن تنسق وتنسجم مع واشنطن أو تتصرف فقط من منطلق الاعتبارات الإسرائيلية؟

في الجواب قال 49,5 في المائة إن التصرف يجب أن يكون فقط حسب الاعتبارات الإسرائيلية (العرب 12 في المائة)، فيما أيد التنسيق مع الولايات المتحدة 38 في المائة (العرب 60 في المائة). ومن تحليل النتيجة يتضح أن نسبة المؤيدين للانصياع لأميركا بين اليسار اليهودي تصل إلى 75 في المائة، وفي أحزاب الوسط 53 في المائة، وفي اليمين فقط 26 في المائة يؤيدون التنسيق، بينما ترفضه الأكثرية 61. وبين أحزاب اليمين المتطرف من الصهيونية الدينية تصل نسبة الرافضين إلى 80 في المائة.

أما بخصوص السؤال: كيف ترى أداء الجيش ومجلس قيادة الحرب؟ فجاء الجواب: 88 في المائة من اليهود يشيدون بأداء الجيش ويعتبرونه معقولاً (43 في المائة بين العرب)، لكن هذه النسبة تهبط عند الحديث عن مجلس قيادة الحرب إلى 46 في المائة بين اليهود و14 في المائة بين العرب. وعند تحليل النتائج يتضح أن نسبة الإطراء للجيش في اليمين تهبط، ونسبة الإطراء للمجلس ترتفع.

وعن سؤال: هل تؤيد صفقة تبادل الأسرى الإسرائيليين مقابل جميع الأسرى الفلسطينيين ووقف الحرب؟ جاء الجواب: لا أؤيد 60 في المائة (الذين وافقوا على هذه الصفقة بين اليهود يتوزعون على النحو التالي: في اليمين 24 في المائة، وفي الوسط 46 في المائة، وفي اليسار 53 في المائة، وبين العرب 78 في المائة).

وتضمن الاستطلاع السؤال الآتي: هل حزب المعسكر الرسمي بقيادة بيني غانتس، الذي دخل الحكومة بسبب الحرب، يجب أن يبقى في الحكومة الآن أو حان الوقت للانسحاب منها؟ وكان الجواب: نعم يجب أن يبقى 61 في المائة (أكثرية 63 في المائة من العرب قالت إنها تؤيد أن ينسحب). وفي التحليل يتضح أن اليمين يؤيد بقاء غانتس بينما اليسار هو الذي يعارض.

وعن سؤال: هل بدأت العودة إلى الحياة الطبيعية بعد هذه الفترة الطويلة من الحرب؟ كان الجواب: نعم عدتُ إلى الحياة الطبيعية 62 في المائة (النسبة نفسها بين اليهود والعرب)، وتصل النسبة إلى 78 في المائة في اليسار، و63 في المائة في اليمين، و55 في المائة في الوسط.

ورداً على السؤال: منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يدور نقاش في المجتمع حول ضرورة التحقيق الرسمي في الإخفاقات التي قادت إلى هجوم «حماس»، فهل تعتقد أنه حان الوقت لهذا التحقيق؟ كان الجواب: 46 في المائة من اليهود أجابوا بالإيجاب (72 في المائة من العرب). وفي تحليل النتائج تبين أن غالبية اليمين ترفض التحقيق الآن (59 في المائة)، فيما يؤيده 35 في المائة (من اليمين). في المقابل، يؤيد بدء التحقيق الآن 82 في المائة من اليسار، و59 في المائة من أحزاب الوسط. ومن تحليل نتائج اليمين يتضح أن مصوتي حزب «الليكود» يشكلون أعلى نسبة (68 في المائة) من الرافضين لإجراء تحقيق. وحتى أحزاب اليمين المتطرف التي يقودها بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير بلغت نسبة مؤيدي التحقيق لديها أقل من «الليكود» (59 في المائة)، ما يعني أن هناك خوفاً من نتائج التحقيق على مصير رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو؛ إذ يشعرون أنه سيدفع الثمن الأكبر على الإخفاقات.

أهالي محتجزين إسرائيليين في غزة خلال احتجاج أمام مقر إقامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس يوم 21 يناير الحالي (أ.ب)

قصف إسرائيلي استهدف بلدة مسيحية لأول مرة

عشرات الوحدات السكنية مدمّرة جنوب لبنان

دخان غارة إسرائيلية يتصاعد من منزل دُمّر بالكامل في بلدة كفركلا الحدودية بجنوب لبنان (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أسفر القصف الإسرائيلي في جنوب لبنان عن تدمير عشرات الوحدات السكنية، وأخلى عشرات البلدات الحدودية من السكان، كما حرم الكثير من تلاميذ بلدات المنطقة الحدودية من التوجه إلى مدارسهم وسط تصعيد متواصل، طال بلدة تسكنها أغلبية مسيحية في الجنوب قُصفت للمرة الأولى.

وقالت مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»: إن عشرات الوحدات السكنية دُمرت بشكل كامل، تتصدرها بلدات كفركلا التي تعرض فيها نحو 150 منزلاً لتدمير أو إصابات أخرى، وهي بلدة مواجهة لمستعمرتي المطلة ومسكاف عام بشكل مباشر، تليها بلدات ميس الجبل التي تدمر قسم كبير من الحي الغربي فيها، كذلك بلدة عيتا الشعب، وبلدات عيترون، ومروحين والظهيرة، بينما تم تدمير وحدات سكنية أيضاً في بلدات حولا، وبليدا، ومارون الراس والخيام، ولكن بنسبة أقل.

وقالت المصادر: إن القصف الذي استهدف المنازل بشكل تدميري تصاعد في الشهر الأخير، حيث أسفرت بعض الضربات عن تدمير أحياء سكنية بالكامل، جراء غارات جوية ثقيلة.

وقالت المصادر: إن تلك البلدات باتت شبه خالية من السكان، بحيث لم يبقَ في معظمها أكثر من 10 في المائة من السكان، وهي البلدات الموجودة على الشريط الحدودي مباشرة، في حين تعيش البلدات الواقعة على الخط الثاني من الشريط توتراً كبيراً، وأخليت بنسبة 25 في المائة، مشيرة إلى أن تلك البلدات تتعرض أطرافها لقصف متواصل بالمسيّرات والمدفعية وغارات المقاتلات.

أسفر القصف الإسرائيلي في جنوب لبنان عن تدمير عشرات الوحدات السكنية وأخليت عشرات البلدات الحدودية من السكان

ولم تخلُ منطقة حدودية من القصف المتواصل، حيث طال القصف ما يقارب الـ41 قرية في تلك المنطقة، إضافة إلى قصف آخر طال بلدات العمق في الداخل بشكل متقطع. وسُجّل الأربعاء قصف بغارات جوية استهدفت بلدة القوزح في قضاء بنت جبيل التي تسكنها أغلبية مسيحية لقصف، للمرة الأولى، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وتتواجد في قضاء بنت جبيل قرى يسكنها مسيحيون مثل القوزح، ورميش، وعين ابل، ودبل، ويارون وعلما الشعب، وكانت الأخيرة، إضافة إلى رميش، عرضة لقصف دائم، في حين لحقت أضرار بكنيسة في يارون جراء الضربات الإسرائيلية.

وأعلن «حزب الله» الأربعاء استهداف مواقع عسكرية إسرائيلية، مثل موقع البياض ومواقع أخرى في مزارع شبعا والجليل الغربي، في حين تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن اعتراض مسيّرة في الجليل الأعلى. وأفادت وسائل إعلام لبنانية بقصف إسرائيلي متقطع تعرضت له أطراف حامول، والضهيرة، وعلما الشعب وطير حرفا في القطاع الغربي، فضلاً عن قصف مدفعي لراشيا الفخار. وواصل الجيش الإسرائيلي قصف ذخائر الفوسفور الأبيض على الأحراش الحدودية بغرض إحراقها.

إقفال مدارس

وحرمت الاشتباكات الحدودية الكثير من تلاميذ المنطقة الحدودية الجنوبية من التوجه إلى مدارسهم مع القصف الإسرائيلي المتكرر للقرى والبلدات الجنوبية، في حين تبحث وزارة التربية والتعليم العالي عن بدائل مع استمرار أزمة النزوح. وتوجهت الوزارة إلى التعليم عن بعد واستحداث مدارس للاستجابة الطارئة للحاجة المتزايدة للطلاب الذين وجدوا أنفسهم في موقف صعب يهدد مستقبلهم.

وزار وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي إحدى المدارس في صور؛ لمتابعة تنفيذ برنامجي التعلم عن بعد والتعليم الحضوري للتلاميذ المنتقلين قسراً والنازحين من مناطقهم والملتحقين حضورياً في مدارس ومعاهد حكومية. وأكد الحلبي لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن السلطات اللبنانية تبذل أقصى ما لديها وسط الظروف الحالية مع محاولة تأهيل الكوادر لمواكبة التعليم عن بعد لوجيستياً ومهنياً.

تقارب بين «الخماسية» وبري في فصل مسارَي «الانتخابات» و«الحرب»

عودة الأولوية الرئاسية تسبقها تطمينات لـ«القلقين»

لندن: ثائر عباس

يعود ملف الانتخابات الرئاسية إلى واجهة الاهتمامات اللبنانية؛ في مسعى لإنهاء فراغ في رئاسة البلاد ممتد منذ 1 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بعد أن حجبت عنه الأنظار أحداث غزة ودخول «حزب الله» على خط الحرب. ويبدو من مسار الاتصالات الخارجية والمحلية أخيراً أن الملف الرئاسي عاد ليحتل موقعاً متقدماً في مسار الاهتمام الدولي والإقليمي الذي كان في بداية الحرب يركز على إبعاد شبح الحرب عن لبنان المنهك اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. وانتقل هذا الحراك إلى اعتبار ملف الرئاسة ضرورة لتحصين الوضع اللبناني في ضوء مخاطر الحرب، وبالتالي وجود حاجة ماسة إلى فصل المسارين؛ مسار تجنب الحرب، ومسار إعادة الانتظام إلى الحياة السياسية من بوابة رئاسة الجمهورية، باعتبار أن وجود رئيس للجمهورية في لبنان «هو المدخل لمسار ما بعد حرب غزة أو القرار (1701) الذي أنهى الحرب الإسرائيلية مع «حزب الله» في عام 2006؛ كما يقول دبلوماسي غربي في بيروت.

تقارب بين بري و«الخماسية» على ضرورة فصل «مسار الرئاسة» عن «الحرب» (مجلس النواب)

وقالت مصادر دبلوماسية عربية في بيروت إن شهر فبراير (شباط) المقبل سوف يشهد حراكاً لافتاً يعيد الاعتبار إلى «أولوية» ملف الانتخابات الرئاسية اللبنانية بعد أشهر من التراجع نتيجة الحرب في غزة وتفاعلاتها في لبنان. وأوضحت المصادر أن «اللجنة الخماسية» بشأن لبنان، والتي تضم المملكة العربية السعودية ومصر وقطر والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، «سوف تجتمع خلال الأسبوعين المقبلين لوضع خطة تحرك مستقبلية تعيد الاعتبار إلى شأن الانتخابات الرئاسية»، مشيرة إلى أن الاتصالات التي تجريها الدول الأعضاء شددت على وحدة الصف والخطاب بين الدول الأعضاء، والدعم الكامل لمجهودات الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان.

مصادر دبلوماسية عربية في بيروت قالت إن شهر فبراير المقبل سوف يشهد حراكاً لافتاً يعيد الاعتبار إلى «أولوية» ملف الانتخابات الرئاسية

وقال مصدر دبلوماسي عربي لـ«الشرق الأوسط» إن «ثمة تقارباً لافتاً في المقاربات بين ثوابت (اللجنة الخماسية) ومقاربات رئيس البرلمان نبيه بري لجهة الفصل بين المسار الإقليمي والمسار الرئاسي»، وإن هذا «من شأنه أن يخلق دينامية جديدة يفترض أن تؤسس لحراك سياسي فاعل في ملف الانتخابات الرئاسية».

ويشير المصدر إلى أن القوى السياسية اللبنانية «مطالبة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بإيجاد الأرضية المناسبة لعملية تطلق مساراً ينتهي بانتخاب رئيس للبلاد». وعدّت المصادر أن مهمة «الخماسية» هي مساعدة اللبنانيين على تخطي مسار العرقلة، وليس اختيار رئيس لهم، مشيرة إلى أن «الخيار الثالث» الذي جرى الحديث عنه «كان ضمن هذا التوجه، باعتبار أن الخيارات الأخرى اصطدمت بـ(فيتوهات) متقابلة عرقلت العملية برمتها، وتركت البلاد من دون ربان للسفينة في بحر هائج».

وأكدت «ضرورة بناء أرضية متقابلة، وتطمين من يجب تطمينهم» في هذا الملف؛ «لإقناعهم بأن العملية هي لمصلحة البلاد، وليست مسار تحد لفريق أو محاولة للانقلاب عليه».

والأربعاء، أكد السفير المصري لدى لبنان، علاء موسى، أن ثمرة عمل «اللجنة الخماسية» ستظهر في الفترة المقبلة. وقال موسى بعد لقائه مفتي الجمهورية، عبد اللطيف دريان، في إطار جولة يقوم بها هو وسفراء «الخماسية» على المسؤولين، إن «موقف (اللجنة الخماسية) موقف واحد. لدينا خارطة عمل واضحة للجميع، والجميع ملتزم بها، وان شاء الله في الفترة القادمة، سوف تشهدون ثمرة عمل (اللجنة الخماسية) وما تسعى إليه من أجل الانتهاء من قضية الشغور الرئاسي في أسرع وقت»، مضيفاً: «وإن شاء الله في الفترة القادمة نلتقي أيضاً مع مختلف القوى السياسية لتأكيد الرسالة نفسها والهدف نفسه».

ورفض موسى الحديث عن خلاف بين أعضاء «اللجنة الخماسية»، مؤكداً أن «موقفها واحد»، مضيفاً: «تكليفنا وإطار عملنا في الوقت الحالي موجه إلى قضية الشغور الرئاسي، الذي هو خطوة على طريق طويل من أجل أمور أخرى كثيرة تصل بلبنان إلى مرحلة من مراحل الاستقرار والتنمية؛ وهو المأمول، ليس فقط من جانب (اللجنة الخماسية)؛ وإنما من جانب مختلف القوى السياسية؛ كما لمست أنا شخصياً».

موسكو لتعزيز التنسيق الثلاثي... والمعارضة تطرح 3 ملفات مُلحة

لا اختراقات في «أستانا 21»... وتركيز على تثبيت وقف النار

موسكو: رائد جبر

انطلقت في العاصمة الكازاخية أستانا، الأربعاء، أعمال جولة المفاوضات الـ21 في إطار المسار الذي يحمل اسم عاصمة البلد المضيف.

ومع استبعاد تحقيق اختراقات أو تقدم ملموس على صعيد الملفات المطروحة، خصوصاً فيما يتعلق بمساعي استئناف عمل اللجنة الدستورية، أو تسوية بعض الملفات الإنسانية العالقة على مدار جولات التفاوض السابقة، وعلى رأسها ملف المعتقلين والمغيبين، فإن التركيز بدا متجهاً نحو تثبيت قرارات وقف النار السابقة والسعي إلى تأكيد المحافظة على «مسار أستانا» رغم الظروف الإقليمية والدولية المتوترة حول سوريا. وبدأت أعمال الجولة الجديدة التي تنعقد بمبادرة من المبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسن، ومن دون إبداء حماسة كبيرة لها من جانب موسكو، بترتيب لقاءات ثنائية بين الوفود الحاضرة.

وعقد المبعوث الرئاسي الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتيف، الذي يترأس عادة وفد بلاده إلى جولات الحوار، لقاءات مع الوفد الحكومي السوري الذي يرأسه نائب وزير الخارجية بسام صباغ. كما التقى الوفدين التركي والإيراني كلٍّ على حدة. بينما بات معلوماً أنه سوف يلتقي وفد المعارضة السورية صباح الخميس.

واستهل لافرينتيف نشاطه في العاصمة الكازاخية، بتأكيد «أهمية صيغة أستانا للتسوية في سوريا في ظل تفاقم التوتر في منطقة الشرق الأوسط».

وقال إن «أهمية اجتماعات صيغة أستانا تزداد في ظل الأحداث المثيرة للقلق في العالم، وتصاعد التوتر في الشرق الأوسط». وزاد: «العالم يراقب على الصعيدين السياسي والإعلامي، على خلفية انشغال العالم بتطورات الحرب على غزة والمخاوف من اتساع رقعة الصراع، ويعد هذا أحد العناصر الرئيسية التي دفعت إلى التركيز على مبدأ «تثبيت وقف النار في سوريا»، في إطار رفض أي انزلاقات يمكن أن تسفر عن دخول الوضع السوري مرحلة جديدة من الفوضى، وفقاً لتأكيد دبلوماسي روسي تحدثت إليه «الشرق الأوسط».

وقال الدبلوماسي إنه «من الواضح أنه في ظروف الوضع الراهن في سوريا، لن يحدث أي تقدم في أي ملف، سواء على صعيد اللجنة الدستورية، أو من حيث إحراز تقدم ملموس في العلاقات التركية السورية، أو فيما يخص ملف المعتقلين أو الوضع في إدلب بشكل عام»..

صورة موزعة من وكالة «أناضول» لافتتاح «أستانا 21» ويبدو نائب وزير الخارجية التركي أحمد يلدز (الثالث من اليسار) والمبعوث الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرينتييف (الثالث من اليمين)

المأساة التي تحدث في قطاع غزة، ومدى تفاقم النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وما يحيط باليمن».

وأضاف: «لقد شهدتم هجمات التحالف البريطاني الأميركي على الأراضي اليمنية، والوضع المضطرب أيضاً على الحدود الإسرائيلية اللبنانية، ولذلك تزداد الآن أهمية عقد اجتماع دولي حول سوريا، وهناك إجماع كبير على مفاوضات ثنائية وثلاثية معمقة، ليس فقط بين الدول الراعية، ولكن أيضاً مع جميع المعنيين بالأزمة».

وأكد لافرينتيف أن المحافظة على «منصة أستانا» تأتي بناءً على التزام الدول الضامنة لدفع مسار التسوية، مشيراً إلى أن «هذه الجولة أيضاً فرصة لمناقشة عدد من القضايا، ومنها التوتر على الحدود السورية الأردنية والسورية العراقية، لا سيما مع عودة نشاط تنظيم (داعش) الإرهابي». وشدد على أن «الوجود العسكري الأميركي غير الشرعي في سوريا، يعرقل التسوية، لا سيما في ظل الأوضاع الحالية في الشرق الأوسط».

غزة والتسوية السورية

على الصعيد الفلسطيني، جدد لافرينتيف، التأكيد على تمسّك روسيا بضرورة التوصل لوقف فوري وشامل لإطلاق النار في غزة والعودة لمسار حل الدولتين وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة.

وأضاف: «الأوضاع في قطاع غزة تؤثر على مسار التسوية السورية، لا سيما في ظل الهجمات الإسرائيلية المستمرة على الأراضي السورية واستهداف مصالح إيران هناك. هذه الهجمات يجب أن تتوقف فوراً».

اللافت أن هذه الجولة تنعقد وسط تراجع الاهتمام بالملف السوري

تعثر التطبيع بين أنقرة ودمشق

اللافت في إطار الحديث عن تعثر الجهود الروسية لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، أن مؤشرات برزت خلال أعمال اليوم الأول من هذه الجولة، حول صعوبة استئناف عمل الصيغة «الرباعية» التي كانت موسكو تأمل في دفعها (الأطراف الثلاثة الضامنة والوفد الحكومي السوري)، وهي الصيغة التي باشرت بعقد لقاءات خلال الجولة السابقة. وقالت مصادر في أستانا، إن المشكلات الداخلية خصوصاً الموقف المتشدد للوفد الحكومي تجاه تركيا، أسهمت في عرقلة نشاط هذه الصيغة.

في الوقت ذاته، رأى الدبلوماسي الروسي أن صعوبة تحقيق اختراقات على مستوى المفاوضات السورية حالياً «تعود لحقيقة أن كل هذه القضايا والملفات مرتبطة بالدرجة الأولى بالسوريين أنفسهم، سواء بالنظام في دمشق أو بالمعارضة السورية، ومن الواضح أن العامل السوري الذاتي الداخلي لم ينضج بما فيه الكفاية حتى اللحظة، وهو ما يؤكد على أهمية لقاء أستانا الحالي من أجل الحفاظ على وقف الاقتتال بين السوريين، وعلى نظام التهدئة الذي يسود غالبية الأراضي السورية. إلا أن الأهمية الكبرى لهذا اللقاء الآن هي الحفاظ على السيادة ووحدة الأراضي وكيان الدولة السورية».

وشدد الدبلوماسي على أهمية مواصلة العمل ضمن «محور أستانا»، رغم التوقعات بحدوث اختراقات متواضعة للغاية، وقال إن «علينا أن نتخيل الأحوال في سوريا من دون خروج جميع القوات الأجنبية الموجودة اليوم على الأراضي السورية».

إدلب أولوية

بدوره، قال رئيس وفد المعارضة أحمد طعمة لـ«الشرق الأوسط» إن الوفد ركز في هذه الجولة على 3 ملفات أساسية؛ أولها موضوع تثبيت وقف النار، ومنع الانتهاكات المتواصلة من جانب النظام والجانب الإيراني في منطقة إدلب. ولفت إلى أهمية هذا الملف في إطار مواجهة المعطيات التي أشارت إلى تحضيرات يقوم بها النظام مع الحليف الإيراني لتوسيع الهجوم على إدلب، مؤكداً أن اللقاءات التي أجراها الوفد حملت إشارات مطمئنة.

الملف الثاني يركز على «استكمال تبريد الواقع العسكري من خلال الدفع لاستئناف عمل اللجنة الدستورية، والسعي لإزالة العراقيل التي وضعها النظام»، وفي هذا الإطار أكد أن «تقديرنا أن الظروف حالياً أفضل لجهة أن عوامل العرقلة تراجعت».

وأشار إلى أنه خلال لقاءات المعارضة مع بيدرسن، أشار الأخير بوضوح إلى أن «أسباب العرقلة لم تعد تتعلق بجوهر الملفات المطروحة بقدر ما هي مرتبطة بالإرادة السياسية. وهذا الموضوع سوف يكون إلى جانب موضوع تثبيت وقف النار ومنع تدهور عسكري باتجاه عسكري على رأس الاهتمام خلال الاجتماع مع لافرينتيف».

والملف الثالث، وفقاً للمعارض السوري، يتعلق بالوضع الإنساني وموضوع المعتقلين، وكشف طعمة عن أن النظام يواصل الامتناع عن مناقشة هذا الموضوع، في إطار لجنة العمل الخاصة بالملف، ما تسبب في عرقلة جهود تم تنسيقها مع الصليب الأحمر الدولي بهدف الإفراج المتزامن عن معتقلين خلال هذه الجولة.

وزاد: «الحرب الأهلية قد تشتعل مجدداً وستؤدي في نهاية المطاف إلى تقسيم سوريا ودمارها (...)، لذلك أكرر أن مسار أستانا بحدّ ذاته هو الذي أنقذ سوريا وشعبها، واستمرار اللقاءات يعد إنجازاً وهو الضامن للحفاظ على قرار مجلس الأمن رقم 2254، ودور الأمم المتحدة في مساعدة السوريين على تجاوز أزمتهم، والحفاظ على دولتهم حتى تنضج الأوضاع الذاتية الداخلية، وتتوفر الإرادة الوطنية الصادقة والمسؤولية لدى السوريين سواء عند المعارضة أو النظام، بما يسمح بتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254 بحذافيره».

وتابع أنه «فقط عندئذ يمكن أن تزال جميع العراقيل المرتبطة بكل الملفات المطروحة، بما في ذلك لتسهيل جهود هذه المجموعة».

الرئيس السابق أكد حرمان مَن تولى ولاية جديدة في «خبراء القيادة»

إبعاد حسن روحاني من مجلس يسمِّي خليفة المرشد الإيراني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رفض «مجلس صيانة الدستور» الإيراني طلب الرئيس السابق حسن روحاني خوض انتخابات «مجلس خبراء القيادة»، الهيئة المعنية بتسمية خليفة المرشد الحالي علي خامنئي.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية رسمية، الأربعاء، أن «مجلس صيانة الدستور» رفض أهلية روحاني لخوض انتخابات «مجلس الخبراء» المقررة في مارس (آذار).

وبدوره، أفاد الموقع الرسمي لروحاني على الإنترنت بأن «مجلس صيانة الدستور» لم يوافق على ترشحه لولاية جديدة في مجلس خبراء القيادة، ولم يوضح الموقع الأسباب.

وفي وقت لاحق، قال روحاني، في بيان، إن «مع هذه الأدلة الواضحة، لا شك أن الأقلية الحاكمة تريد رسمياً وعلناً تقليص مشاركة الشعب في الانتخابات». وتابع: «يريدون إبعاد الانتخابات، والصندوق عن تحديد مصير الشعب، حتى يتمكنوا من تحديد مصير الشعب بقراراتهم».

وأضاف: «يجب الإصرار الآن أكثر من أي وقت مضى، على أهمية تصويت الشعب وتقرير المصير في صناديق الاقتراع، كما يجب الاحتجاج على خطة إزالة صناديق الاقتراع وإزالة الجمهورية من النظام».

وتابع روحاني: «لا سبيل للاحتجاج إلا صناديق الاقتراع، ولا بد من إيجاد طريقة لكي يصبح التصويت الاحتجاجي، الصوت المعبر للشعب الإيراني». وتابع: «ما زلت أعتقد أنه يجب المشاركة في الانتخاب، رغم أنهم رفضوا طلبي... يجب الاحتجاج بالتصويت».

وقدم روحاني، الصيف الماضي، أوراق ترشحه عن دائرة العاصمة طهران، بينما قرر الرئيس الإيراني الحالي، إبراهيم رئيسي، خوض الانتخابات من محافظة خراسان الجنوبية.

وكان روحاني عضواً في مجلس خبراء القيادة على مدى ثلاث دورات، امتدت 24 عاماً بدأت ولايته الأولى في 1999.

وتجرى انتخابات «مجلس خبراء القيادة» الذي يضم 88 رجلاً جديداً متنفذاً، كل ثمانية سنوات، وتكتسب الانتخابات هذه المرة أهمية مضاعفة، نظراً لدخول خامنئي في عامه الـ85، عندما يبدأ أعضاء المجلس الجديد مهامهم في أبريل (نيسان) المقبل.

وتعد تسمية خلفية المرشد الإيراني في حال تعذر ممارسة مهامه، والإشراف على أدائه، الدور الوحيد لـ«مجلس خبراء القيادة» الذي تأسس في 1982.

ونادراً ما يتدخل «مجلس خبراء القيادة» مباشرة في صنع السياسات، غير أنه ينظر إليه من الأجهزة الداعمة للمرشد الإيراني. ويلتئم شمله كل ستة أشهر لمدة يومين. وينهي اجتماعاته الفصلية بلقاء مع المرشد الإيراني.

وترأس روحاني الحكومة لمدة ثمانية سنوات بدأت من أغسطس (آب) 2013. وبعد انتهاء مهامه لم يصدر المرشد الإيراني علي خامنئي حكماً بتعيينه في مجلس تشخيص مصلحة النظام، في مؤشر على توتر العلاقات بينهما.

وأثار روحاني غضب التيار المحافظ المتشدد الذي عارض أي تقارب مع الولايات المتحدة التي يعتبرونها «الشيطان الأكبر»، وذلك بعد التوصل إلى اتفاق نووي عام 2015 مع ست قوى كبرى، رغم أن الاتفاق حظي بمباركة المرشد الإيراني، وإشرافه المباشر.

وخلال حكومته الثانية التي امتدت بين عامي 2017 و2021، دخل روحاني في حرب كلامية ضمنية مع خامنئي، مطالباً بتوسيع نطاق صلاحيات حكومته، خصوصاً في العلاقات مع الغرب، وقضايا الاتفاق النووي.

صورة نشرها موقع روحاني من كلمته خلال مراسم الذكرى السابعة لحليفه الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني 11 يناير الجاري

وبعد الإعلان عن رفض طلب روحاني، نشر النائب المتشدد حميد رسايي، وهو مرشح للانتخابات البرلمانية المقبلة، قائمة من العبارات التي رددها روحاني، تتناقض مع عبارات وردت على لسان خامنئي قبلها بوقت قصير.

ومع إبعاد روحاني، تتلقى تطلعاته لقيادة التيارين المعتدل والإصلاحي، ضربة جديدة، قبل الانتخابات المقررة في مطلع مارس (آذار).

ونقلت «رويترز» عن مصدر مقرب من روحاني: «لم يذكر مجلس صيانة الدستور سبب القرار»، مضيفاً أنه «لم يتخذ أي قرار بعد بشأن الاستئناف»؛ إذ إن أمام روحاني ثلاثة أيام للاستئناف ضد قرار المجلس.

وتابع: «روحاني شغل عضوية مجلس الخبراء لثلاث فترات منذ 1999... سيكون من المثير للاهتمام معرفة سبب استبعاده».

«صيانة الدستور»

ويتألف «مجلس صيانة الدستور»، من 12 عضواً؛ ستة فقهاء يسميهم المرشد الإيراني مباشرة، وستة خبراء يسميهم رئيس القضاء الذي بدوره يتم تعيينه من المرشد الإيراني.

ويشرف «مجلس صيانة الدستور» على الانتخابات والتشريعات، وكان المجلس قد استبعد نحو 80 في المائة من المرشحين لعضوية مجلس الخبراء في انتخابات 2016، أبرزهم حسن خميني حفيد المرشد الإيراني الأول.

وينظر إلى «مجلس صيانة الدستور» على أنه أبرز الأجهزة الخاضعة للمرشد الإيراني، لممارسة الضغط على البرلمان أو الحكومة، وكذلك تسمية المرشحين للانتخابات، خصوصاً الانتخابات الرئاسية.

واتهم السياسيون المعتدلون مجلس صيانة الدستور باستهدافهم، وقالوا إن استبعاد المرشحين من السباق يقوض شرعية الانتخابات.

ومن المتوقع أن تتراجع نسبة المشاركة في الانتخابات المقبلة؛ إذ قال روحاني، الأسبوع الماضي، إن غالبية الناس لا يريدون التصويت، وإن ذلك سيصب في صالح الأقلية الحاكمة، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال مصدر مطلع مؤيد للتيار الإصلاحي لوكالة «رويترز»، إن «مجلس صيانة الدستور أوضح باستبعاد روحاني عزم المتشددين إبعاد المعتدلين عن المجلس».

وكان السؤال عن مصير روحاني ومستقبله السياسي حاضراً في الأوساط الإيرانية، منذ مغادرة مكتب الرئاسة، وبدء مهام منافسه المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي، في المكتب الرئاسي، في أغسطس 2021.

وبقي روحاني شبه صامت على مدى عامين، واقتصرت اجتماعاته على لقاء أعضاء حكومته السابقة، لكنه خلال الشهور القليلة الماضية، عاد للواجهة مرة أخرى وعقد اجتماعات مع كبار حلفائه من التيار الإصلاحي، خصوصاً الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، ونائبه السابق محمد رضا عارف. وانتشرت معلومات عن نوايا روحاني لدخول ائتلاف مع نائبه الإصلاحي، إسحاق جهانغيري، وحسن خميني حفيد المرشد الإيراني الأول، وخاتمي ونائبه محمد رضا عارف، بالإضافة إلى رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني.

«مازلت أعتقد أنه يجب المشاركة في الانتخاب، رغم أنهم رفضوا طلبي... يجب الاحتجاج بالتصويت»

المرشحون لخلافة المرشد

ويحاول المعتدلون والإصلاحيون، منذ سنوات، تعزيز حظوظ حسن خميني، لتولي منصب المرشد الثالث.

ويعوّل حسن خميني على رصيد جده، لكنه لم يتولَّ مناصب كبيرة باستثناء ترؤسه مؤسسة ترعى آثار وممتلكات جده.

وينظر إلى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي على أنه المرشح الأوفر حظاً لخلافة المرشد الإيراني، نظراً لصعوده المفاجئ في المناصب العليا خلال السنوات الثمانية الماضية. وأصدر خامنئي مرسوماً بتعيين رئيسي في رئاسة هيئة دينية وقفية خاضعة لمكتبه، في 2015، ثم أصدر مرسوماً بتعيينه رئيساً للجهاز القضائي.

وسرعان ما ترشح رئيسي لخوض الانتخابات الرئاسية في 2017، والتي خسرها لصالح حسن روحاني. وعاد رئيسي بدعم من المحافظين إلى الترشح للانتخابات الرئاسية ثانية، وفاز في السباق الذي شهد أدنى إقبال على الاستحقاقات الرئاسية الإيرانية بعد ثورة 1979 في غياب منافس حقيقي.

وفضلاً عن خميني ورئيسي، فإن اسم مجتبى خامنئي، الابن الأوسط للمرشد الحالي، كثيراً ما ورد في التقارير التي تتحدث عن احتمال توريث منصب المرشد. كما ينظر إلى مسعود خامنئي، الابن الثالث للمرشد الإيراني على أنه مرشح محتمل، نظراً لدوره في مكتب والده. وهو متزوج من ابنة الشقيق الأكبر لوزير الخارجية الأسبق كمال خرازي.

وارتبط اسم مجتبى خامنئي المدرج على لائحة العقوبات الأميركية بالعلاقات الوثيقة مع قادة «الحرس الثوري» وشبهات تزوير الانتخابات الرئاسية 2005 و2009، حيث فاز بهما محمود أحمدي نجاد. وهو متزوج من ابنة غلام علي حداد عادل، المستشار الثقافي للمرشد الإيراني وأبرز وجوه المحافظين.

ناقشا الاستقرار في المنطقة وعدم توسيع نطاق التوتر

«التطورات الإقليمية» و«تعزيز التعاون» يتصدران مباحثات إردوغان ورئيسي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سيطرت التطورات والملفات الإقليمية على المباحثات بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي الذي أجرى الأربعاء زيارة لأنقرة تأجلت مرتين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ويناير (كانون الثاني) الحالي.

واستقبل إردوغان نظيره الإيراني بمراسم رسمية بالقصر الرئاسي في أنقرة عقب وصوله بحضور وفدي البلدين، ثم عقدا جلسة مباحثات ثنائية، أعقبتها جلسة موسعة ضمت الوفدين.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن المباحثات ركزت بشكل أساسي على تحقيق الاستقرار في المنطقة وعدم توسيع نطاق التوتر في ظل استمرار الحرب في غزة. وقالت الرئاسة التركية إن إردوغان اتفق في محادثات مع رئيسي على أهمية تجنب أي أفعال تهدد أمن واستقرار المنطقة.

التوتر مع باكستان

وأضافت أنه جرى تناول الهجمات الإيرانية في العراق وباكستان، ومنع اندلاع توتر جديد، والحفاظ على الهدوء بالمنطقة، إلى جانب تطورات الحرب في غزة، والتطورات في اليمن والبحر الأحمر وسوريا وجنوب القوقاز وأفغانستان.

وسبق أن عبرت تركيا عن قلقها الشديد إزاء التطورات الأخيرة التي كانت إيران طرفاً فيها، خصوصاً الهجمات في باكستان، وهجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

وأكدت وزارة الخارجية التركية، في بيان، قلق أنقرة ودعوتها إلى ضبط النفس، وهو ما أكده وزير الخارجية هاكان فيدان في 3 اتصالات مع نظرائه؛ الباكستاني والإيراني والعراقي. وأعلنت باكستان، في 18 يناير الحالي، تنفيذ ضربات عسكرية «دقيقة» ضد مخابئ «جيش تحرير بلوشستان» في إقليم بلوشستان الإيراني، أسفرت عن مقتل 9 أشخاص، عقب تنفيذ إيران ضربات بصواريخ ومُسيرات على مقرين قالت إنهما لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة في الأراضي الباكستانية؛ ما أدى إلى مقتل طفلين. كما سبق أن أعلن «الحرس الثوري» الإيراني شنّ هجمات صاروخية في مدينة أربيل بإقليم كردستان، شمال العراق، استهدفت ما قال إنه مقر لـ«الموساد» الإسرائيلي، إلى جانب قصف مناطق تقع تحت سيطرة فصائل معارضة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا.

«العمال الكردستاني»

وذكرت المصادر أن التعاون الفعّال في الحرب ضد الإرهاب وأنشطة «حزب العمال الكردستاني» احتل أيضاً أولوية في المباحثات التركية - الإيرانية، وأن الجانب التركي شدد على ضرورة وقف إيران دعمها «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني» في شمال العراق، والذي بات واضحاً ارتباطه القوي بـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي يشكل خطراً على كل من تركيا وإيران. ولفتت إلى أن تركيا وإيران تشتركان في حدود طويلة تبلغ 560 كيلومتراً، وفي هذا السياق، من المتوقع أن تستمر المعركة المشتركة ضد جميع التنظيمات الإرهابية، خصوصاً «حزب العمال الكردستاني» و«حزب الحياة الحرة الكردستاني (بيجاك)» الجناح الإيراني لـ«العمال الكردستاني».

وذكرت أن هناك آليات حوار بين وزارتي الداخلية في البلدين. وعلى الرغم من وجود تفاهم مشترك، فإن تركيا تتوقع أن تتخذ إيران خطوات إضافية. وقد أجرى وزيرا داخلية البلدين مباحثات حول تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب. وعدّت المصادر أن زيارة رئيسي تشكل مرحلة مهمة في استمرار الحوار رفيع المستوى بين إيران وتركيا، وفرصة مناسبة لمناقشة القضايا المدرجة على جدول الأعمال المشترك.

التعاون الثنائي

ورافق رئيسي في زيارته أنقرة وفد يضم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية والطرق والتخطيط العمراني والتجارة والنفط والكهرباء والطاقة.

وأجرى وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي؛ ألب أرسلان بيرقدار، ليل الثلاثاء - الأربعاء، مباحثات مع وزير النفط الإيراني جواد أوجي، الذي وصل إلى أنقرة الثلاثاء استعداداً لزيارة رئيسي.

وقال الوزير التركي إنه أكد خلال اللقاء مع أوجي والوفد المرافق له، عزم بلاده على نقل تعاونها مع إيران في مجال الطاقة إلى مستويات أبعد.

وجرى خلال المباحثات الموسعة بين وفدي البلدين برئاسة إردوغان ورئيسي بحث مختلف أوجه التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها. وجرى توقيع 10 اتفاقيات في مجالات الاقتصاد والتجارة والثقافة والعلوم والإعلام والشؤون الداخلية والنقل.

وعقب انتهاء المباحثات الرسمية، عقدت الدورة الثامنة لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين، برئاسة إردوغان ورئيسي، بمشاركة عدد كبير من المستثمرين ورجال الأعمال الأتراك الذين يقومون بأعمال تجارية في إيران، وكذلك رجال الأعمال الإيرانيين في تركيا.

وجرى التأكيد على سعي البلدين لزيادة حجم التجارة بينهما؛ البالغ حالياً 6 مليارات دولار، إلى 30 ملياراً.

وقال الرئيس الإيراني، في تصريحات قبل توجهه إلى تركيا، إن هدف حكومته هو رفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين إلى 30 مليار دولار، لافتاً إلى أن زيارته تأتي تلبية لدعوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ومن أجل تطوير وتوطيد العلاقات الثنائية، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية.

وأضاف رئيسي أن تركيا بلد مسلم وجار وشريك تجاري واقتصادي مهم لإيران، وأن هدف الحكومة الإيرانية هو رفع مستوى التبادلات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

وذكر أنه سيجري التوقيع على وثائق مهمة خلال هذه الزيارة، مما يظهر رغبة البلدين في تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية.

كانت طهران استضافت الاجتماع السابع لمجلس التعاون رفيع المستوى الإيراني - التركي خلال زيارة إردوغان إيران عام 2022، حيث اتفق الجانبان على تطوير العلاقات وتعزيزها في المجالات الاقتصادية والبنية التحتية والأمنية والسياسية والثقافية والرياضية.

وبالإشارة إلى القضية الفلسطينية والحرب في غزة، قال رئيسي إنها «إحدى القضايا المهمة التي تقلق جميع المسلمين والشعوب اليقظة الحرة في العالم».

وأكد أن «إيران وتركيا لديهما موقف مشترك في دعم الشعب الفلسطيني المظلوم والمقتدر ومقاومته الباسلة، ولذلك بذلت الجهود لوقف العدوان والقصف، ولكن للأسف بسبب الدعم الأميركي الغربي لإسرائيل ما زلنا نشهد استشهاد النساء والأطفال الأبرياء في فلسطين».

وكان مقرراً أن يقوم رئيسي بزيارة تركيا في 28 نوفمبر الماضي، وفق ما أعلن إردوغان، لكن أعلن عن تعليق الزيارة فجأة قبل إتمامها بساعات دون تحديد موعد آخر لها، وأرجعت مصادر ذلك إلى خلافات بين أنقرة وطهران بشأن الموقف من الحرب الإسرائيلية في غزة.

ولاحقاً أعلن أن رئيسي سيزور تركيا في 4 يناير الحالي، لكن الزيارة تأجلت هذه المرة بسبب انفجارين وقعا خلال مراسم إحياء الذكرى الرابعة لمقتل مسؤول العمليات الخارجية السابق في «الحرس الثوري»، قاسم سليماني، في مدينة كرمان، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، قبل الزيارة بيوم واحد.

السيسي يعول على «صلابة المصريين» في تحمل «الضغوط»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على ما وصفه بـ«صلابة المصريين» في تحمل «الضغوط الاقتصادية» التي تعاني منها بلاده، مقراً بـ«صعوبات وغلاء» تواجه مصر، أكبر دول عربية من حيث عدد السكان.

وقال السيسي، في كلمة ارتجالية خلال الاحتفال بذكرى «عيد الشرطة»، الأربعاء، إنه «يدرك حجم المعاناة والضغوط الاقتصادية» في مصر، محملاً الشعب مسؤولية الحفاظ على «أمن واستقرار مصر» إلى جانب السلطة، قائلاً: «استقرار الدول والحفاظ على أمنها ومستقبلها لا تتحملهما القيادة أو الحكومة فقط، وإنما يتحملهما كل أفراد الشعب». وأضاف: «أقدر حجم المعاناة والضغوط الاقتصادية الموجودة في مصر... وأقدر أكثر صلابة المصريين... هذا ليس كلاماً معنوياً... أنا على علم بأن الحياة صعبة والظروف صعبة والأسعار غالية».

وتعاني مصر من أزمة حادة في ظل تضخم قياسي لأسعار السلع والخدمات، مع تراجع قيمة الجنيه مقابل الدولار، ونقص العملة الأجنبية، فضلاً عن ارتفاع مستويات الاقتراض الخارجي في السنوات الأخيرة.

وعزا السيسي جزءاً كبيراً من الأزمة الحالية إلى الحرب الإسرائيلية في غزة، قائلاً: «مصر تواجه ظروفاً على حدودها الغربية والشرقية والجنوبية». وأضاف: «يجب أن نعلم أن تلك الأمور لا تمر من دون أي تأثير علينا أو على اقتصادنا، فكل حدث له تداعياته».

وفاقمت الحرب الإسرائيلية على غزة، التي اندلعت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من الأزمة الاقتصادية بمصر؛ حيث تراجعت توقعات السياحة، وانخفضت إيرادات قناة السويس بنحو 40 في المائة على أساس سنوي في النصف الأول من يناير (كانون الثاني) بعد هجمات شنها الحوثيون في اليمن، على سفن تجارية في البحر الأحمر.

ووجه السيسي رسالة للمصريين قائلاً: «من الضروري أن يكون الشعب المصري صفاً واحداً وكتلة واحدة في مواجهة أي تحديات أو صعوبات»، مذكراً بانتفاضة «25 يناير» 2011 وما تلاها من أحداث. وقال: «هل تعلمون معنى أن نخسر أكثر من 450 مليار دولار في أحداث 2011 و2012 و2013؟».

وقدر السيسي تكاليف مواجهة مصر لـ«الإرهاب» خلال السنوات الماضية، بـ«120 مليار جنيه»، مؤكداً أن «موارد الدولة المحدودة لم تكن تتحمل ذلك»، مضيفاً: «الدولة لم يكن لها خيار سوى مواجهة الإرهاب وتحمل الكلفة وإلا ساءت الأوضاع وعاشت البلاد حالة من عدم الاستقرار».

وأشار إلى أن «كل هذه التكاليف أثرت بالتأكيد على الاقتصاد المصري»، مضيفاً أن «الحوار الوطني الذي بدأ العام الماضي سيستمر، ومناقشة الأوضاع الاقتصادية من خلال الحوار الوطني ستتم بشكل أعمق وأشمل للعمل على مواجهة التحديات».

ويطالب مراقبون بتجميد المشروعات الإنشائية، التي تقوم بها الحكومة حالياً في المدن الجديدة، مثل العاصمة الإدارية، كحل للأزمة الاقتصادية. ورد السيسي قائلاً إن «هذه الرؤى من منظور اقتصادي جيدة... لكن وقف تلك المشروعات يعني وقفاً لنحو 5 أو 6 ملايين مواطن يعملون بها... وفي حال صرف مبلغ يقدر بألف جنيه مصري لكل عامل في الشهر (منحة بديلة) يعني ذلك تكلفة على الدولة من 5 إلى 6 مليارات جنيه في الشهر، بما يقدر بـ60 مليار جنيه سنوياً». وأضاف: «الدنيا غالية بس قادرين نعيش... لو نستحمل أكتر هنعيش ونكبر ونتجاوز هذه المشكلة».

السيسي يشهد احتفالية «عيد الشرطة» الثاني والسبعين (الرئاسة المصرية)

تعاني مصر من أزمة حادة في ظل تضخم قياسي لأسعار السلع والخدمات، مع تراجع قيمة الجنيه مقابل الدولار

وبشأن شح العملة الأجنبية، قال السيسي: «الدولار دائماً ما يمثل مشكلة كل كام سنة في مصر، وهذا يرجع لأن الدولة تقدم الخدمات الأساسية للمواطن مقابل الجنيه في حين أنها تقوم باستيراد هذه الخدمات بالدولار»، مشيراً إلى أن «الدولة المصرية تحتاج إلى ما يقارب من 3 مليارات دولار لتوفير السلع الأساسية لكل مواطن بشكل شهري من قمح وذرة وزيت وفول صويا ووقود وكهرباء».

وأضاف: «محطات الكهرباء تحتاج إلى غاز بما يعادل مليار دولار تقريباً شهرياً، وتلك الاحتياجات الأساسية للمواطن المصري لا يمكن التقصير فيها وعدم توفيرها... وإذا لم تعمل الدولة المصرية بكل ما فيها على زيادة مواردها من الدولار لتصبح أكثر أو تعادل الإنفاق من الدولار فستستمر هذه المشكلة».

وللدولار الأميركي سعران في مصر، أحدهما رسمي يقدر بـ30,9 جنيه للدولار، والآخر في السوق السوداء ويقدر بأكثر من 60 جنيهاً، وفق وسائل إعلام محلية.

وسجل معدل التضخم السنوي في مصر، الذي بلغ 33,7 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مستويات قياسية منذ يونيو (حزيران) الماضي.

وأقر الرئيس المصري بأهمية ضبط الأسعار في الأسواق، وقال: «المواطنون معهم كامل الحق، وأؤكد بنفسي على هذا الأمر للحكومة أيضاً»، مطالباً التجار في الوقت نفسه بـ«أن يكتفوا بالمكسب المناسب»، مشدداً على أن «الأزمة التي نمر بها حالياً لها حلول ولكن تعتمد علينا جميعاً».

وتابع: «كنا نستورد سيارات بـ4,5 مليار دولار في العام، وهواتف محمولة بقيمة ملياري دولار أو أكثر، ونحن نتحدث في دولة أصبحت 106 ملايين نسمة ومطلوب أن يتوفر لها كل شيء».

وعاد السيسي إلى التذكير بالأوضاع الصعبة في غزة، داعياً المصريين إلى أخذها في الاعتبار، قائلاً: «نحن نأكل ونشرب... المنتجات غالية أو بعضها غير متوفر مفيش مشكلة، لكن ربنا أعطانا مثلاً حيا لناس لا نستطيع إدخال أساسيات الطعام إليهم سواء القمح أو الدقيق أو الزيت... حجم الناقلات التي كانت تدخل إلى غزة يومياً يقدر بنحو 600 شاحنة، لكن لم يتم خلال هذه الأزمة إدخال أكثر من 220 شاحنة إلا خلال اليومين الماضيين».

نقل ملكية أراضي ومباني 13 وزارة بوسط القاهرة إلى «الصندوق السيادي»

الحكومة المصرية تُمهِّد لبيع مقارها القديمة قبل الانتقال النهائي إلى العاصمة الإدارية

القاهرة: إيمان مبروك

تأمل الحكومة المصرية في بيع أو منح حق الانتفاع لمقارها القديمة بوسط القاهرة، مع عزمها الانتقال النهائي إلى «الحي الحكومي» بالعاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، خلال الأشهر المقبلة.

وأصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قراراً جمهورياً بإزالة صفة «النفع العام» عن أراضي ومباني 13 وزارة، ونقل ملكيتها لصالح «صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية»، تمهيداً للتصرف فيها بطرق مختلفة؛ سواء بالبيع أو الاستثمار.

وتضم قائمة المباني الحكومية المنتقلة، بموجب القرار رقم 13 لسنة 2024، الذي نُشِر في الجريدة الرسمية، الثلاثاء، وزارات الخارجية، والعدل، والمالية، والتربية والتعليم، والصحة والسكان، والتنمية المحلية، والنقل، والسياحة والآثار، والإنتاج الحربي، والتموين، والتضامن الاجتماعي، والإسكان، ومبنى تابعاً لوزارة الصناعة.

ولم تكن المجموعة الوزارية التي شملها القرار، الأولى، حيث صدرت قرارات من قبل بنقل ملكية أراضي ومباني مجمَّع التحرير والحزب الوطني المنحل ومبنى وزارة الداخلية القديم بوسط القاهرة إلى «الصندوق» أيضاً.

وتستعد الحكومة المصرية للانتقال الكامل إلى الحي الحكومي المخصَّص لها في العاصمة الجديدة، وحسب إفادة رسمية من الرئاسة المصرية، في يوليو (تموز) الماضي، فإن نحو 100 جهة حكومية، بينها نحو 30 وزارة، انتقلت بالفعل لممارسة أعمالها بالمقرات الجديدة، بكثافة نحو 40 ألف موظف وعامل، وجارٍ استكمال عملية الانتقال.

ويشير القرار الأخير إلى «استمرار شغل الوزارات المذكورة للمباني بالمجان، لحين انتقالها نهائياً إلى العاصمة الجديدة، أو إيجاد مقار بديلة لمبانيها الحالية».

وحسب مراقبين، تمثل هذه الأراضي والمباني «ثروة عقارية هائلة» تعوِّل الحكومة على بيعها أو استثمارها في إحداث «انفراجة» لأزمة الدين الخارجي، الذي بلغ نحو 164,7 مليار دولار، نهاية يونيو (حزيران) 2023، وفق بيانات «البنك المركزي» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في حين يُقدَّر حجم الديون المستحقة على مصر خلال العام الحالي (2024)، بنحو 42,3 مليار دولار.

ورهنت الدكتورة يمنى الحماقي، أستاذة الاقتصاد بجامعة عين شمس، جدوى القرار بتحقيق 3 شروط، هي: «التقييم العادل، والتسويق المحترف، وضمانات حق الأرض».

وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة تبحث عن متنفَّس لسداد الديون الخارجية، وسط أزمة شُح طالت العملة الأجنبية، لا سيما الدولار، لكن على المعنيين تحقيق أقصى استفادة من هذه الثروة من خلال تقديم ضمانات».

وحددت الضمانات في: «أولاً تقييم قيمة الأراضي والمباني، فمثلاً وزارة التربية والتعليم هي بالأساس قصر أثري، لا يمكن أن يقيِّمه شخص غير متخصص». كما رأت الحماقي أن «التسويق الجيد»، على حد تعبيرها، سبيل لاستثمار مستدام، وقالت: «أخشى من ألا تحظى هذه المباني التي تقع في قلب القاهرة بخطة تسويقية تضمن جذب المستثمر الأفضل، لا سيما أن (صندوق مصر السيادي) في النهاية يتبع وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، والأداء الحكومي بشكل عام في هذا الصدد لم يحقق نجاحات سابقة».

مبنى وزارة الخارجية المطل على نهر النيل بوسط القاهرة والمقرر الاستثمار فيه (الخارجية المصرية)

وفي مطلع العام الحالي، أعلن أيمن سليمان، الرئيس التنفيذي لـ«صندوق مصر السيادي»، عن إبرام صفقة مع تحالف إماراتي لتطوير أرض الحزب الوطني المنحل (بالتحرير وسط القاهرة)، وكشف سليمان في تصريحات تلفزيونية عن نية تحويل المبنى إلى مكوّن فندقي وتجاري وسكني. وعن تفاصيل الصفقة قال: «التطوير لا يعني البيع، بينما سيكون (الصندوق) داخل الشراكة بالأرض».

وأشار سليمان كذلك إلى خطة مرتقَبة وضعها «الصندوق» لتطوير عدد من الأصول والمباني الحكومية «غير المستغَلّة»، حسب تعبيره، وحددها بـ«4000 أصل»، بعد انتقال الوزارات للعاصمة الإدارية الجديدة. كما كشف عن مشروع تطوير مبنى وزارة الداخلية الذي يقع في وسط القاهرة أيضاً، قائلاً: «مبنى وزارة الداخلية سيصبح مجمعاً من 9 مبانٍ وجراج وحديقة مفتوحة دون أسوار».

من جانبه، عدّ النائب ياسر زكي، وكيل اللجنة الاقتصادية بـ«مجلس الشيوخ»، انتقال أصول الدولة من الملكية العامة إلى «الصندوق» تعزيزاً لمسار «تخارج الدولة» من السوق، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «أحد أهم مسارات الاستثمار خروج الدولة من المنافسة في الأسواق، وهذا هو أحد أهداف (الصندوق) الذي دُشن بالأساس ليكون ذراعاً استثمارية حقيقية».

ورهن زكي نجاح مسار انتقال الأصول الحكومية من المنفعة العامة إلى «الصندوق» بشرط «توفير الدولار»، وأوضح: «على (الصندوق) أن يتوجه للمستثمر الأجنبي ويشترط الشراكة أو البيع بالعملة الأجنبية الآتية من الخارج، وليس من الداخل لتخفيف حدة شُح العملة».

وبالعودة إلى الحماقي، فإنها ترى أن إدارة أصول الدولة أحد حلول جلب الدولار (الدولار يعادل 31 جنيهاً بالسعر الرسمي) غير أنه لا يُعدّ حلاً مُنقِذاً لمجابهة أزمة ملحّة تهدد اقتصاد مصر، وقالت: «مصر لديها التزامات يجب سدادها هذا العام، نتحدث عن شهور، وبيع الأصول أو الاستثمار فيها مهمة طويلة الأجل لا تأتي بثمارها على الفور».

وأردفت: «أرى أن الحل الأسرع فرض رسوم الإقامة بالدولار على 9 ملايين من الأجانب يعيشون على أرض مصر، نظراً للتوترات التي طالت بلادهم».

وزير الداخلية حذر من محاولات لإحياء فكر الجماعة

في ذكرى «25 يناير»... هل تم تفكيك «الإخوان» بمصر؟

القاهرة: أحمد عدلي

أثار تحذير وزير الداخلية المصري محمود توفيق من سعي تنظيم «الإخوان» المحظور، إلى إحياء نشاطه عبر توظيف «لجان إعلامية» لترويج «الإشاعات وتكريس الإحباط والتحريض على العنف»، الحديث عن نجاح الدولة في تفكيك التنظيم، الذي تصنفه السلطات «جماعة إرهابية» منذ عام 2014.

جاءت تصريحات وزير الداخلية، الأربعاء، بمناسبة «عيد الشرطة» الـ72، الذي يجري الاحتفال به في «25 يناير (كانون الثاني)»، وهو اليوم الذي شهد انتفاضة «25 يناير» 2011، التي أجبرت الرئيس الراحل حسني مبارك على التنحي، بعد حكم دام 30 عاماً، لتتولى جماعة الإخوان حكم البلاد، لمدة عام، عبر الرئيس الراحل محمد مرسي، الذي عزل بعدُ هو الآخر عقب احتجاجات شعبية عارمة في 30 يونيو (حزيران) 2013.

وقال وزير الداخلية المصري إن الجماعة تعمل على «توظيف اللجان الإعلامية لترويج الإشاعات وتكريس الإحباط والتحريض على العنف لزعزعة الاستقرار والسلام المجتمعي»، مؤكداً اتخاذ الجماعة «لبعض العناصر التي تختلف معها فكرياً واجهة لتحقيق أهدافها المؤثمة تحت شعار (اختلاف الفكر ووحدة الهدف)».

وأشار توفيق إلى «إجهاض 129 محاولة لتكوين بؤر إرهابية واتخاذ الإجراءات القانونية تجاه عدد من الكيانات التجارية تقدر قيمتها السوقية بـ3,6 مليار جنيه لتورطها في تقديم الدعم المالي لتنظيم الإخوان الإرهابي».

ويرى وكيل جهاز «أمن الدولة» الأسبق، فؤاد علام، أن الجماعة «تواصل انتهاج الفكر المتطرف والصدام مع الدولة»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة التي تعرضت للتفكيك في مصر «تعمل على إعادة تنظيم نفسها بالخارج بشكل أكبر، خاصة في تركيا وسوريا»، مشيراً إلى أن «وجودها بالمناطق التي تشهد أعمالاً إرهابية في سوريا يعكس توجهها الحالي لتدريب أعضائها وقياداتها على الأعمال العسكرية والتحرك المسلح».

ويعتقد مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور حسن أبو طالب، أن «التنظيم فكك بشكل كبير داخل مصر، فلم يعد بالقوة التي كان عليها قبل 2011 أو حتى في 2013، وهو أمر يربطه بعدة عوامل، من بينها الضغوط الكبيرة التي تعرض لها في الداخل والانقسامات التي شهدها بين قياداته وأدت إلى إحداث حالة من الارتباك بين قياداته داخل أو خارج مصر».

وأشار إلى أن «استعادة قوة الدولة المصرية ورصد الاتصالات التي يقوم بها أعضاء التنظيم في الخارج بالموجودين في الداخل، بالإضافة إلى الرفض الشعبي للجماعة والنظر إليها بوصفها أحد الأسباب التي دفعت البلاد لمرحلة حرجة للغاية، أمور تساعد في إجهاض أي مخططات يعتزم التنظيم القيام بها».

وحذر وزير الداخلية المصري من محاولات «التنظيمات الإرهابية» استغلال تراجع الأوضاع الأمنية بمنطقة الشرق الأوسط، لإعادة التمركز و«تكوين بؤر جديدة» تتخذها منطلقاً لـ«التمدد واستعادة قدراتها في استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لاستقطاب الشباب وتدريبه افتراضياً ودفعه للقيام بأعمال عنف تستهدف مقدرات بلاده».

ورغم عدّ وكيل جهاز «أمن الدولة» الأسبق أن «تنظيم الإخوان» جرى تفكيكه بالكامل داخل مصر ولم يعد له وجود أو تأثير، فإنه يرى أن عدد البؤر الإرهابية التي أحبطتها الداخلية المصرية في 2023 «كبير جداً»، الأمر الذي يتطلب «يقظة أمنية» مستمرة، مشيراً إلى أن «تفكيك التنظيم» لا يعني وجود «تراخ أمني» في التعامل مع محاولاته للعودة، وهي صفة تتسم بها غالبية التنظيمات الإرهابية، خاصة العابرة للحدود على غرار «الإخوان».

وهو رأي يدعمه مستشار مركز الأهرام للدراسات الذي يؤكد أن فكرة «الجماعة» لم تنته ولم يتم القضاء عليها بشكل كامل، مرجحاً استمرار وجود مجموعات و«خلايا» تنتظر اللحظة المناسبة للحركة، وهو أمر يفسره حرص أعضاء التنظيم الموجودين بالخارج على السعي من أجل المصالحة مع الدولة المصرية.

ويوجد عدد كبير من قيادات الجماعة بالسجون المصرية بموجب أحكام قضائية بعد «إدانتهم بارتكاب أعمال عنف، والتحريض على القتل»، بينما يوجد آخرون هاربون في الخارج ومطلوبون للقضاء المصري.

أسباب عدة يراها أبو طالب دافعاً لرفض المصالحة بين الدولة المصرية والتنظيم؛ في مقدمتها «عدم اعتراف الدولة بجماعات أو أطراف تعمل خارج إطار الدستور والقانون ولديها ولاءات خارجية، بجانب الموقف الشعبي الرافض للجماعة والتنظيم»، مشيراً إلى أنه «رغم وجود داعمين للتنظيم في الخارج يسعون لدعمه، فإن هذه التحركات لن يكون لها تأثير على القرار المصري».

توافق مع المبعوث الدولي على حكومة واحدة تحضيراً للانتخابات

تحرك أميركي مكثّف لتشجيع الليبيين على المصالحة والحوار

القاهرة: خالد محمود

قال ريتشارد نورلاند، المبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا، إنه عبر خلال اجتماعه في طرابلس، الأربعاء، مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، عن دعم واشنطن القوي لجهوده لإشراك الفاعلين في حوار بغية دفع العملية السياسية، مشيراً إلى اتفاقهما في الاجتماع الذي حضره جاش هارس، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، وجيرمي برنت نورلاند، القائم بأعمال السفارة الأميركية، «على أنه لا يمكن حل المسائل السياسية الخلافية المتبقية إلا عبر الحوار والتنازلات»، كما ناقشوا أيضاً أهمية خطة موحدة لإعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة من الفيضانات.

وأوضح نورلاند أن «الوفد الأميركي ناقش مع تامر مصطفى، السفير المصري لدى ليبيا، السبل التي يمكن من خلالها لمصر والولايات المتحدة العمل مع جميع الأطراف الليبية لحل القضايا السياسية العالقة، ودفع العملية السياسية»، مشيراً إلى أن مناقشة الوفد مع فرحات بن قدارة، رئيس «المؤسسة الوطنية للنفط»، استراتيجية الزيادة في الإنتاج. وقال إن مستقبل ليبيا الاقتصادي «يعتمد على قطاع الطاقة، ويجب حماية قدرة المؤسسة على المحافظة على الإنتاج وتنميته»، معرباً عن تطلع بلاده للتعاون مع المؤسسة لتحقيق الأهداف المشتركة في مجال التغير المناخي.

من جانبه، شدد باتيلي على أهمية وجود ما وصفه بقيادة «ليبية موحدة تعمل على تحقيق المصالحة، بجهود متضافرة ورؤية مشتركة». وقال إنه اتفق مع محمد المنفي، رئيس «المجلس الرئاسي»، خلال اجتماعهما، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس، على «مواصلة التعاون الوثيق من أجل التوصل إلى توافق في الآراء بشأن حكومة موحدة لقيادة البلاد إلى الانتخابات، باعتباره شرطاً أساسياً لتحقيق سلام واستقرار مستدامين في ليبيا». وبعدما أوضح أنهما ناقشا سبل دفع العملية السياسية الليبية قدما، أشاد باتيلي «بالدور البناء للمنفي والتزامه الثابت بتعزيز الاستقرار والسلام في ليبيا».

وكان الوفد الأميركي، قد ناقش مساء الثلاثاء في مدينة بنغازي مع خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، أهمية دعم جهود باتيلي لجمع الفاعلين معاً، «وأن يعمل القادة الليبيون من كل الأطراف معاً لضمان بيئة مناسبة تمكّن الليبيين من اختيار ممثليهم بحرية فيما تستعد ليبيا للانتخابات البلدية المقبلة».

كما شدّد الوفد على «دعم الولايات المتحدة للجهود المبذولة لتوحيد الجيش الليبي، والحفاظ على السيادة الليبية، وضمان أن تُنفذ جهود إعادة الإعمار في درنة وغيرها من المناطق المتضررة من الفيضانات في الوقت المناسب وبشكل شفاف؛ استناداً إلى تقييمات الخبراء واحتياجات الشعب».

اجتماع الوفد الأميركي مع المبعوث الأممي (السفارة الأميركية)

وقالت السفارة الأميركية، إن الوفد ناقش مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، «أهمية الدفع بالعملية السياسية للسماح للشعب الليبي بانتخاب قادته، وعبّر عن تقديره لعمل لجنة (6 6) المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة». وشدّد على أهمية أن يجتمع الفاعلون معاً لمعالجة المسائل السياسية الخلافية المتبقية، بما في ذلك تشكيل حكومة تصريف أعمال، كما ناقش الاجتماع أيضاً أهمية «أن يعمل الليبيون من كل الأطراف معاً؛ للحرص على أن تكون هناك بيئة ملائمة تمكنهم من اختيار ممثليهم بحرية». وقال حفتر، إنه ناقش مع الوفد الأميركي أهمية الدفع بالعملية السياسية في ليبيا وصولاً لمرحلة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتزامنة، وعلى «ضرورة قيام بعثة الأمم المتحدة ببذل مزيد من الجهود المتوازنة والفعالة، لتحقيق تطلعات وآمال أبناء الشعب الليبي».

ونقل عن الوفد الأميركي تأكيده «أهمية التنسيق والتعاون بين القيادة العامة والولايات المتحدة الأميركية في محاربة الإرهاب والتطرف، وأهمية الدور الرئيسي لقوات الجيش الوطني في حفظ الأمن والاستقرار في ليبيا، وتأثير ذلك إيجاباً على دول المنطقة بشكل عام».

من جهته، أكد عقيلة صالح خلال لقائه أيضاً مع الوفد الأميركي على «إنجاز مجلس النواب لما هو مطلوب منه من قاعدة دستورية، وإصدار القوانين الانتخابية، وآلية انتخاب حكومة موحدة تنظم الانتخابات»، وعدّ «أن أي محاولات لفتح حوارات جديدة أو اتفاقات جديدة ستعيدنا للمربع الأول»، لافتاً إلى «أن المطلوب الآن هو تشكيل حكومة واحدة موحدة تنظم وتشرف على العملية الانتخابية».

إلى ذلك، أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، مجدداً «رفض تخليه طواعية عن السلطة». ودافع عن «دور الميليشيات المسلحة الموالية لحكومته»، وسط دعوات أممية وأميركية لتشكيل «حكومة جديدة» تشرف على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

واشنطن تأمل أن تكون هناك بيئة ملائمة تمكن الليبيين من اختيار ممثليهم بحرية

وبعدما قال إنه «يرفض تسليم السلطة لأي حكومة مؤقتة»، كرّر الدبيبة في تصريحات بثتها وسائل إعلام محلية، مساء الثلاثاء، مطالبته بما وصفه بـ«قوانين عادلة للانتخابات، لا تستثني أي شخص في ليبيا، سواء من المرشحين الحاليين أو الجدد، ويكون فيها كل الليبيين سواسية»، مضيفاً «نريد الدخول إلى الانتخابات بعد هذه القوانين، ونبحث مع البرلمان الجديد تشكيلة حكومة بأسرع وقت ممكن».

وقال الدبيبة، في إشارة إلى خصومه السياسيين، إنه «أقفل الباب على الذين أفسدوا ليبيا من أحزاب وجهات خارجية وداخلية»، لافتاً إلى أن «هؤلاء أفسدوا الليبيين وليبيا 10 سنوات بحكمهم المطلق وأقاموا الحروب، كما تسببوا في انقطاع الكهرباء واقتربوا من تقسيم ليبيا، ونحن أمام واقع 10 سنوات من السيطرة». ووصف عناصر الميليشيات المسلحة بأنهم «أبناؤنا وفلذات أكبادنا، وهم من دخلوا الشوارع ودافعوا عن أعراضنا ومقدساتنا». وقال إن الميليشيات هي «من دافعت عن ليبيا من الغازي، وممن يريد تخريب هذا البلد».

ورغم اعترافه بوجود ما وصفه ببعض الخروقات التي ارتكبتها هذه الميليشيات، لكنه ادعى أنها «قوات منضبطة تتدرب مع الشرطة والجيش»،

القضاء التونسي يبدأ محاكمة المتهمين باغتيال بلعيد والبراهمي فبراير المقبل

تونس: المنجي السعيداني

أكدت إيمان قزارة، عضوة هيئة الدّفاع في قضية اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي في سنة 2013، تحديد هيئة الدائرة الجنائية المختصة بقضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، موعد السادس من فبراير (شباط) المقبل، للشروع في محاكمة المتهمين.

وقالت إنه «من المنتظر أن يفسح المجال داخل أروقة المحكمة، لمرافعة الدفاع، باعتبار أنّ القضيّة أصبحت جاهزة للبت فيها، وإصدار حكم قضائي ينهي الجدل السياسي الذي رافقها طوال السنوات المنقضية».

وأشارت في تصريح إعلامي لـ«وكالة الأنباء التونسية» الرسمية، إلى أن تأخير القضية للترافع القانوني يعني أنّ الملف جاهز، واستكملت فيه جميع الأبحاث الأمنية والقضائية، وأصبح بالتالي «جاهزاً للفصل فيه، بعد ترافع المحامين من فريقي الدّفاع عن الضحية وعن المتّهمين».

وأضافت قزارة أن مصطفى خذر وعامر البلعزي، وهما «ينشطان مع حركة (النهضة) التي يتزعمها راشد الغنوشي، من بين المتهمين في قضيتي اغتيال بلعيد والبراهمي». وكشفت عن حضور متهمين في جلسات قضائية سابقة ينتمون إلى تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور ومن «الجهاز الأمني السري لحركة (النهضة)» في المحكمة، معتبرة أن هذا الحضور «يمثل تقدماً على مستوى فك الإبهام الذي رافق ملف القضية التي عدّها مراقبون بمثابة جريمة دولة».

وكشفت مصادر حقوقية تونسية عن امتناع أحمد المالكي المكنى بـ«الصومالي»، يوم الثلاثاء، عن المثول أمام القضاء التونسي، نافياً مسؤوليته عن عملية الاغتيال التي حصلت في السادس من فبراير 2013، أي قبل نحو 11 سنة. وأكدت في المقابل حضور متهمين آخرين من بينهم طالب تونسي في مجال الطب.

يذكر أن «الصومالي» محكوم بالسجن بتهمة إرهابية، وأعلنت وزارة الداخلية التونسية خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن هروبه بطريقة مذهلة من السجن المدني بـ«المرناقية» (غربي العاصمة التونسية) وهو من أحدث السجون التونسية وأكثرها خضوعاً للحراسة الأمنية، مع أربعة عناصر إرهابية أخرى، لكن قوات مكافحة الإرهاب نجحت في إعادتهم إلى السجن بعد نحو أسبوع، ووعدت بالكشف عن طريقة هروبهم من دون استعمال أسلحة.

كما يذكر أن القيادي اليساري شكري بلعيد كان عند اغتياله يشغل منصب أمين عام «حزب الوطنيين الدّيمقراطيين الموحّد» المعروف في تونس باسم «الوطد»... ومن أبرز الوجوه السياسية اليسارية التي كانت تنتقد بشدة منظومة الحكم التي تتزعمها آنذاك «حركة النهضة»، وهو ما جعل سهام الشكوك توجه لقيادات الحركة بالوقوف وراء عملية الاغتيال، وهو ما نفته بشدة.

لكن هيئة الدفاع في القضية الخاصة ببلعيد والبراهمي باعتبار أنهما اغتيلا خلال السنة نفسها، واصلت توجيه اتهامها إلى قيادات «النهضة» من خلال الكشف عن وجود «أمن موازٍ» بوزارة الداخلية خلال فترة حكمها، خاصة من 2011 إلى 2013، علاوة على تأكيد من قبلها على وجود «غرفة سوداء»، تحتوي على وثائق قانونية تابعة لملف الاغتيال غير أن «النهضة» احتفظت بها، ولم تمد الجهات القضائية بمحتواها.

القيادي اليساري شكري بلعيد والنائب البرلماني محمد البراهمي (الشرق الأوسط)

«الصومالي» في صورتين مختلفتين (الداخلية التونسية)

عطاف يبحث مع لافروف الاضطرابات في الساحل والوضع في غزة

الجزائر منزعجة من تحالف عسكر مالي مع «فاغنر»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أجرى وزيرا خارجية الجزائر أحمد عطاف، وروسيا سيرغي لافروف، الثلاثاء، بمقر الأمم المتحدة، مباحثات حول الوضع في غزة وتطور الأحداث في الساحل الأفريقي، في ضوء الانقلاب العسكري في النيجر ومخلفاته، وسيطرة الحكم العسكري في مالي على أهم معاقل المعارضة في شمال البلاد الحدودي مع الجزائر.

وقال بيان للخارجية الجزائرية إن «المحادثات بين الوزيرين دارت حول علاقات التعاون والشراكة، التي تجمع بين البلدين، وكذلك حول سبل تعزيز التنسيق بينهما في مجلس الأمن، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا التي تندرج في صلب اهتماماتهما، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والأوضاع بمنطقة الساحل الصحراوي». من دون تفاصيل أخرى، علماً بأن اللقاء جاء بمناسبة جلسة مجلس الأمن رفيعة المستوى، حول المجازر التي ترتكبها إسرائيل في غزة منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

وتفيد مصادر قريبة من الحكومة الجزائرية بأنها باتت منزعجة من التحالف الذي عقده الحاكم العسكري في باماكو العقيد عاصيمي غويتا، مع ميليشيا «فاغنر» التي تتبع لروسيا. ففي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، استولت القوات المالية على مدينة كيدال، في هجوم سريع شنّته بمساعدة فنية ولوجيستية من الميليشيا. وكيدال هي أهم معاقل المعارضة المسلحة التي تطالب بإقامة دولة في الشمال.

ورأت الجزائر في هذه التطورات، حسب المصادر ذاتها، «خرقاً لاتفاق السلام» الموقع بين طرفي الصراع، على أرضها في 2015. كما عدّت زحف غويتا على مدن المعارضة، واستعانته بعتاد حربي متطور وضعته «فاغنر» تحت تصرّفه في حملته العسكرية، «تقويضاً للجهود التي تبذل في إطار الوساطة الدولية لطي الصراع»، علماً بأن الجزائر هي رئيسة هذه الوساطة.

ومطلع الشهر الحالي، أطلق غويتا تصريحات بخصوص مسار التسوية الداخلي، فُهِم منها أنه مستغن عن «اتفاق السلام»، وعن كل الوساطات. كما تظهر الجزائر قلقاً من تطورات الانقلاب العسكري الذي وقع في النيجر في 26 يوليو (تموز) الماضي، وإعلان الحكام العسكريين الجدد التخلي عن قانون يجرّم الهجرة السرّية في البلاد. فقد نجم عن ذلك، انتعاش الهجرة غير النظامية للنيجريين نحو الجزائر وتونس وليبيا. وكانت الجزائر عرضت وساطتها بين الانقلابيين والرئيس محمد بازوم، لكنها لاقت تحفظاً من الجانبين.

إلى ذلك، أكد أحمد عطاف في كلمته خلال جلسة النقاش حول غزة التي نظمها مجلس الأمن، الثلاثاء، أنه «لا يوجد راهناً ما يعلو فوق هدف وقف العدوان والإبادة والتشريد والتهجير والتجويع والتدمير والتخريب والتدنيس في غزة»، مبرزاً أنه «بعد ذلك، فقط، يصبح للحديث عن ترتيبات ما بعد الحرب معنى، ويصبح للجهود الدبلوماسية الرامية لحل الصراع العربي الإسرائيلي فاعلية».

وبحسب وزير خارجية الجزائر، «ما يحدث في غزة اليوم يعيد إلى الواجهة، أكثر من أي وقت مضى، حتمية الإسراع في معالجة جوهر هذا الصراع عبر تجديد وتفعيل التزامنا الجماعي بحل الدولتين، الذي التفت حوله المجموعة الدولية (بوصفه) حلاً عادلاً ودائماً ونهائياً».

ودعا عطاف إلى «التصدي للأوهام التي يتغذى منها الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني، بتحقيق الأمن عبر القضاء على المشروع الوطني الفلسطيني. كما أن الأجدر بنا في هذه الساعات الفاصلة أن نمنع ونبطل تواصل حملات الاحتلال لمصادرة الأراضي الفلسطينية وضمها، وتشجيع بناء المستوطنات الإسرائيلية وتوسيعها، للحؤول دون إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة وسيدة».

وأضاف: «بعد غزة، لا يمكن إعادة القضية الفلسطينية إلى الأدراج لتبقى حبيسة فيها لأجل آخر غير مسمى. وبعد غزة، لا يمكن أن نحصر الجهد الدولي في التكفل برواسب وتوابع ومخلفات الحرب، ونَغُضّ الطرف عن أسباب ومسببات الحرب ذاتها».

وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف مع نظيره الروسي سيرغي لافروف (الخارجية الجزائرية)

استولت القوات المالية على كيدال في هجوم سريع شنّته بمساعدة من «فاغنر»

استهداف «مرتزقة» فرنسيين في خاركيف يفاقم التوتر بين موسكو وباريس

اتهامات روسية لكييف بقصف طائرة نقلت عشرات الأسرى الأوكرانيين

موسكو: رائد جبر

صواريخ روسيا تنطلق من بيلغورود باتجاه خاركيف (أ.ف.ب)

لقي 65 أسيراً أوكرانياً مصرعهم إلى جانب 9 عسكريين روس كانوا برفقتهم على متن طائرة نقل عسكرية من طراز «اليوشن 76» تحطمت الأربعاء خلال تحليقها في أجواء مدينة بيلغورود الروسية. واتهمت موسكو الأوكرانيين بتعمد استهداف الطائرة بصواريخ، فيما نفت كييف مسؤوليتها عن الحادث. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الطائرة كانت تقوم برحلة «مجدولة»، وتحطمت أثناء مرورها في أجواء مقاطعة بيلغورود جنوب غربي روسيا.

وانتشر على وسائل التواصل الاجتماعي الروسية مقطع فيديو أظهر، وفقاً لناشطين روس، اللحظات الأخيرة قبل انفجار الطائرة وسقوط أشلائها.

وأفاد بيان الوزارة بأن «القوات الأوكرانية استهدفت طائرة النقل الروسية التي كانت تحمل الأسرى الأوكرانيين بنظام صاروخي مضاد للطائرات انطلق في منطقة ليبسي بمقاطعة خاركيف» شرق أوكرانيا.

وجاء في بيان الوزارة: «ارتكب نظام كييف اليوم في الساعة 11:15 عملاً إرهابياً أدى إلى إسقاط طائرة نقل عسكرية روسية أثناء تحليقها من مطار تشكالوفسكي بيلغورود وعلى متنها أسرى أوكرانيون تقرر تسليمهم لكييف». وأضاف البيان «تم استهداف الطائرة من منطقة ليبتسي بمقاطعة خاركوف شرق أوكرانيا، باستخدام نظام صاروخي مضاد للطائرات، وأجهزة الرادار الروسية رصدت إطلاق صاروخين أوكرانيين».

وأكدت الوزارة أن «القيادة الأوكرانية كانت تعلم جيداً أنه سيتم اليوم نقل الأسرى الأوكرانيين بطائرات النقل العسكرية الروسية إلى مطار بيلغورود للتبادل. بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه مسبقاً، كان من المقرر أن يتم التبادل بعد ظهر اليوم على معبر كولوتيلوفكا على الحدود الروسية الأوكرانية».

وشدّدت الوزارة على أن «القيادة الأوكرانية أظهرت بهذا الاعتداء الإرهابي وجهها الحقيقي، وفرّطت بحياة مواطنيها».

بدوره، قال رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما (النواب) والجنرال السابق في الجيش الروسي أندريه كارتابولوف أن «نظام كييف أسقط طائرة النقل الروسية التي تقل الأسرى الأوكرانيين عمداً لإلقاء اللوم على روسيا». وأكد أن «الجانب الأوكراني كان يعلم تماماً تفاصيل ومسار الرحلة».

وكشف الجنرال السابق، أن الرحلة اشتملت على تحرك طائرتين من الطراز نفسه لنقل الأسرى الأوكرانيين، و«نجحت الطائرة الثانية التي أقلت 80 أسيرا آخرين في تجنب الضربات، وعادت إلى مطار الانطلاق». ولفت إلى أنه بعد تحطم الطائرة في منطقة بيلغورود، من المحتمل أن يتم إيقاف عملية تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن شهود عيان أنهم سمعوا دوي انفجار قبل سقوط الطائرة، ما يعزز فرضية تعرضها لهجوم صاروخي تسبب في وقوع انفجار على متنها قبل أن تهوي على الأرض.

من جانبها، رفضت وزارة الدفاع الأوكرانية الإقرار بمسؤولية كييف عن إسقاط الطائرة الروسية. ونقلت وسائل إعلام أوكرانية أن موسكو تحاول أن تغطي على الحادث بتوجيه أصابع الاتهام للطرف الأوكراني. وكان لافتاً أن صحيفة «برافدا» الأوكرانية حذفت خبر سقوط الطائرة الروسية بعد انتشار أنباء عن وجود أسرى أوكرانيين على متنها.

وسارع رئيس مجلس الدوما (النواب) فياتشيسلاف فولودين إلى إصدار تعليمات بتوجيه نداء من البرلمانيين الروس إلى برلمانات غربية حول الحادث.

وقال خلال جلسة عامة لمجلس «الدوما»: «يجب أن يعلموا أن الصواريخ ومنصات الإطلاق التي تم استخدامها لضرب الطائرة، حصل عليها نظام كييف من واشنطن وبرلين. سنرسل خطاباً إلى الكونغرس الأميركي والبوندستاغ الألماني، حتى يتمكن أعضاؤهما من معرفة حقيقة الجهة التي يمولونها، وطبيعة النظام الأوكراني النازية».

وزير الدفاع الفرنسي: لا نستطيع منع مواطنينا من الذهاب للقتال في أوكرانيا

وزاد «سنخاطب أيضاً النواب الذين يفكرون في فرنسا، الذين يحترمون ذكرى أجدادهم ويفهمون ما هي الفاشية، سوف يساعد نداؤنا كثيراً من الناس على اتخاذ القرار الصحيح». وتابع: «لقد أطلقوا النار على جنودهم في السماء، وكانت أمهاتهم وزوجاتهم وأطفالهم في انتظارهم».

وتزامن الحادث مع تواصل التوتر في أجواء بيلغورود على خلفية تكثيف الضربات الأوكرانية على المدينة الروسية باستخدام مسيرات انتحارية. وأعلن فياتشيسلاف غلادكوف حاكم مقاطعة بيلغورود الأربعاء أن الدفاعات الجوية أسقطت مسيرة أوكرانية في قرية بليجني في المقاطعة.

ووفقاً لمعطيات وزارة الدفاع فقد استهدفت القوات الأوكرانية بلدات المقاطعة الحدودية خلال الساعات الـ24 الماضية بأكثر من 18 قذيفة و10 مسيّرات، ما تسبب في إصابة شخص واحد.

بدوره، أعلن أندريه كليتشكوف حاكم مقاطعة أوريول جنوب غربي روسيا أن الدفاعات الجوية أسقطت مسيّرات أوكرانية استهدفت المقاطعة، وأن الاعتداء لم يسفر عن إصابات. وقال: «الأصوات التي سمعت في أوريول هي نتيجة عمل أنظمة الدفاعات الروسية، حيث تم صباحاً إسقاط عدد من المسيرات الأوكرانية، ووفق المعلومات الأولية، لم تقع إصابات والوضع تحت السيطرة».

على صعيد آخر، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن موسكو تصرّ على صحة معلوماتها التي تؤكد وجود مرتزقة فرنسيين يقاتلون إلى جانب قوات كييف في أوكرانيا. وأضاف بيسكوف «نصر على صحة معلوماتنا، ونلفت الانتباه إلى أن تصريحات الجانب الفرنسي بأنهم لا يستطيعون فعل أي شيء مع من يريدون المشاركة في هذه المذبحة بأوكرانيا. تعد أمراً مؤسفاً».

وأشار بيسكوف إلى أن على فرنسا أن تعامل مواطنيها بـ«عناية أكبر، وأن توصي بشدة بعدم مشاركتهم في الأعمال الإجرامية التي يرتكبها نظام كييف».

جاءت هذه التصريحات بعد تفاقم التوتر بين موسكو وباريس على خلفية معطيات عن استهداف ضربات جوية روسية مواقع تمركز فيها عشرات من «المرتزقة» الفرنسيين في مقاطعة خاركيف الأوكرانية.

وكانت سلسلة من الهجمات الصاروخية على المدينة أسفرت قبل أيام عن سقوط ما يقرب من ستين متطوعاً فرنسياً يقاتلون في أوكرانيا. لكن الوضع تفاقم أكثر ليلة الأربعاء عندما أسفرت ضربات جوية جديدة على المدينة عن مقتل «شخصيات عسكرية فرنسية رسمية»؛ وفقا لمعطيات نشرتها صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس» الروسية.

وقالت الصحيفة إن القوات الجوية الروسية شنت سلسلة من الهجمات الصاروخية على أهداف عسكرية في أوكرانيا. واستهدفت معظم الصواريخ خاركيف وكييف. ووفقاً لبعض التقارير، تأذى الفرنسيون مرة أخرى في خاركوف، هذه المرة، وزادت أن بين القتلى عسكريون فرنسيون وصلوا إلى أوكرانيا لتسلم جثث القتلى الذين سقطوا خلال الضربات التي نفذت الأسبوع الماضي.

ووفق إحدى القنوات العسكرية على تطبيق «تلغرام»، فقد تم إبلاغ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن «خسائر جديدة». وكانت موسكو أعلنت مراراً أن القوات الأجنبية والأسلحة الغربية تعد «أهدافاً مشروعة» لضرباتها.

ولم تستبعد الصحيفة أن يكون ضباط في الاستخبارات الفرنسية تعرضوا أخيرا لهجوم في كييف، على خلفية استهداف مصنع خاص تم إنشاؤه على أساس ورشة فرنسية لإنتاج الطائرات المسيرة. وقالت إنه «تم تدمير المصنع رغم أنه كان مخبأ تحت مدرجات ملعب لوكوموتيف».

في المقابل، قال وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكارنو في مقابلة صحافية إن بلاده «لا تستطيع منع الفرنسيين من الذهاب للقتال في أوكرانيا»، مضيفاً أن «هؤلاء مدنيون لا علاقة لهم بالقوات المسلحة الفرنسية».

«هارون أوليل» سقط في ضربة جوية دقيقة قرب حدود النيجر

جيش بوركينا فاسو يطيح الشخص الثاني في «داعش»

نواكشوط: الشيخ محمد

جنود موالون لزعيم الانقلاب الأخير في بوركينا فاسو الكابتن إبراهيم تراوري في واغادوغو ببوركينا فاسو (أ.ب)

أعلن جيش بوركينا فاسو أنه تمكن من القضاء على واحد من أبرز قيادات «تنظيم داعش» الإرهابي في البلد، في عملية عسكرية خاصة جرت على الحدود مع النيجر، وصفها الجيش بأنها «ضربة قوية» للتنظيم الذي يسيطر على مناطق في شمال وشرق البلاد.

ويتعلق الأمر بالمدعو «هارون أوليل»، الذي يعرف في الأوساط الإرهابية بكنية «عبد الملك»، ويوصف بأنه الرجلُ الثاني في «تنظيم داعش» ببوركينا فاسو، البلد الذي يواجه تصاعد وتيرة الإرهاب منذ 2015.

ووفق ما أعلنت وكالة الأنباء الرسمية في بوركينا فاسو، ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، فإن العملية العسكرية التي قتل فيها القيادي الإرهابي جرت يوم 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، في منطقة الساحل المحاذية للنيجر، عبر غارة جوية نفذتها مروحية عسكرية كانت تتعقبه. وبحسب الرواية الصادرة عن مصدر في الجيش ونشرتها الوكالة الحكومية، فإن «عبد الملك» كان على متن سيارة رباعية الدفع عابرة للصحراء، وترافقه مجموعة من المقاتلين على متن دراجات نارية، لعبور منطقة الحدود الثلاثية بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، وهي المنطقة التي ينشط فيها «داعش».

وبدأت مروحيات جيش بوركينا فاسو تعقب «عبد الملك» ومرافقيه حين عبر نحو أراضي بوركينا فاسو، وأضاف الجيش أن «القافلة الإرهابية جرى قصفها عبر الجو حين كانت تستعد للتوقف تحت بعض الأشجار»، مشيراً إلى أن القصف أسفر عن مقتل خمسة إرهابيين وإصابة أربعة آخرين بجراح، وتدمير دراجات نارية وبعض الأسلحة.

وأعلنت الحكومة أن مقتل «عبد الملك» يمكن وصفه بأنه «نصر مهم للقوات المسلحة وقوات الأمن في بوركينا فاسو. إنها ضربة قاسية لـ(تنظيم داعش) الذي يتعرض لضغط عسكري قوي من طرف الجيش في منطقة الساحل».

«قيادي مهم»

ويوصف «عبد الملك» بأنه أحد القيادات المهمة وذات الخبرة والتجربة في التنظيم الإرهابي، وكان يتولى مسؤولية التخطيط للهجمات الإرهابية في شمال بوركينا فاسو، فيما قالت الحكومة إن «مقتله سيساهم في تقليص قدرات التنظيم الإرهابي على شن هجمات جديدة».

وأضافت الحكومة أن هذه العملية العسكرية «نجاح للقوات المسلحة في بوركينا فاسو، من شأنه أن يعزز من ثقة وقدرة دول المنطقة (النيجر ومالي وبوركينا فاسو) على مواجهة خطر الإرهاب»، كما أكدت الحكومة على «أهمية التعاون الفعال ما بين جيوش دول الساحل لمكافحة الإرهاب».

وكان «عبد الملك» يعد واحداً من أبرز القيادات الإرهابية المطلوبة في الساحل وبوركينا فاسو، حيث وضعت الحكومة في بوركينا فاسو منتصف العام الماضي (2023) مبلغ 150 مليون فرنك غرب أفريقي (ربع مليون دولار أميركي) مكافأة لمن يدلي بأي معلومات تقود إليه.

وظهر «عبد الملك» في القائمة الصادرة عن سلطات بوركينا فاسو في صورة متوسطة الجودة، وهو يرتدي لثاماً أسود ويضع نظارات شمسية سوداء، بلحية خفيفة وملامح هادئة، دون أي إشارة إلى تاريخ ميلاده، وكان معه خمسة من المطلوبين الآخرين.

ويحمل «عبد الملك» جنسية بوركينا فاسو، وهو من مواليد قرية بولا التي تتبع محافظة الساحل، أقصى شمال شرقي بوركينا فاسو. وتشير التقارير إلى أنه تلقى التدريب والتأطير من طرف «عبد الحكيم الصحراوي»، الذي اغتاله الفرنسيون عام 2021، وهو قيادي بارز في «تنظيم داعش» في الصحراء الكبرى، وكان أحد المقربين من أمير التنظيم «عدنان أبو الوليد الصحراوي».

بعد أن تلقى «عبد الملك» التدريب وأصبح يحملُ صفة مقاتل، أرسله التنظيم الإرهابي عام 2019 نحو المنطقة التي ينحدر منها في شمال بوركينا فاسو، وبدأ تشييد أول قاعدة تتبع «داعش» في منطقة (غونتوري جني جني)، وهي القاعدة التي انطلقت منها منذ 2019 أغلب الهجمات الإرهابية التي شنها التنظيم ضد الجيش والسكان المحليين.

استهداف القوافل العسكرية

ويوصف «عبد الملك» بأنه كان العقل المدبر والمخطط لكثير من العمليات التي استهدفت القوافل العسكرية، والتي مكنته من الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة، كما أنه عمل بشكل مكثف على اكتتاب مقاتلين من السكان المحليين وتدريبهم على استخدام الأسلحة وإعداد الكمائن وصناعة العبوات المتفجرة.

وشكل مقتل «عبد الملك» نصراً احتفت به السلطات في بوركينا فاسو، وعرض التلفزيون الحكومي مقاطع فيديو للعملية التي قتل فيها، وقدمتها على أنها «دليل» يثبت مقتل الرجل الذي أرهق سلطات بوركينا فاسو لسنوات كثيرة.

الفيديو الذي صورته مروحية عسكرية يظهر شاحنة بيضاء عابرة للصحراء متوقفة تحت شجرة وسط الصحراء، قال التلفزيون الحكومي إن السيارة كانت «مليئة بالمتفجرات»، وحولها عدد من الدراجات النارية، قبل أن تتعرض للقصف أعقبه انفجار قوي، ليبدأ عدة أشخاص الفرار من مكان القصف.

وأعلن التلفزيون الحكومي عن عملية تمشيط واسعة قام بها الجيش في المنطقة، بحثاً عن أي مقاتلين محتملين في المنطقة.

ومنذ الانقلاب العسكري الذي قاده النقيب إبراهيم تراوري، وأصبح بعده الرئيس الفعلي للبلاد نهاية سبتمبر (أيلول) من عام 2022، بدأ الجيش عملية عسكرية واسعة النطاق لاستعادة السيطرة على أكثر من 40 في المائة من أراضي بوركينا فاسو تقع تحت سيطرة التنظيمات الإرهابية.

ورغم أن خطر الإرهاب لا يزال يزداد في بوركينا فاسو، فإن الجيش نجح في تحقيق بعض النصر، وخاصة عبر التركيز على سلاح الجو لحسم المعركة، ما مكن من تصفية عدد كبير من مقاتلي التنظيمات الإرهابية في شمال وشرق بوركينا فاسو.

الجزائر: اعتقالات بشبهة «الإرهاب» وحجز أسلحة ومتفجرات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، الأربعاء، أن الجيش أوقف 3 أشخاص بشبهة «دعم الجماعات الإرهابية»، في عمليات منفصلة. وأكدت أن ذلك تم بين 17 و23 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وتضمنت حصيلة أعمال الجيش، في الفترة ذاتها، اكتشاف وضبط مسدس رشاش «كلاشنيكوف»، وبندقية رشاشة من نوع FN - HERSTAL وكمية من الذخيرة من عيارات مختلفة، «وهذا خلال عملية بحث وتفتيش بـ(إن قزام)»، حسبما أكدته وزارة الدفاع بموقعها الإلكتروني، مشيدة بـ«الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب، ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها».

وشملت أعمال الجيش، في الفترة ذاتها، اعتقال 86 تاجر مخدرات ومنع محاولات إدخال 94 كيلوغراماً من المخدرات عبر الحدود، وضبط 96041 قرصاً مخدراً.

وفي مناطق تمنراست وبرج باجي مختار وجانت وإن قزام، قرب الحدود مع مالي والنيجر، اعتقل الجيش 42 مهرّباً، وصادر 24 مركبة و100 مولد كهربائي و63 مطرقة ضغط، و6 أجهزة كشف عن المعادن و82 قنطاراً من خام الذهب والحجارة، بالإضافة إلى كميات من المتفجرات ومعدات تفجير، وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، حسب وزارة الدفاع، التي أشارت أيضاً إلى اعتقال 30 شخصاً آخر وضبط مسدس رشاش «كلاشنيكوف»، و10 بنادق صيد و17834 لتراً من الوقود و78 طناً من المواد الغذائية «كانت موجهة للتهريب والمضاربة»، و5,5 قنطار من مادة التبغ و17176 وحدة من مختلف المشروبات، و«هذا خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني».

وفي الفترة نفسها، أوقفت قوات الجيش 912 مهاجراً غير شرعي «من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني».

هايلي تعترف بهزيمتها في نيوهامبشير وتتعهد مواصلة السباق من ساوث كارولاينا

ترمب يقترب من الفوز بالترشيح الجمهوري واستعادة المواجهة مع بايدن

واشنطن: علي بردى

غداة فوزه المُقْنِع على منافسته المتبقية في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين في نيوهامبشير، المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، اكتسب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مزيداً من الزخم لانتزاع بطاقة حزبه الجمهوري للانتخابات الرئاسية والعامة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وصار أقرب من أي وقت مضى من مواجهة المرشح المتقدم للديمقراطيين الرئيس جو بايدن، في استعادة لانتخابات عام 2020.

وشكلت نتيجة الانتخابات في نيوهامبشير؛ حيث تقدم ترمب على هايلي بـ11 نقطة مئوية، بعد نحو أسبوع من الانتصار الانتخابي الكاسح الذي حققه في أيوا، حيث تجاوزها بـ32 نقطة مئوية، انتكاسة جديدة لهايلي التي استثمرت كثيراً من الوقت والموارد المالية في ولاية مشهورة باستقلاليتها. ولكن خلافاً لما فعله المرشح السابق حاكم فلوريدا رون ديسانتيس بعد هزيمة أيوا، قررت الحاكمة السابقة لساوث كارولاينا مواصلة معركتها ضد ترمب بعد هزيمتها في نيوهامبشير. وخاطبت أنصارها خلال إعلان النتائج، مجدّدة انتقاداتها للرئيس السابق ومشككة في فطنته. وقدمت نفسها بوصفها مرشحاً يوحد الجمهوريين في المواجهة مع مرشح الديمقراطيين. وإذ أقرت بفوز ترمب، قالت: «هذا السباق لم ينته بعد»، مضيفة أنه «لا تزال هناك عشرات الولايات المتبقية».

المرشح الرئاسي الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب في ناشوا - نيوهامبشير (أ.ب)

«نيكي لن تفوز»

في المقابل، وصفت وسائل الإعلام الأميركية انتصار ترمب بأنه «تاريخي»؛ كونه أول مرشح جمهوري رئاسي يفوز بالسباقين المفتوحين في أيوا ونيوهامبشير منذ أن بدأت الولايتان في استهلال التقويم الانتخابي عام 1976، في علامة على مدى سرعة التفاف الجمهوريين حوله لجعله مرشحهم للمرة الثالثة على التوالي. ولم يسبق أن فاز مرشح بهاتين الولايتين من دون أن يحصل على ترشيح حزبه.

وفي حفل فوزه ليل الثلاثاء، بدا ترمب غاضباً من هايلي، فوجه لها كثيراً من الإهانات؛ لأنها تحدثت بلغة المنتصر رغم خسارتها. وقال: «دعونا لا نعطيها نصراً في ليلة كانت سيئة للغاية لها»، وأضاف «مجرد ملاحظة صغيرة لنيكي: إنها لن تفوز».

ومع انتصاريه السهلين في كلتا الولايتين، أظهر ترمب قدرته على الإمساك بقوة بزمام الحزب الجمهوري، ولا سيما بعد حصوله على دعم المحافظين الإنجيليين الذين يتمتعون بنفوذ في الناخبين الأكثر اعتدالاً في أيوا ونيوهامبشير، وهي القوة التي يأمل في تكرارها خلال انتخابات نوفمبر المقبل.

نتائج قوية

وحقق ترمب نتائج قوية بشكل خاص في المناطق الأكثر محافظة في الولاية، فيما فازت هايلي بأجزاء أكثر ليبرالية، وظهرت قوتها في المدن والبلدات ذات الميول الديمقراطية، مثل كونكورد وكين وبورتسموث.

وأفاد استطلاع «فوت كاست» من «أسوشييتد برس» بأن نحو نصف الناخبين الأساسيين للحزب الجمهوري في نيوهامبشير عبروا عن «قلقهم البالغ» أو «إلى حد ما» من أن ترمب «متطرف للغاية بحيث لا يتمكن من الفوز في الانتخابات العامة». في المقابل، عبّر الثلث عن الشيء نفسه في ردودهم حول هايلي. وعلى الرغم من ذلك، فإن طريق هايلي لرفع راية الحزب الجمهوري تضيق بسرعة. وهي تتطلع إلى الانتخابات التمهيدية في ولايتها في ساوث كارولاينا في 24 فبراير (شباط) المقبل، متجاوزة المؤتمرات الحزبية في نيفادا المقررة في 8 فبراير، التي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها لصالح ترمب.

وبصفتها الحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولاينا، تأمل هايلي في أن تقوم بأداء قوي هناك بما يعطيها زخماً في «الثلاثاء الكبير» في 5 مارس (آذار) المقبل. ولكن في ولاية محافظة للغاية يتمتع فيها ترمب بشعبية كبيرة، قد يكون من الصعب تحقيق هذه الطموحات، بل إن خسارة ولايتها الأم ستكون مدمرة سياسياً لها.

فوز بايدن

على الجانب الديمقراطي، فاز بايدن بالانتخابات التمهيدية لحزبه، لكن كان عليه أن يفعل ذلك من خلال جهود كتابية. صوتت اللجنة الوطنية الديمقراطية لبدء انتخاباتها التمهيدية الشهر المقبل في ساوث كارولاينا، لكن نيوهامبشير مضت في إجراء انتخاباتها الخاصة. لم يقم بايدن بحملته الانتخابية أو يظهر في بطاقة الاقتراع، لكنه تصدر سلسلة من المنافسين غير المعروفين.

ويأتي اكتساح ترمب المبكر للانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في وقت يواجه 91 تهمة جنائية تتعلق بسعيه إلى إلغاء الانتخابات الرئاسية لعام 2020، وسوء التعامل مع الوثائق السرية، وترتيب رشى لممثلة إباحية. وهو غادر البيت الأبيض عام 2021 بعد تمرد أدى إلى اقتحام أنصاره مبنى الكابيتول في واشنطن العاصمة، في محاولة لوقف المصادقة على فوز بايدن.

ورد بايدن على فوز ترمب بالقول إنه «واضح الآن أن دونالد ترمب سيكون المرشح الجمهوري»، مضيفاً في بيان: «رسالتي إلى البلاد هي أنّ المخاطر لا يمكن أن تكون أكبر. ديمقراطيتنا، وحرياتنا الفردية (...)، واقتصادنا (...) كلّها على المحك».

انتخابات ومحاكمات

وبعيداً عن نقاط الضعف السياسية المرتبطة بالقضايا الجنائية، يواجه ترمب تحدياً لوجيستياً في الموازنة بين المحاكمات والحملات الانتخابية. وهو ظهر بشكل متكرر طوعاً في قاعة محكمة في نيويورك، حيث تدرس هيئة المحلفين ما إذا كان ينبغي عليه دفع تعويضات إضافية لكاتبة فازت العام الماضي بحكم هيئة المحلفين بقيمة خمسة ملايين دولار ضد ترمب بتهمة الاعتداء الجنسي والتشهير.

لكن ترمب حوّل نقاط الضعف هذه إلى ميزة بين ناخبي الحزب الجمهوري. وقال إن الملاحقات القضائية الجنائية تعكس تسييس وزارة العدل، على الرغم من عدم وجود دليل على أن المسؤولين هناك تعرضوا لضغوط من بايدن أو أي شخص آخر في البيت الأبيض لتقديم اتهامات.

كما قال ترمب لأنصاره إنه «يحاكم نيابة عنهم»، وهي حجة يبدو أنها عززت ارتباطه بقاعدة الحزب الجمهوري.

وبينما بدأ ترمب تركيز اهتمامه على بايدن وحملة الانتخابات العامة، فإن السؤال هو ما إذا كان تأطير الرئيس السابق للقضايا القانونية سيقنع الناخبين خارج قاعدة الحزب الجمهوري. وكان ترمب خسر التصويت الشعبي في انتخابات عامي 2016 و2020.

> ترمب اكتسب مزيداً من الزخم غداة انتصاره في الانتخابات التمهيدية لنيوهامبشير

ترمب وبايدن

ولطالما قال ترمب إنه إذا عاد إلى البيت الأبيض، فسوف تكون لديه أجندة متشددة للهجرة تتضمن منع المهاجرين من عبور الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، وإعادة فرض حظر السفر الذي فرضه خلال فترة ولايته الأولى، الذي استهدف في الأصل سبع دول ذات أكثرية مسلمة.

في المقابل، يواجه بايدن تحدياته الخاصة. وهناك مخاوف واسعة النطاق بشأن عمره البالغ 81 عاماً. وتتزايد المعارضة أيضاً داخل حزبه بشأن تحالف بايدن مع إسرائيل في حربها ضد «حماس»، مما يعرض موقف الرئيس للخطر في الولايات المتأرجحة مثل ميتشغان.

ماكرون في زيارة لنيودلهي ليومين وتعويل فرنسي على مزيد من العقود المدنية والعسكرية

رهانات فرنسية على الهند لتعزيز حضورها في منطقة الهندي ـ الهادي

باريس: ميشال أبو نجم

عندما قررت أستراليا فسخ «عقد القرن» الخاص بشراء 12 غواصة فرنسية الصنع بقيمة إجمالية تصل إلى 56 مليار يورو، في سبتمبر (أيلول) عام 2021، بدعم وتشجيع من لندن وواشنطن، قررت باريس تركيز جهودها على الهند بديلا عن أستراليا في منطقة المحيطين الهندي - الهادي، ولأن الرهان على بلد الـ1,43 مليار نسمة يمكن أن يكون الورقة الرابحة بيدي فرنسا في منطقة تعدها استراتيجية لمصالحها.

وفي هذا السياق تندرج زيارة اليومين التي يقوم بها الرئيس إيمانويل ماكرون للهند، حيث سيكون ضيف الشرف الوحيد بمناسبة الاحتفال بـ«يوم الجمهورية» والعرض العسكري الكبير الذي سيحصل في نيودلهي بمشاركة قوة فرنسية. وسبق لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أن استقبلته باريس الصيف الماضي، ضيف شرف في احتفالات العيد الوطني الفرنسي يوم 14 يوليو (تموز) الذي شهد مشاركة 240 عسكريا هنديا في العرض العسكري الذي يجري سنويا في جادة الشانزليزيه.

بعيدا عن الرمزية التي تلعب دورا في العلاقات بين الدول، فإن فرنسا والهند تجدان أن مصلحتهما المشتركة تكمن في توثيق علاقاتهما في مختلف المجالات.

شراكة استراتيجية

تجسّد التقارب الفرنسي - الهندي قبل 25 عاما بشراكة استراتيجية، ويسعى البلدان لدفعها إلى القمة بحلول عام 2047 وذلك بعد مرور مائة عام على استقلال الهند وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين باريس ونيودلهي. وللتدليل على أهمية الزيارة، فإن ثلاثة وزراء (الخارجية والدفاع والثقافة) يرافقون الرئيس ماكرون، إضافة إلى وفد اقتصادي يضم كبريات الشركات الفرنسية، وعلى رأسها الفاعلة في القطاع الدفاعي مثل «داسو للطيران» التي تصنع طائرات رافال، و«سافران» الفاعلة في قطاع الطيران والفضاء، و«إيرباص» التي تصنع الطائرات التي تحمل الاسم نفسه، وشركة «نافال غروب» الضالعة في الصناعات البحرية، و«كاب جيميني» الفاعلة في القطاع الرقمي، إضافة إلى مجموعة رؤساء الشركات متوسطة الحجم والمهتمة بالسوق الهندية.

ماكرون يتحدث للرياضيين قبل أشهر من انطلاق ألعاب باريس الأولمبية 23 يناير (رويترز)

يفيد ملف صادر عن الرئاسة الفرنسية بمناسبة الزيارة، بأن باريس ترى أن الهند «تقع في قلب التحديات الأمنية والبيئية والاقتصادية في منطقة الهندي - الهادي، وأنها تلعب دورا أساسيا في إطار المنظمات الإقليمية مثل مجموعة الدول المطلة على المحيط الهندي، كما أنها عضو في منظمة «آسيان» و«لجنة المحيط الهندي» وهي تدافع عن «رؤية لمنطقة الهندي - الهادي حرة، وآمنة، ومنفتحة».

وتعد باريس أن المنطقة المذكورة حيوية بالنسبة إليها، حيث إن 1,5 مليون مواطن فرنسي يعيشون فيها «كاليدونيا الجديدة، بولينيزيا الفرنسية، جزيرة لا ريونيون...»، كما أن 93 في المائة من المنطقة الاقتصادية الفرنسية الخالصة تقع فيها. وتطمح فرنسا لأن تكون لاعبا مهما في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وهي تسعى للاضطلاع بدور قوة توازن، وصلة وصل بين الشمال والجنوب.

وفي إطار تقديمها للزيارة الرئاسية، عدّت أوساط الإليزيه أن الهند «في الأوضاع الحالية، تعد شريكا أساسيا للمساهمة في إحلال السلام والأمن الدوليين». وتهتم باريس بالهند لقدراتها الاقتصادية وللفرص التي توفرها، حيث إن متوسط نموها الاقتصادي في الأعوام العشرين الماضية يصل إلى 7 في المائة (بما في ذلك عام 2023)، وهو رقم لا تعرفه فرنسا ولا أوروبا.

والهند التي تخطت الصين العام الماضي كأكبر كتلة ديموغرافية في العالم، ينتظر أن يصل عديد سكانها في عام 2060 إلى 1,6 مليار نسمة. كذلك فإن الاقتصاد الهندي الذي يحتل راهنا المرتبة الخامسة في العالم، من المنتظر له أن يتقدم إلى المرتبة الثالثة بحلول عام 2030 (بعد الاقتصادين الأميركي والصيني).

تعاون عسكري... ونووي

ما يجمع فرنسا والهند أن كلتيهما قوة عسكرية نووية، وأنهما تريدان توسيع تعاونهما في النووي المدني. وتطمح فرنسا لبيع الهند ستة مفاعلات نووية من الجيل الثالث (إي بي آر) لتجهيز محطة «جايتابور» بولاية مهارشترا، وليس من المستبعد أن يتم إبرام اتفاق-إطار بهذا الصدد خلال زيارة ماكرون.

وفرنسا تحتل المرتبة الأولى بين الدول التي تعتمد على الطاقة النووية السلمية لإنتاج الكهرباء. كذلك، فإن الهند تحولت، في السنوات الأخيرة، إلى قوة فضائية، وقد حققت العام الماضي إنجازا غير مسبوق، إذ إنها تمكنت من إنزال مركبة فضائية في القطب الجنوبي للقمر، وتعمل لإرسال أول مركبة مأهولة إلى الفضاء الخارجي في عام 2025.

وتعمل الهند وفرنسا يدا بيد في المجال الفضائي، وقد رافقت باريس تطور الطموحات الفضائية الهندية منذ إطلاق أول برامجها في عام 1964. وآخر ما أنجزه الطرفان إرسال قمرين اصطناعيين في مدارات حول الأرض للرقابة المناخية، كما أن باريس تساعد الهند في تحقيق برنامجها الفضائي المسمى «غاغانيان» بإرسال محطة مأهولة بتوفير الأدوات الملاحية وتدريب رواد الفضاء.

يمثل القطاع العسكري أحد أبرز وجوه التعاون «الاستراتيجي» بين باريس ونيودلهي. فالقطع البحرية الفرنسية والهندية تعمل معا في منطقة المحيطين الهندي والهادي، وهي تقوم بتمارين بحرية مشتركة منذ عام 1983 وبدوريات في المحيط الهندي، كما أن القوات الجوية التابعة للبلدين تقوم بدورها بتمارين وتدريبات دورية في السنوات الأخيرة.

وتتعاون الدولتان منذ زمن طويل في مجال المشتريات الدفاعية، وتعتزم الهند شراء 26 طائرة «رافال» حربية فرنسية الصنع، إضافة إلى طلبية سابقة لـ 36 طائرة من هذا الطراز لقواتها الجوية. ولا تزال المفاوضات جارية بشأن شراء 26 طائرة «رافال» المخصصة للبحرية الهندية، فضلا عن ثلاث غواصات من طراز «سكوربين».

بعد تصديقها على عضوية السويد في «الناتو»

إشارات أميركية إلى حصول تركيا على «إف 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صدرت إشارات إيجابية عن الولايات المتحدة بشأن تسهيل حصول تركيا على مقاتلات «إف 16» الأميركية، بعد تصديق البرلمان التركي على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو).

ورحّبت كل من واشنطن و«الناتو» على الفور بتصديق البرلمان التركي، ليل الثلاثاء إلى الأربعاء، على بروتوكول انضمام السويد الذي أحاله الرئيس رجب طيب إردوغان إليه في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأشاد الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، بالخطوة التركية، داعياً المجر إلى الاقتداء بتركيا في أقرب وقت ممكن. فيما قال البيت الأبيض إن الرئيس جو بايدن يعد انضمام السويد للحلف «أولوية مهمة». وكتب مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سالفيان، على «إكس»: «نرحب بتصويت البرلمان التركي بالموافقة على طلب انضمام السويد إلى الناتو... السويد ستجعل التحالف أكثر أماناً وقوة».

ملف «إف 61»

نقلت وسائل إعلام تركية عن مسؤول بمجلس الأمن القومي الأميركي أن بيع أنقرة طائرات «إف 16» يتماشى مع مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة وتركيا وحلفاء «الناتو». وأضاف أن «الرئيس جو بايدن أيّد منذ البداية تحديث أسطول تركيا من طائرات (إف - 16)... وعد أن ذلك سيؤدي إلى زيادة إمكانية التشغيل البيني داخل (الناتو) ويصب في المصلحة الوطنية للولايات المتحدة». وتابع أن «للكونغرس دوراً مهماً في مبيعات الأسلحة إلى الدول الأجنبية، ونحن نعمل مع الكونغرس على حل هذه المسألة».

وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية إن بلاده ترحب بموافقة البرلمان التركي على عضوية السويد بـ«الناتو»، وترى أنها ستعزز من قوة الحلف. وأكد أن الرئيس بايدن منفتح منذ فترة طويلة على دعم تحديث أسطول تركيا من طائرات «إف 16»، ومن شأن البيع المحتمل للطائرات لتركيا أن يدعم مصالح الأمن القومي لها وللولايات المتحدة وجميع حلفاء «الناتو».

وأعلن الرئيس رجب طيب إردوغان في وقت سابق، أن بايدن أكد له في اتصال هاتفي بينهما في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي أن إدارته ستعمل على الموافقة على بيع الطائرات الأميركية لتركيا.

وطلبت تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 الحصول على 40 مقاتلة أميركية من طراز «إف 16 بلوك 70»، و79 من معدات التحديث لطائراتها القديمة في صفقة تبلغ قيمتها 20 مليار دولار، لكن الكونغرس الأميركي لم يعط موافقته على الصفقة لأسباب مختلفة، وربطها أخيراً بتصديق تركيا على انضمام السويد إلى «الناتو».

وصادق البرلمان التركي، ليل الثلاثاء، بعد مناقشات مطوّلة امتدت لأكثر من 6 ساعات، على مشروع قانون الموافقة على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف «الناتو». وشارك 346 نائباً في التصويت، وافق منهم 287 نائباً على مشروع القانون، مقابل رفض 55 وامتناع 4 عن التصويت.

وصوّت نواب حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وحليفه حزب «الحركة القومية»، إلى جانب نواب حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، لصالح مشروع القانون، فيما رفضه نواب حزبي «الجيد» و«السعادة»، وقاطع نواب حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب»، المؤيد للأكراد التصويت.

وعقب التصويت، كتب السفير الأميركي في أنقرة جيفري فليك على حسابه في «إكس» أنه «يُقدّر بشدة قرار البرلمان التركي بالموافقة على انضمام السويد إلى (الناتو)... التزام تركيا تجاه الحلف يظهر بوضوح شراكتنا الدائمة».

بدوره، كتب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على «إكس» أنه يرحّب بهذا التطور. وقال إن «الولايات المتحدة تقدّر قرار البرلمان التركي بالموافقة على بروتوكول عضوية السويد في (الناتو)، عضوية السويد ستجعل الحلف أقوى وأكثر اتحاداً من أي وقت مضى».

تعهدات من السويد

ورحب رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، بتصديق البرلمان التركي على عضوية بلاده في «الناتو»، ووصفه بالأمر الإيجابي. وكتب على «إكس»: «اليوم نحن على بُعد خطوة واحدة من أن نصبح عضواً كاملاً في (الناتو)».

بدوره، أكد وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، أن بلاده ستستمر في مكافحة الإرهاب بالتعاون الوثيق مع تركيا، قائلا إن «موافقة البرلمان التركي جعلت من الاتفاقيات التي أبرمناها سابقاً ذات قيمة». ولفت إلى أن بلاده أبرمت مذكرة ثلاثية في يونيو (حزيران) 2022، مع تركيا وفنلندا، تقضي بالتعاون التام مع تركيا في مكافحة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها حزب «العمال» الكردستاني، ووحدات حماية الشعب الكردية، و «تنظيم فتح الله غولن»، وجميع المنظمات الإرهابية الأخرى والأفراد المرتبطين بها.

وينتظر أن يوقع إردوغان على مشروع القرار الذي أقره البرلمان ليصبح قانوناً، وبعد ذلك، ستسلم تركيا الوثيقة النهائية التي تفيد بتصديقها إلى واشنطن بموجب قواعد «الناتو». ولا يمكن لتركيا التراجع عن هذا التصديق، حتى إذا لم تقم الولايات المتحدة بتنفيذ تعهداتها ببيعها مقاتلات «إف 16».

عقل العرب... عقل العجم

توفيق السيف

«تكوين العقل العربي» هو الكتاب الأول في مشروع د. محمد عابد الجابري الخاص بنقد العقل العربي. وقد حظي بشهرة قل نظيرها، فطبع 16 مرة، أولها في 1984.

في تقديمه للكتاب، تساءل الجابري: هل ثمة فرق جوهري بين العقل العربي ونظيريه الأوروبي والأفريقي وغيرهما؟

سؤال الجابري هذا يعيدنا لسؤال أسبق، حول ماهية العقل وجوهره. الجواب عن سؤال: ما هو العقل؟ مقدمة لازمة لفهم سبب الاختلاف بين ما زعمنا أنه عقل عربي وغير عربي، على فرض أن هذا الاختلاف حقيقي وقابل للملاحظة.

حسناً... هل فكرت في حقيقة عقلك، ما هو ولماذا يختلف بين شخص وآخر، وبماذا يتمايز بين جماعة/أمة وأخرى؟

الواضح أن اختلاف العقول منشؤه اختلاف محتواها، اختلاف الذاكرة، وطريقة التفكير والفهم. العقل الذي نتحدث عنه هو مجموعة الأدوات الذهنية التي نستعملها في معرفة الأشياء وتحديد قيمتها. فهل لهذا أهمية في تعريف العقل؟

في ماضي الزمان اعتقد بعضهم وجود صلة بين العقل والجغرافيا أو العرق. فقالوا إن عقول الساميين تنبذ التعقيد، بينما يعمل العقل الآري بطريقة مركبة أو رياضية، ولهذا فهو أعمق استيعاباً لعناصر الطبيعة وما يربط بينها من خيوط.

نعلم الآن أن تلك الأوصاف لا تتصل بالتكوين البيولوجي للإنسان. كما نعلم أن العقل ليس شيئاً مادياً، بل وصف لعمليات لا مادية معقدة، تجري في مختلف أعضاء الجسد الإنساني بصورة متزامنة، ولذا لا يمكن القبض على جزء منها وإيقاف العمليات العقلية برمتها، إلا إذا توفي الإنسان تماماً وتوقفت جميع أعضائه عن الحياة.

وقد ذكرت في كتابات سابقة بعض من زعم وجود صلة بيولوجية لعمل العقل، مثل البروفسور إدوارد ويلسون، الذي عرض نظريته في كتاب «البيولوجيا الاجتماعية، التوليفة الجديدة» وأثار جدلاً واسعاً جداً، مع أنه قصر مدعياته على جانب ضيق من السلوك الحيواني، وهو وجود إمكانية لوراثة عوامل جينية، وظيفتها مقاومة فناء الجنس. وهذا من الأمور التي سبق طرحها ونقاشها، لكن التيار العام في علم الأحياء لم يتقبلها.

أقول إن الفوارق بين العقول المختلفة، ناتجة عن اختلاف محتواها، أي المواد التي يختزنها عقلك وعقلي وعقول الآخرين، وليس الفارق في حجمه أو شبكته الدموية والعصبية وجيناته، كما زعم مدعو الصلة البيولوجية. ومن هنا فإن الفارق بين ما نسميه عقلاً عربياً وغيره، هو فارق في محتواه ومخزونه. إذا صدق هذا الوصف، فسنذهب للخطوة التالية، أي: من أين جاء هذا المخزون، وكيف تكون على هذا النحو الخاص الذي أعطاني هذه الصفات الثقافية والسلوكية، أي ما نسميه «الشخصية»، بينما أعطى الآخر القادم من اليابان أو أوروبا مثلاً «شخصية» مختلفة، أي صفات ثقافية وسلوكية مغايرة؟

البيئة المحيطة وما فيها من بشر وأشياء وجغرافيا وتجارب تتدخل بصورة عميقة في صناعة عقل الإنسان

يعمل العقل مرسلاً ومستقبلاً بصورة متوازية. يستقبل المعلومات والمؤثرات والمشاعر ويختزنها ثم يعيد إنتاجها في صورة أفكار ومواقف وسلوكيات. ومن هنا فإنه لا يوجد عقل مستقل عن محيطه. إن الجانب الأعظم من تكوين العقل يأتي على شكل انفعال بالأشياء، أي شعور بالرغبة أو الخوف أو السعادة أو الألم أو الحب أو البغض أو الدهشة أو الاستغراب، وكل من هذه الانفعالات يحمل معلومة عن العالم المحيط، قد لا تكون منظمة، لكنها تتحول حين يستقبلها عقل الإنسان إلى مخزون منظم، يستعمله حين يتأمل في عالمه. كل شيء تلقيته بالأمس يخدم تفكيري في الشيء الذي أتلقاه اليوم، وهذا يخدم تفكيري غداً وهكذا.

من هنا فإن البيئة المحيطة وما فيها من بشر وأشياء وجغرافيا وتجارب، تتدخل بصورة عميقة في صناعة عقل الإنسان، الذي يعيش فيها ويتفاعل معها. قد يشعر بهذا أو لا يشعر، لكنه على أي حال جزء من هذه الثقافة العامة التي نسميها «العقل الجمعي».

إسرائيل خطر على اليهود

سوسن الأبطح

حين يقول روني برومان «أنا بصفتي يهودياً، أومن أن إسرائيل باتت تعرض حياتي للخطر، لأنها تستحث الحقد ضدي، وتغذي اللاسامية في كل العالم». فنحن أمام سليل صهيوني أباً عن جد، هزّت مشاعره آلام الفلسطينيين حتى بدا له فجأة، أن كل ما آمن به كان مجرد روايات مخادعة. ويرى برومان بعد هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 «أن المشروع الصهيوني الذي قام في الأصل لحماية اليهود فشل بالكامل» وقد أتى بنتائج عكسية.

الرجل هو الرئيس السابق لمنظمة «أطباء بلا حدود». من أبوين صهيونيين. والده كان مقاتلاً خلال الحرب الثانية، وصار مدرباً عسكرياً في فرنسا لليهود الهاربين من وسط أوروبا، قبل إرسالهم لقتال الفلسطينيين وطردهم. في عام النكبة جاء المدرّب العسكري هذا إلى فلسطين، ليشارك بنفسه في قيام دولة إسرائيل. في هذه الأجواء ولد روني برومان في القدس، معتقداً دائماً، أن الكلام عن الشعب الفلسطيني هو مجرد شعارات فارغة. فللعرب 22 دولة ومساحات ممتدة، وأن تنقل بعض الأشخاص من منطقة إلى أخرى قربها، ليس بالأمر الأليم ولا الفظيع. كان لا بد من انتظار الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 ليرى برومان الأطفال الصغار يرمون الجنود الإسرائيليين بالحجارة، ويثورون، ويُقتلون من أجل فلسطين، كي يصدق أنهم موجودون بالفعل، وأن لهم في هذه الأرض قضية وحقوقاً.

«تمزقت الحجب فجأة أمام عيني».. برومان، الذي عاد به أهله إلى فرنسا وهو في الخامسة، وكانت له ميول تحررية، وناصر فيتنام، وسار في المظاهرات، ثم تخصص في الطب حباً في خدمة الإنسانية، لكن فلسطين لم تكن مما فكّر به، أو أرّقه أصلاً، حتى قارب الثلاثين. فهو تربّى، كما أخبره والده، على أن المنتصر هو الذي يفرض في النهاية، سرديته، ومفرداته. وقد انتصرت إسرائيل بالفعل في عام 1948 ثم في 1967، واستتب لها المقام، وفرضت رواياتها، ولم تعد تثير تساؤلاته، حتى إن برومان بسبب مهنته، سافر إلى أصقاع الأرض لكنه لم يفكر قط في زيارة مسقط رأسه.

برومان ليس مرتداً حديثاً عن الصهيونية، لكنه حالة نموذجية لفهم انعكاسات مجازر غزة على أعداد من اليهود في العالم، لا سيما الشباب الذين يتحدثون عن يقظة واكتشاف لحقائق أخفيت عنهم. هؤلاء نراهم يتزايدون بعد كل حدث مفصلي.

تيار بدأ يظهر في السنوات الأخيرة، مع صعود سريع لليمين المتطرف الإسرائيلي وخطابه الصادم. من بين هؤلاء الصحافي سيلفان سيبيل الخبير المتمرس في المجتمع الإسرائيلي، عمل في «كوريه إنترناسيونال»، ثم صحيفة «لوموند». كتابه «دولة إسرائيل ضد اليهود» بدا استفزازياً، حين صدر قبل سنتين. فهو يوجه لائحة اتهامات قاسية لإسرائيل. يعتقد سيلفان سيبيل أن هناك يهوديتين تتعايشان الآن: يهودية إسرائيل ومؤيدوها الخارجيون، وهم نافذون وأقوياء، والثانية يهودية الأشرار الذين يشملون كل من يحاول توجيه أدنى نقد لممارسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وعنصريتها والكولونيالية.

بالتالي فإن العنف والقمع يطولان الفلسطينيين وكل يهودي يخرج عن الرواية الرسمية، كما تقول عالمة الاجتماع الفرنسية الإسرائيلية، إيفا إيلوز.

منذ أربعين عاماً، يحكم إسرائيل الليكود، المتحالف مع يمين متطرف عنصري. «في مواجهة هذا التطور (الإجرامي)، و(الانتحاري)، للمجتمع الإسرائيلي، يبدو التفكير النقدي مشلولاً». و«أصحاب السلطة يستغلون ذكرى المحرقة لإرهاب من يرغب في الانتقاد». ويشكو الكاتب اليهودي سيبيل من ترسانة قانونية أنشئت لهذا الغرض، بحيث يتم دعم الجمعيات التي تدعو لطرد الفلسطينيين. ويُفرض حظر يمتد إلى الدول الحليفة لإسرائيل على مؤيدي المقاطعة، حتى لو كانوا يهوداً. وإلزام منظمات حقوق الإنسان بالتسجيل بعدّها «وكيلاً أجنبياً»، إذا لم يكن تمويلها إسرائيلياً. وأقرّ البرلمان قانون «الولاء الثقافي» ليمنع الفنانين من توجيه أي انتقاد للدولة. و«تتم دراسة مشروع يضمن الحصانة لأي جندي أو عضو في الخدمات الخاصة الإسرائيلية يشتبه في ارتكابه عملاً إجرامياً في أثناء نشاطه». وهو ما يعده صاحب الكتاب «رخصة مطاردة وقتل للفلسطينيين».

غالبية ساحقة تصل إلى 91 في المائة من اليهود الأميركيين ترفض تكميم الأفواه وأن يحظر عليها نقد إسرائيل

ولا ننسى إقرار قانون الدولة القومية، بحيث أصبح كل يهودي، له حق في الإقامة في إسرائيل، بصفتها أرضه، فيما هي ممنوعة على سكان البلاد الفلسطينيين. بذلك أصبح نظام الفصل العنصري حقيقة قانونية فاقعة، لا يمكن نكرانها.

سطوة المتطرفين المتزايدة، واليقين بأن الآتي أسوأ، دفعا بآلاف الإسرائيليين لهجرة معاكسة، وزرع الرعب في قلوب بعض يهود الخارج الذين يدركون خطورة ما تمارسه حكومة تبعد عنهم آلاف الأميال، لكنها تعد في أعين العالم ممثلة لهم. في أميركا ما يقارب من نصف الناخبين اليهود الشباب يشعرون بأن بايدن يدعم إسرائيل بشكل مفرط، حسب استطلاع أجري قبل أيام. وإن لم يكن هذا حال الأكبر منهم سناً.

والأهم هو القلق الشديد من معاداة السامية بين اليهود الأميركيين؛ حيث وصفها 96 في المائة منهم بأنها مشكلة خطيرة في الولايات المتحدة. أما الشباب فهم خائفون أيضاً من تفشي مشاعر الإسلاموفوبيا في بلادهم بقدر ما يخشون معاداة السامية، ما يعني أن الحساسية تشمل كل أشكال العنصرية.

غالبية ساحقة تصل إلى 91 في المائة من اليهود الأميركيين ترفض تكميم الأفواه وأن يحظر عليها نقد إسرائيل، ما يذكّر بقول لسيلفان سيبيل إن «الجالية اليهودية الأميركية تحرر نفسها من الدولة اليهودية وتفتح الطريق أمام إمكانات أخرى». سيلفان الذي يوافق برومان على أن «ما تعيشه الصهيونية فشل قاس لا جدال فيه».

«لقد أدت إلى نظام فصل عنصري بغيض تماماً، يعتمد على كذبة الدولة المنهجية، وهي تنقلب بالفعل ضد إسرائيل والشعب اليهودي».

الإعلام الجديد إذ يتربص بزلات اللسان

سليمان جودة

وقع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية، التي تتخذ من غرب ليبيا مقراً لها، في الشيء نفسه الذي كان الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك قد وقع فيه من دون قصد.

والقصة أن مواقع التواصل تتداول فيديو للدبيبة يقول فيه الآتي: «40 مليار دولار أين تذهب؟ الليبيون يأكلون ويشربون مجاناً، ويريدون زيادة في الرواتب وبنزيناً وكهرباء وماءً بالمجان...»، وقال أيضاً: «الموظف لا يعمل أكثر من ساعة يومياً».

قبل أن يجري تداول هذا الفيديو بثلاثين سنة تقريباً، كان حسني مبارك قد قال المعنى ذاته الذي يقوله الفيديو، ولكنّ كلامه لم يتسرب وقتها من خلال مواقع التواصل، لأنها لم تكن قد ظهرت بعد، وربما كانت في ذلك الوقت لا تزال في بداياتها، ولم تكن قد بلغت ما بلغته هذه الأيام من انتشار ولا من سطوة بين الناس.

كان مبارك قد عاد للتوّ من زيارة لإثيوبيا، وكان قد قطعها بسبب محاولة الاغتيال الشهيرة التي استهدفت حياته، وهو في طريقه إلى القمة الأفريقية المنعقدة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وكانت وسائل الإعلام قد راحت تتهافت عليه، لتسمع منه عن قرب ماذا جرى، وكيف نجا من محاولة كانت أسباب نجاحها متوافرة كلها.

كان ذلك في 1995، وكانت الصحافية الكويتية هداية سلطان السالم، رئيسة تحرير مجلة «المجالس»، قد جاءت تطلب حديثاً صحافياً مع الرئيس المصري، وقد أجرت معه حواراً جرى نشره لاحقاً في المجلة، وكان في أغلبه يدور حول وقائع محاولة الاغتيال، وعن الأطراف الإقليمية التي يرى مبارك أن لها علاقة بما وقع.

وعلى هامش الحوار دار كلام آخر في مواضيع مختلفة عن موضوع محاولة الاغتيال، وفي أثناء الدردشة التي جرت على الهامش قال مبارك كلاماً يكاد يكون هو نفسه الذي قاله الدبيبة، ولكنه كان عن المصريين، لا عن الليبيين بالطبع.

ومما قيل بعدها أن فريق العمل في مكتب مبارك أفهم هداية السالم، أن ما قيل على هامش اللقاء ليس للنشر، وقالت هي من جانبها إنها تفهم ذلك وتتفهمه، ولكنها ما كادت تصل إلى الكويت حتى كانت قد نشرت الحوار وما جرى على هامشه معاً!

وقامت الدنيا ولم تقعد، ونشرت الصحافة في القاهرة تعليقات متفرقة على الحوار، وبالذات على النقطة التي يتحدث فيها الرئيس عن المصريين، وعن أنهم في الغالبية منهم يريدون كذا وكذا بالمجان... تماماً كما قال رئيس حكومة الوحدة الوطنية من مقره في العاصمة طرابلس، وتماماً كما يقول الفيديو المتداول على مواقع التواصل.

وكتب جمال بدوي، رئيس تحرير جريدة «الوفد»، مقالاً عن القضية كان هو الأهم، لأنه كان افتتاحية الجريدة في الصفحة الأولى، ولأنه عاتب فيه رئيس الدولة على أنه تكلم بهذه اللهجة عن المصريين، وكان عنوان المقال: «عتاب على الرئيس».

كنت قريباً من بدوي وقت رئاسته للتحرير، وأعرف أن هذا العنوان لم يكن هو العنوان الأصلي الذي اختاره الرجل لمقالته، وأنه كان قد كتبها تحت عنوان «أصابت امرأة وأخطأ الرئيس» ولكنّ أحداً في الجريدة نصحه بتغيير العنوان، لأن ظهور المقالة به يمكن أن يسبّب مشكلة، وبالفعل جرى تغيير العنوان إلى العنوان البديل الذي خرجت به الجريدة على القراء.

كان جمال بدوي يرحمه الله، قد استوحى العنوان الأصلي للمقالة من القصة المعروفة التي دارت ذات يوم بين امرأة من عامة المسلمين، وبين الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب، والتي انتهت بأن قال عمر: «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

ولكن لأن زمن عمر كان قد فات وقت استشهاد رئيس تحرير «الوفد» بالواقعة، فإن المقالة لم تمر بخير رغم تغيير عنوانها، وتعرّض كاتبها لاعتداء بالضرب العنيف في عرض الشارع، وكان ذلك بعد صدور عدد الجريدة الذي ضم المقالة بساعات، وبدا من سياق ما حدث أن الاعتداء كان بسبب المقالة أساساً لا بسبب آخر، وأن تغيير عنوانها لم يشفع لكاتبها في شيء، وأن المقربين من مبارك لم يجعلوا المقالة تمر بسلام، وأنهم قد أوغروا صدره على رئيس تحرير «الوفد» فكان ما كان، مما كان حديث المحروسة كلها في تلك الأيام.

كانت زلّات لسان تمر في هدوء من قبل وكان ذلك في زمن مضى لم يكن الإعلام الجديد يتربص فيه بالسياسي في كل الحالات والأوقات

وكان الطريف في الموضوع أن مبارك اتصل بجمال بدوي تليفونياً في مساء يوم وقوع الاعتداء، وتبادل معه حديثاً ودّياً ضاحكاً، وسأله عن السبب الذي لم يجعله يتعامل بيديه مع الذين اعتدوا عليه بالضرب!

يدور الزمان دورته، ويقع الدبيبة في الفخ ذاته، وبغير قصد منه بالتأكيد، لأنه لو كان يقصد لقال ما قاله في لقاء عام، ولكن لأنه كلام لا يقال في لقاء من هذا النوع، ولأنه نوع من الفضفضة، فإن صاحبه لم يتصور وهو يفضفض به في جلسة خاصة، أنه سيصير مُذاعاً على الليبيين كلهم خلال لحظات. لم يتخيل رئيس حكومة الوحدة أنه وهو يتكلم بما قاله، سيكون أقرب إلى الفنان محمود عبد العزيز في فيلم «الكيت كات» عندما قام في الفيلم بدور «الشيخ حسني الضرير»، وعندما تكلم أخذ راحته في الكلام من دون أن ينتبه إلى أن الميكروفون القريب منه مفتوح على الناس!

يمكن النظر إلى ما قيل من جانب مبارك والدبيبة معاً على أنه زلة لسان غير مقصودة، ولكن منذ متى كانت زلّات اللسان في حياة الساسة تؤخذ على أنها زلّات لسان بالفعل؟ كانت زلّات لسان تمر في هدوء من قبل، وكان ذلك في زمن مضى لم يكن الإعلام الجديد يتربص فيه بالسياسي في كل الحالات والأوقات، وبغير أن يبالي كثيراً بما إذا كان ما ينقله قد قيل للنشر أو لغير النشر.

وليست وسائل التواصل الاجتماعي في حالة فيديو الدبيبة، إلا الميكروفون المفتوح إلى جوار «الشيخ حسني» في فيلم «الكيت كات» الشهير!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أوراق روسيا الثلاث في حرب غزة!

هدى الحسيني

الصراع بين إسرائيل و«حماس» فرصة لبوتين لإظهاره صانعَ سلام قادراً على تقويض دور واشنطن في الشرق الأوسط كما في أوكرانيا!

في العام الماضي، انضم الكرملين إلى الحكومات التي تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، وأشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مستوى العنف على أنه «مرتفع جداً من كلا الجانبين».

لم يضع بوتين اللوم على «حماس» أو إسرائيل، ولكن على «فشل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط». كما خمن أن الأسلحة الغربية التي كانت متجهة إلى أوكرانيا، قد انتهى بها الأمر في إسرائيل لاستخدامها ضد الفلسطينيين عبر السوق السوداء.

أيضاً في أواخر العام الماضي، مدح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بينما قارن بين حرب إسرائيل على «حماس» في غزة والغزو الروسي لأوكرانيا.

وأدان العديد من المعلقين والمحللين والسياسيين الروس البارزين ما أسموه «المعايير المزدوجة» للغرب لدعم إسرائيل مع إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا. ومن المؤكد أن الصراع المتأجج بين إسرائيل و«حماس» يعدّ بمثابة نعمة لبوتين.

ومع ذلك، يسير بوتين على خط رفيع بين الطرفين المتحاربين. وبالنسبة إليه، فإن الحرب في الشرق الأوسط بمثابة فرصة ناضجة ليس فقط لإدانة واشنطن وتقويضها في النظام الدولي، ولكن أيضاً للظهور بوصفه وسيطاً لوقف التصعيد، وإعادة تأكيد نفسه لاعباً بارزاً في المنطقة.

في وقت لاحق، كما يقول المحللون، ستستفيد روسيا بأكثر من طريقة، فإدانة الولايات المتحدة عند الرأي العام العربي الآن تعدّ مكافأة لروسيا، ويرى بوتين أن الصراع في غزة طريقة فاعلة لإلحاق الضرر بمكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. ومن المرجح أنه على استعداد لقبول بعض المطبات في الطريق مع إسرائيل باعتبارها وسيلة لإيذاء الولايات المتحدة؛ لأنه بالنسبة إلى روسيا، فإن توسيع النفوذ الروسي في العالم العربي على حساب الولايات المتحدة هو الهدف الرئيسي المتعلق بصراع غزة.

وهناك فائدة أخرى لبوتين من هذه الحرب هي أنها تصرف انتباه الغرب عن الصراع المستمر في أوكرانيا، وتجبر الحكومة الأميركية والعواصم الأوروبية على اتخاذ قرارات صعبة حول كيفية توجيه مواردها المحدودة بين حليفتين محتاجتين: إسرائيل وأوكرانيا.

إن فكرة تحويل الولايات المتحدة بعض الأسلحة المخصصة لكييف إلى الشرق الأوسط بدلاً من ذلك، تعني أيضاً انتصاراً آخر للكرملين. فكلما طالت فترة حرب الشرق الأوسط، زادت فرص احتياج إسرائيل إلى أسلحة أميركية، بما في ذلك قذائف المدفعية والطائرات من دون طيار المسلحة، والتي تعاني أوكرانيا أيضاً من نقص منها. ووفقاً للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ستكسب روسيا أيضاً من خلال إغراق أوروبا بالتناحر حول من وكيف تدعم طرفاً أو آخر في الشرق الأوسط.

وقال زيلينسكي: «روسيا مهتمة بإشعال حرب في الشرق الأوسط حتى يتمكن مصدر جديد للألم والمعاناة من تقويض الوحدة العالمية، وزيادة الخلاف والتناقضات، وبالتالي مساعدتها على تدمير الحرية في أوروبا».

وبصفتها منتجاً عالمياً بارزاً للنفط، ستزدهر روسيا من ارتفاع أسعار النفط الخام وسط تقلبات الشرق الأوسط، مما يزيد بشكل أساسي من قيمة صادراتها ويتيح المزيد من الأموال لأغراض الدفاع.

وهناك انقلاب مفيد آخر لبوتين هو افتراض أن الحرب من المرجح أن تكون قد أوقفت، أو ربما دمرت، جهود إدارة بايدن الطويلة لتطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية. لطالما كان الرأي في موسكو بشأن اتفاقات أبراهام أنها مشروع خلافي، يساهم في هيمنة الولايات المتحدة ويدفع روسيا للخروج من هذا التشكيل.

وسعت موسكو أيضاً إلى تعزيز علاقات دبلوماسية قوية مع «حماس» نفسها، والتي لا تعدّها منظمة إرهابية. وأكدت وزارة الخارجية الروسية في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن وفداً من «حماس» التقى بمسؤولين في موسكو لمناقشة الحرب في غزة. ومن بين الرهائن الذين لا يزالون لدى «حماس» ثمانية مواطنين إسرائيليين روس مزدوجي الجنسية.

ويلفت أحد الخبراء العسكريين الانتباه من أوكرانيا إلى إسرائيل، ويقول إنه كلما زاد الدعم الاقتصادي والعسكري لإسرائيل من الحلفاء الغربيين، وبخاصة الولايات المتحدة، أصبح الأمر متاحاً أقل لدعم أوكرانيا في المستقبل. وقال: «هذا يمنح روسيا، وتحديداً بوتين، الفرصة لمحاولة الظهور بوصفه صانع سلام». وأضاف: «يمكنك أن ترى محاولته في هذا بالفعل من خلال جلب وفد من (حماس)، وكذلك في إدانة روسيا لحملة الضربات الجوية الإسرائيلية على غزة».

من جهة أخرى، كشفت الاستخبارات الأميركية مؤخراً أن مجموعة «فاغنر»، تعتزم إرسال دعم لـ«حزب الله» في لبنان، (وهو عدو لدود لإسرائيل على جبهتها الشمالية)، وهو عبارة عن نظام دفاع جوي قصير المدى موجود حالياً في ترسانة الجيش السوري.

وكان لوحظ أن بوتين تأخر في الإعراب عن تعازيه لنتنياهو في مقتل أكثر من 1200 إسرائيلي في الهجمة الأولية من قبل «حماس». وفي الوقت نفسه، كانت «حماس» تمجد «صداقتها» مع روسيا، حتى إن موسكو استضافت وفداً من مسؤوليها مباشرة تقريباً، مما أثار ذعر إسرائيل إلى حد كبير. ومع ذلك، كان بوتين يحاول وضع موسكو وسيطاً أو وسيطاً محتملاً بين «حماس» وإسرائيل. من الصعب أن نرى كيف ستكون إسرائيل منفتحة على ذلك بالنظر إلى تصرفات بوتين حتى الآن. ففي الأسبوع الماضي، قام وفد آخر من «حماس» بزيارة موسكو، من بين مطالبه: ضمانات دولية بأن تبقى «حماس» الحاكم الوحيد لقطاع غزة، والتعهد من إسرائيل بوقف عمليات الاغتيالات، كما التقى الوفد مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط.

التقى بوتين ونتنياهو عشرات المرات خلال وجودهما في السلطة، وكشهادة على قوة علاقاتهما، لم تنفذ إسرائيل أبداً عقوبات يقودها الغرب ضد روسيا ورفضت تزويد كييف بالأسلحة. ومع ذلك، بغض النظر عن الاتجاه الذي تتخذه الدبلوماسية بين البلدين الآن، ما دامت الحرب ضد «حماس» تطول، فإن إسرائيل لن تكون في أي وضع يمكنها من تعزيز مخزون أوكرانيا في أي وقت قريب، وهذا فوز آخر لبوتين.

يجادل بعض خبراء الدفاع أيضاً بأن هناك عيباً محتملاً لموسكو في كل هذا. الجانب السلبي هو أن الحرب يمكن أن تضر بالعلاقات الإسرائيلية - الروسية. وسيحاول بوتين تجنب ذلك، ولكن قد يكون من المستحيل عليه تحقيق هذا الهدف. فالرسائل المناهضة للولايات المتحدة المتعلقة بغزة والروس تغمر العالم، إضافة إلى تورط إسرائيل. وستأتي اللحظة التي سيحتاج فيها بوتين إلى اتخاذ القرار الصعب بشأن الجانب الذي هو إلى جانبه.

يسود الاعتقاد بأن بوتين لا يمكنه الحفاظ على هذه المعادلة لفترة أطول، أو أن نتنياهو والإسرائيليين في هذه المرحلة سيكون لديهم التسامح مع أي دولة لا تعلن بشكل كامل وتظهر توافقها مع إسرائيل.

لدى الولايات المتحدة القدرة على إدارة دعمها لكل من إسرائيل وأوكرانيا، بخاصة إذا كان بإمكانها احتواء الحروب من التصعيد إلى صراعات تتطلب أحذية أميركية على الأرض على سبيل المثال، وتجنب سيناريو المادة 5 من حلف «الناتو» على الجبهة الشرقية.

على الرغم من أن المشاركة في حرب على جبهتين من شأنها بالتأكيد أن تضع ضغطاً على الموارد، فإن نوع المعدات العسكرية المطلوبة للنزاعين المعنيين مختلف بما فيه الكفاية لتجنب الكثير من التداخل.

على جبهة الاستعداد السياسي، فإن إسرائيل وأوكرانيا حليفتان مقربتان جداً من الولايات المتحدة، وقد أوضحت إدارة بايدن حتى الآن نيتها البقاء ملتزمة بدعم كلتيهما، على الرغم من الاقتتال الداخلي في مجلس النواب ومجلس الشيوخ. ومع ذلك، فإن الوضع عرضة للتغيير وعدم اليقين.

في نظر بعض الدول، فإن من أحد «عيوب» أميركا وتغييرها الديمقراطي لسلطتها كل أربع سنوات هو أن تحالفاتها ونواياها واستراتيجياتها المعلنة تخضع لتغيير هائل مع «نزوة» أي إدارة مقبلة. كم من الوقت سيستمر هذا الاستعداد، الذي سيتم إملاؤه بطريقة ليست بسيطة من خلال الانتخابات المقبلة، ومن سيصبح الرئيس التالي؟

بايدن يذكر اسماً لا يذكره كثيراً

أنجالي هيون*

بعض الديمقراطيين المنتخبين في جميع أنحاء البلاد يرون أن بايدن بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لتعزيز إنجازاته خلال فترة رئاسته

قبل بضعة أشهر فقط، نادراً ما كان لسان الرئيس الأميركي جو بايدن يذكر اسم منافسه المحتمل في الانتخابات الرئاسية لعام 2024 الرئيس السابق دونالد ترمب. بدلاً من ذلك، كان يشير ببساطة إلى «الرجل السابق».

ومع ذلك نجد أنه خلال حديثه في لاس فيغاس، يوم الجمعة الماضي، لم يتراجع بايدن عن ذكر اسم ترمب صراحة. وقال في داخل مركز تدريب النجارين الدولي في لاس فيغاس، مركز نقابي يفضله الديمقراطيون: «ترمب يتحدث لمجرد الحديث. أما نحن فنتحدث كي نفعل».

وبعد ذلك، ازدادت حدة نبرته: «يروق له ترديد أن أميركا دولة فاشلة. بصراحة، إنه لا يعي ما الذي يتحدث عنه».

هدفت زيارة بايدن إلى لاس فيغاس للإعلان عن تمويل بقيمة 8,2 مليار دولار لمشاريع السكك الحديدية المعنية بخدمة الركاب. كما اغتنم الفرصة لانتقاد نهج سلفه إزاء مشاريع البنية التحتية، قائلاً إن «الإدارة السابقة حاولت إلغاء مشروع للسكك الحديدية في كاليفورنيا، وإن أحدث استثماراته بهذا المجال تشكل تناقضاً صارخاً».

وقال بايدن، في إشارة إلى ترمب: «لطالما تحدث عن (أسبوع البنية التحتية)، أربع سنوات من (أسبوع البنية التحتية)، لكنه فشل، لقد فشل. في عهدي، بدلاً من أسبوع (البنية التحتية)، تشهد أميركا (عقد البنية التحتية)».

يأتي هذا التحول في الوقت الذي اهتم فيه المسؤولون في حملة بايدن بمحاولة استغلال ترمب وأفعاله وكلماته أثناء رئاسته وبعدها، وسيلةً لدعم جهود إعادة انتخاب بايدن. وتعد هذه الاستراتيجية إحدى الاستراتيجيات التي كان بعض الديمقراطيين المنتخبين الآخرين في جميع أنحاء البلاد غير متحمسين تجاهها، ذلك أنهم رأوا أن بايدن بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لتعزيز إنجازاته خلال فترة رئاسته.

وكشف استطلاع للرأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع كلية سيينا، الشهر الماضي، عن أن ترمب يتقدم على بايدن في ولاية نيفادا بفارق 10 نقاط، ما يشكّل أكبر هامش عبر 6 ولايات حاسمة شملها الاستطلاع.

ومن المقرر أن يعقد ترمب، الذي يتقدم في معظم استطلاعات الرأي الوطنية على المرشحين الجمهوريين الآخرين في الانتخابات التمهيدية بأكثر من 40 نقطة مئوية، اجتماعاً حاشداً في رينو، في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وجاءت زيارة بايدن إلى لاس فيغاس بعد حادثين مأساويين شهدتهما الولاية. كان أولهما مقتل اثنين من جنود الولاية في حادث. أما الثاني، فكان حادث إطلاق نار، داخل جامعة نيفادا في لاس فيغاس، ما أسفر عن مقتل ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس.

وكان من المقرر أن يلتقي بايدن، رئيس الجامعة وبعض طلابها وأفراداً آخرين من المجتمع المحلي، قبل أن يدلي بتصريحاته بشأن تمويل البنية التحتية، تبعاً لما أعلنه البيت الأبيض.

وخلال خطابه، تطرق بايدن للحديث بضعة دقائق عن العنف المسلح، وجدد دعوته للكونغرس إلى «تكثيف جهوده» وإصدار تشريعات تتضمن فرض قيود على البنادق الهجومية وإجراء فحوص تحقق شاملة فيما يخص الأسلحة. وقال: «أيها الناس، علينا أن نتحلى بالذكاء. لقد وقع أكثر من 600 حادث إطلاق نار جماعي في أميركا هذا العام فقط، إلى جانب أعمال عنف يومية بالأسلحة النارية لا تتصدر حتى الأخبار الوطنية» مضيفاً: «هذا ليس طبيعياً».

ومع ذلك، كان التركيز الأساسي للحدث على الترويج لأجندة إدارته، ومن خلال ذلك، حرص على طرح، بشكل غير مباشر، رؤيته لأربع سنوات أخرى في منصبه أمام جمهور ودود.

وأشاد بايدن، بشكل خاص، بتخصيص خط سكة حديد عالي السرعة بطول 218 ميلاً بين لاس فيغاس ولوس أنجليس.

وتحدث كذلك عن أحدث أرقام التوظيف، الصادرة عن وزارة العمل - التي أفادت بأن أصحاب العمل أضافوا 199 ألف وظيفة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي - معترفاً بإيجاز بأننا «نعلم أن الأسعار لا تزال مرتفعة للغاية فيما يتعلق بالكثير من الأشياء».

وظهر بايدن إلى جانب العديد من أعضاء وفد الكونغرس في نيفادا، ومن بينهم السيناتورة جاكي روزين، عضو الحزب الديمقراطي، التي تخوض جولة إعادة انتخاب تنافسية العام المقبل بعد هزيمتها شاغل المنصب عام 2018.

وجدير بالذكر أن نيفادا واحدة من ولايات رئيسية عدة سيحتاج الديمقراطيون إلى النجاح فيها، للاحتفاظ بالسيطرة على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ. وفي الوقت الذي صوتت فيه ولاية نيفادا لصالح الديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية الأخيرة - بما في ذلك لصالح بايدن عام 2020 - كان الوضع مختلفاً في سباقات انتخابية أخرى.

يذكر أن السيناتورة كاثرين كورتيز ماستو فازت بإعادة انتخابها في الانتخابات النصفية لعام 2022 بفارق ضئيل، ما ساعد الديمقراطيين على الحفاظ على سيطرتهم على مجلس الشيوخ. بيد أنه في العام نفسه، أطاح الناخبون بحاكم الولاية الديمقراطي، ستيف سيسولاك، لصالح منافسه الجمهوري جوزيف لومباردو.

*خدمة «نيويورك تايمز»

عن «المشاغلة» وما أنزلته باللبنانيين من ويلات!

حنا صالح

كبير ومخيف المسكوت عنه في الخطاب السياسي لـ«حزب الله» المتحكّم بقرار لبنان ويخطط لتأبيد تسلطه، كما خطاب الحكومة/ الواجهة التي لم تفعل سوى إعادة اجترار خطاب الممانعة، بعدما ألغى الرئيس ميقاتي الهامش الضيق بين الموقف الرسمي ومواقف «الحزب» وأدائه مُسبغاً عليه صفات «العقلانية والوطنية»!

على مدى مائة يوم ونيف على السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبعد قرار «حزب الله» بدء «مشاغلة» العدو عبر جبهة جنوب لبنان دعماً لـ«حماس» و«إسناداً» لغزة، وجد المواطن اللبناني نفسه، وهو المنهوب الموجوع والمنتهك الحقوق، متروكاً في مواجهة أخطار حرب زاحفة تتضاعف لدى أبناء الجنوب ومناطق العرقوب وحاصبيا والجوار، وقد فقدت عشرات ألوف الأسر الأمان والاستقرار وأبرز مواردها وما من مجير!

وجد اللبناني نفسه أمام خطاب انتصاري يقابله خطاب رسمي منفصم عن واقع المواطنين والمسؤولية. الأول يعلن الجاهزية لقتال إسرائيل «بلا سقوف وبلا ضوابط»، ويؤكد أن إطلاق الصواريخ والمسيّرات سيستمر حتى «يتوقف العدوان على غزة وبعدها في ما يتعلق بلبنان لكل حادثٍ حديث». إنه خطاب الممانعة الذي يقول لا صوت يعلو على صوت المعركة، كل شيء سيتحقق بعدما نزيل إسرائيل من الوجود (...).

في حين يستكمل الخطاب الآخر التحاق الموقف الرسمي بـ«حزب الله» ورضوخ السلطة السياسية لمعايير يحددها نصر الله وارتباطات حزبه الخارجية كذراعٍ في «فيلق القدس»! فيعلن ميقاتي أن «الحديث عن التهدئة في لبنان أمر غير منطقي انطلاقاً من عروبتنا ومبادئنا (...) نحن لا نقبل بأن يكون لنا إخوة يتعرضون للإبادة الجماعية والتدمير، ونحن نبحث فقط عن اتفاق خاص مع أحد»! هذه الجهة التي تتذرع بالمبادئ رافضة اتفاقاً يصون حياة اللبنانيين ويؤمّن أمن الجنوب وسلام لبنان وسلامته، لا تفعل غير تقديم أوراق اعتماد يومية إلى «حزب الله» لحماية تربعها على كرسي رئاسة الوزراء ولو تحول البلد ركاماً!

المسكوت عنه هو تجاهل المسؤولية عن الانكشاف الأمني الاستخباراتي وتحكّم الإسرائيلي بالأجواء اللبنانية يستبيحها كيفما يشاء

عن أي مبادئ يتحدث رئيس الحكومة بربطه مصير لبنان بغزة، والهزء بأهمية التوصل لاتفاق يحمي لبنان؟ فيبرز كناطق باسم محور الممانعة في موقع تلقين الدروس بالعروبة الحقة (...)، والقاصي والداني يعلم أن «حزب الله» يلتزم الاستراتيجية الإيرانية التي ترى أن ضمان مصالح نظام الملالي يتطلب تسخين الجبهات الجانبية للحرب على غزة، فيتعزز موقعه. على مائدة التفاوض لاقتسام حصص النفوذ، فيحقق ميقاتي الفوز بالجائزة الأولى في تنكر المسؤولين وتقاعسهم عن واجباتهم الوطنية!

أمام المخاطر على الكيان ومصير البلد على صفيح ساخن، فإن المسكوت عنه كبير يبدأ بإدارة الظهر لنحو 150 ألفاً هربوا من بلداتهم وهجروا منازلهم، وتجاهل المسؤولية عن تركهم في العراء لمواجهة مصيرهم في شتاء عاصف. وتجاهل التوقف عند مسؤولية الثمن الفادح الذي قضى بسقوط أكثر من 200 ضحية ومئات الجرحى مع خسارات فادحة طاولت ألوف البيوت المدمرة والأرزاق المستباحة!

المسكوت عنه خسارة ألوف الأسر مواسم الزيتون والحمضيات والخضراوات، وخسارة عشرات ألوف الأسر مورد الرزق مع انعدام إمكانية تحضير مشاتل زراعة التبغ في شهري ديسمبر (كانون الأول) الماضي ويناير (كانون الثاني) الحالي لزراعة موسم جديد في مارس (آذار) المقبل، في أرض استُبيحت، متعذر الوصول إليها وباتت مزروعة بالقذائف التي لم تنفجر! إلى هذه الخسائر التي تطال اقتصاد البلد المنهوب، يُضاف مسكوت عنه يتمثل بفقدان أكثر من 100 ألف تلميذ سنة دراسية والحبل على الجرار! جنى العمر يتم مرةً واحدة في العمر، فما النتيجة التي تحققت مع تبديد جنى أعمار الناس؟ وإلى متى يحتمل المواطن اللبناني أوزار هذه «المشاغلة»، وخطر حرب يُدفع إليها لبنان ويهدد العدو بتعميم نموذج دمار غزة على الجنوب وكل لبنان؟

المسكوت عنه أنه تحت قرع طبول الحرب، تستمر سياسة السطو على المتبقي من ادخارات وابتداع ضرائب واستكمال ترحيل الثروة نحو اقتصاد الكبتاغون والعالم المالي لـ«القرض الحسن»، الافتصاد الموازي لـ«المقاومة». ويستمر نحر العدالة وحماية «نظام الإفلات من العقاب» كما حدث في تجاوزٍ للقانون في استرجاع مذكرات التوقيف بحق الوزيرين السابقين علي حسن خليل ويوسف فنيانوس المدعى عليهما بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل في جريمة تفجير مرفأ بيروت. كل ذلك في تجاهل وقحٍ للمسؤولية عن توفير عناصر الصمود التي تبدأ باقتصاد مزدهر ودفاع مدني ومستشفيات قادرة... يقفزون فوق كل ذلك ويتغنون ببطولات فارغة قضت بتهجير أكثر من 70 ألف مستوطن، ويتناسون أنه رغم توفر ملاجئ حصينة لهم نقلتهم السلطات الإسرائيلية إلى أماكن إقامة آمنة، وأمسكت زمام الميدان لإفهام الجميع بأن «7 أكتوبر» لن يتكرر في الشمال وأمام أعين اللبنانيين الشريط الحدودي وقد تحول أرضاً محروقة!

المسكوت عنه هو تجاهل المسؤولية عن الانكشاف الأمني الاستخباراتي وتحكم الإسرائيلي بالأجواء اللبنانية يستبيحها كيفما يشاء ومتى يشاء. ففي الأيام الأخيرة أقدمت إسرائيل على تصعيد مخيف لحرب الاغتيالات التي طالت كوادر من «حزب الله» في عمق الأراضي اللبنانية، وفرضت تل أبيب توحشها باتساع مروحة التدمير ليبلغ التصعيد مستوىً غير مسبوق من حيث الخطورة... رغم ذلك يتجاهل الخطاب الانتصاري الواقع ولا ينفكون يتحدثون عن حرب بلا سقوف، ولا سقف للبلد ولا حماية وقد تم عزله عن الأشقاء والأصدقاء!

أما اكتشاف ميقاتي أن «حزب الله» يمتلك «عقلانية» وهو الذي جيّر الدولة والمؤسسات لخدمة مشروعه، فقد ترجمت جريدة «الأخبار» أفكار صاحب الدولة، مقدمة قراءة نوعية في «صلاحية إعلان الحرب دستورياً»؛ عند «عجز المؤسسات» التي تمارس السلطة وكالة عن «الشعب مصدر السلطات»، فعند تقاعسها «لا شيء يمنع الشعب من الدفاع عن السيادة» لتعلن تلزيم قرار اللبنانيين إلى «المقاومة» إلى... «حزب الله»، والذريعة أن المجلس النيابي فوّض الحكومات الموافقة على حق «المقاومة» بالدفاع عن لبنان!

«صراع النفوذ» على هامش غزة

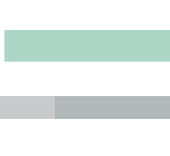

جمال الكشكي

قال محدثي إن النظام العالمي قبل يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 كان يتعايش ويتكيف مع إيقاع الحرب الروسية - الأوكرانية، وكانت هناك مناورات سياسية حول الملف النووي الإيراني، ولم تكن خرائط العالم عُرضة للخطر بهذه الدرجة، كما يجري الآن؛ فرغم وقوع حرب عرضية يوم 15 أبريل (نيسان) 2023 في السودان، بين فريقين مهمَّين في المشهد السياسي السوداني، فإن هذه الحرب لم تضرب أوتاد النظام الدولي، مثلما فعل يوم السابع منذ أكتوبر عام 2023، وحرب إسرائيل التالية على غزة المستمرة منذ قرابة 4 أشهر.

قلت لمحدثي: معك حق؛ فهذه ملاحظة تستحق التأمل والقراءة بعمق... ماذا حدث في غزة؟ وما الذي أحدثته الحرب على غزة من أصداء وارتدادات وموجات ومعارك مجهَّزة لإعادة تأهيل النفوذ على المسرحين الإقليمي والدولي؟

ما حدث في الحرب على غزة هذه المرة لم يكن يشبه أيّاً من الحروب التي قرأنا عنها في السابق، أو عايشناها فيما بعد، وإن كانت قريبة الشبه إلى حد ما بقصف المدن الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية، لكنها تفوقت عليها؛ نظراً لتغير قواعد الحرب وأدواتها الحديثة، ففي هذه الحرب، تم ارتكاب كل ما هو محرَّم ومجرَّم وفق القانون الدولي أو القانون الدولي الإنساني، أو اتفاقيات جنيف الأربع. لقد عادت إسرائيل في هذه الحرب إلى ما قبل عام 1948، عندما كان قصف المدنيين والمدن والمجازر الوحشية، أمراً متاحاً أثناء الحروب الكبرى، الذي تسبب في وجود قانون دولي إنساني يمنع هذا الأمر ويعدّه إبادة جماعية، فوجدنا تدميراً للمستشفيات والمدارس والجامعات ودور العبادة والمؤسسات الدولية، وقطع الاتصالات، وإغلاق الطرق، ومنع المساعدات، وإشاعة الجوع والفوضى، والتهجير القسري من المنازل إلى الأماكن غير الآمنة.

ما كنت أتوقع، ونحن في القرن الحادي والعشرين، أن تأتي الحرب بهذه الضراوة والقوة، وتمزق كل أوراق القوانين والمواثيق الدولية، وتضرب عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتستهين بـ«محكمة العدل الدولية»، و«المحكمة الجنائية الدولية». هذا ما حدث ويحدث في قلب مختبرات الحرب على غزة.

هذه الصورة تمثل خطراً كبيراً لتشريعها قواعد قتالية جديدة في الحروب، لكن الأكثر خطراً هو ما أحدثته هذه الحرب من صدى وموجات ارتدادية وتصدعات استراتيجية، في الإقليم، وما بعد الإقليم.

فلو تجولنا في نهر هذه الارتدادات، وفتحنا الخرائط أمامنا، فسنجد إشارات حمراء تستوقفنا؛ فعلى سبيل المثال نتوقف أمام لبنان الذي كان أولى الجبهات التي وصل إليها صدى الحرب على غزة، فاندفعت في اليوم الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 إلى الانخراط في الحرب من دون معرفة إلى أين ستنتهي الطريق؟!

بالطبع، التوقيت لم يكن في صالح لبنان، الذي كان مشغولاً بإعادة ترتيب البيت من الداخل، وإجراء الاستحقاقات الدستورية التي تأخرت كثيراً، لكنه وجد نفسه قيد تصرفات هذه الحرب وتداعياتها، وبات لبنان رهينة لمعطيات دولية وإقليمية أكبر من قدرته الجيوسياسية.

ارتداد آخر لهذه الحرب نسمع دويه في البحر الأحمر؛ أحد أهم شرايين التجارة العالمية، فقد بات البحر الأحمر مسرحاً جديداً للخطر، استدعى أساطيل دولية، مما خلق حالة توتر إقليمي ودولي مرشحة للاتساع، لا سيما أن بعض القوى ترى في هذا التوتر فرصة واختباراً وتجريباً، لإعادة تأهيل نفوذها على المسرحين الإقليمي والدولي، ومن ثم، فإن هذه القوى ترى أن من مصلحتها استمرار التوتر واتساع دائرة القلاقل فرصةً للاستحواذ على مكانة دولية في نظام عالمي جديد يتشكل الآن.

نحن أمام أصداء وارتدادات عنيفة آتية من أصوات الحرب على غزة ينطلق جوهرها من فلسفة ترمي إلى بسط النفوذ

لكن أيضاً إذا ما امتدّت طريق الخطر على استقامتها؛ من البحر الأحمر إلى بلاد الشام وبلاد الرافدين، فسنجد بصمات هذه الحرب واضحة، فالهجوم الإسرائيلي شبه اليومي على الأراضي السورية، أو اغتيال حلفاء سوريا على أراضيها، يعيد تسخين جبهة قديمة تتجدد بصورة وقواعد تنطلق من متن الحرب على غزة، وكأن إسرائيل ترسل رسالة؛ بأن نفوذها يمتد أبعد من وجودها وكيانها، وأنه يمكنها مواصلة حروبها بنفس قواعد الحرب على غزة، وتمثل ذلك في قصف الأماكن السكنية وقتل المدنيين على الأراضي السورية.

إذن تل أبيب تريد تعميم نسخة الحرب على غزة لتأكيد نفوذها الذي اهتز في السابع من أكتوبر الماضي. أيضاً صدى الحرب وصل إلى العراق؛ فقد شهدنا اشتباكات بين جماعات عراقية رافضة لوجود التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، وبين قواعد التحالف العسكرية الموجودة على أراضي العراق، وصولاً إلى ذروة حادثة قصف أربيل في شمال العراق التي اعترفت بها إيران، دفاعاً عما سمته أمنها القومي، وقد اعترض العراق رسمياً، رغم تحالفه الاستراتيجي مع إيران، هذا ما حدث في غرب إيران. أما في شرقها فقد قصفت إيران «جماعة العدل» البلوشية الموجودة على الأراضي الباكستانية، وردَّت باكستان بقصف جماعات بإقليم سيستان بلوشستان الإيراني.

إذن، نحن أمام أصداء وارتدادات عنيفة آتية من أصوات الحرب على غزة، ينطلق جوهرها من فلسفة ترمي إلى بسط النفوذ، وإعادة تأهيل مساحات القوة لدى أطراف مختلفة تحاول ترتيب مصالحها في المستقبل.

الفن والرياضة... ومحاولات التسييس

فهد سليمان الشقيران

لا بد من التفريق بين التضامن مع قضيةٍ، وبين الاستثمار بالقضية، وذلك عبر عددٍ من الوسائل، إما استعمالها كأداة تسويق، أو الاستنهاض بها من فشلٍ معين، أو تحويلها إلى خطابٍ هو دعايةٌ للذات، لا انتصار للقضية.

الآن تقام الكثير من الأنشطة الرياضية والفنية في المنطقة، بطولات كروية آسيوية وأفريقية، مهرجان ترفيهي خيالي في «موسم الرياض». مثل هذه التجمعات الأممية يجب على الحاضرين إليها الالتزام بالمعايير الأخلاقية والأدبية، والحرص على تبنيّ الذوق الرفيع، لأن حضورها من مختلف الأعراق والحضارات والشعوب والأديان. محاولة اختطاف أيّ فرصةٍ لتمرير أجندةٍ كما حاول البعض في الرياضة، عبر تعليق صور زعيمٍ، بينما حاول بعض آخر بمهرجانٍ فنّي، أن يسوّق لنفسه عبر الحديث عن موضوعاتٍ سياسية يمكن أن يعبّر عنها بكامل حريته في منتدى استراتيجي أو سياسي أو صحافي، أو أن يكتبه في منصته على «إكس» (تويتر سابقاً) أو «فيسبوك».

سلّ السيوف الخشبية، وامتطاء خيول من ورق بذريعة الدفاع عن هذا الموضوع أو ذاك فيه ضعف في الذوق وعدم احترام للفرصة المتاحة والثقة التي أسديتَ لأي شخصٍ لمخاطبة عشرات الملايين، من الطبيعي أن يفقد ثقة الآخرين من لم يحترم قواعد الضيافة، إذ لا يمكن الوثوق بمن يتطبّع بهذه التصرفات في قادم الأيام، ما الذي يضمن ألا يهاجم الحضور أو الضيوف أو المجتمع أو القادة؟

ارتبطت الخطابات الصوتيّة بالشجاعة لكن على من يتبنّى قضية معينة أن يذهب معها حتى النهاية

لا بد من فصل الجماليات (فنون - رياضة) وغيرها عن الآيديولوجيا. نحن نعلم أن مفهوم «الآيديولوجيا» مرّ بعددٍ من الأطوار، كما يشرح أستاذنا الراحل محمد سبيلا في كتابه عن المفهوم تمرحل المفهوم على النحو التالي.

المرحلة الأولى كونها: مجموعة الأفكار والآراء والتمثُّلات والتصوُّرات التي تتَّخذ إلى حدٍّ ما طابعاً متناسقاً، والتي تعبِّر عن وضعيَّة وطموح مجموعة اجتماعية ما (مهنية أو سياسية أو عرقية، أو طبقية، أو غيرها)، وتقدِّم لهذه الجماعة تصوّرات تدعم وحدتها وهويتها وربما رسالتها، كما تكون بالنسبة إلى هذه الجماعة بمثابة مخزون من الأفكار الموجِّهة للفعل، والمزوَّدة بالمعنى والغايات، والمقدمة إمّا تفسيرات ملائمة لوضعيتها أو تبريرات لمواقفها وتوجُّهاتها، هذا هو المصطلح في نشأته الأولى مع دستون دوتراسي في فرنسا سنة 1796 في كتابه «مذكرات حول ملكة التفكير» في جزئه الثاني: عناصر الآيديولوجيا، حيث كان يعني به دراسة الأفكار وسِماتها وأصولها والقوانين التي تحكمها، وكذا علاقتها بالكلمات والعلامات التي تعبِّر بها. وقد اندرج هذا المسعى في سياق تطور العلوم الوضعية القادرة على توضيح الأفكار وتنوير العموم، حيث انبرى تيارٌ من المثقفين سُمِّي بالآيديولوجيين (Les ideologues) ترأّسه دستورت دوتراسي (D. de Tracy) لإقامة علم للأفكار (المعنى الحرفي لكلمة آيديولوجيا) بهدف تبديد الأساطير والقضاء على النزعات الظلامية والقيام بتحليل علمي للأفكار.

المرحلة الثانية: تزامنت مع شيوع مصطلح الآيديولوجيا، وبخاصة في الحقل السياسي، إلى الماركسية، وإنْ بشحنة نقدية. فالآيديولوجيا عند ماركس هي المنظومة الفكرية التي تعكِس واقع وطموح طبقة اجتماعية ما، وذلك من حيث أن إنتاج الأفكار والتصوّرات والقيم في كل مجتمع مرتبط بالنشاط الاجتماعي وبالإنتاج والتبادل الاقتصادي. غير أن ماركس، الذي يتحدَّث عن كون الآيديولوجيا تعكس واقع فئة اجتماعية معينة يرى أن انعكاس الممارسة الاجتماعية في التمثُّلات والأذهان هو انعكاس معكوس، وهو ما يسميه أحياناً بعملية «القلب الآيديولوجي»، فالآيديولوجيا تعكس الواقع الاجتماعي عكساً مشوَّهاً أو مقلوباً بما يخدِم ويدعم ويرسِّخ للوضعية الاجتماعية للطبقة المؤمنة بهذه الآيديولوجيا. لذلك يقترح ماركس أن ننطلق في دراسة الواقع الاجتماعي لا ممّا يتصوّره الناس أو يقولونه عن أنفسهم أو من خلال ما يتخيلونه، بل من خلال واقعهم العيني كما هو. ومن المؤكَّد أن هذا التصوُّر الماركسي للآيديولوجيا يُضمر نوعاً من التمييز بين التصور الآيديولوجي الذي هو وعي مغلوط (fausse conscience)، والتصوُّر العلمي الذي هو تصورٌ وصفيٌّ يعكس صورة الواقع كما هو.

لاحقاً تشعّب المفهوم وتداخل مع عددٍ من المجالات، ولا مساحة لشرح ذلك عند فلاسفةٍ مثل مانهايم، ورايمون بودون، وألتوسير، وغيرهم.

لكن مع كل حومة هذا المفهوم بقي المفهوم يطرح بالشكل التقني البسيط، أي الآيديولوجيا المعنيّ بها الأفكار المتبناة بناءً على أدواتٍ غير علمية بالضرورة.

وعليه أقول: لا بد من تنحية الآيديولوجيا - ما أمكن - عن الفنون والجماليات، لأنها تشوّه الموضوع الرئيسي للفن، بعض المفكرين ينافحون عن فكرة توظيف الفنون لصالح مطامعهم ومطامحهم السياسية، ولذلك يحرصون على المحتوى الآيديولوجي للمسرح والسينما والفن. حين تكون الفكرة آتية في سياق المتعة الفنية لا مانع، لكن حين يكون الفن هو العربة، والفكرة هي الحصان، يتحوّل المنتج إلى موعظة من عرض المواعظ.

عبر التاريخ المعاصر ارتبطت الخطابات الصوتيّة بالشجاعة، لكن على من يتبنّى قضية معينة أن يذهب معها حتى النهاية، لا يمكنك أن تحشد لقضية وتريد من غيرك أن يقاتل عنك، لا يمكنك أن تكون «غيفارا»، بينما تعيش حياة «توم كروز». الذين يتبنّون قضايا سياسية معينة لا بد لهم من الدفاع عنها بالنفس أولاً إذا كان يقتنع بذلك ويتحمس، وبالمال أو بالجوائز الممنوحة كما يفعل بعض الفنانين، لكن أن تزايد على الآخرين وأن تستعملها ضدهم في مجامعهم، هذا فيه ضعف في الذوق، وبخاصةٍ حين تكون تلك القضية مخدومة ومحل اهتمامٍ عند الطرف الآخر، إن هذا مثل من يأتي إلى بلدٍ نظيف ومرتب ثم يحاضر على أهله بأهمية نظافة الشوارع وترتيبها، هذه مزايدة لا معنى لها، ولغو من القول، وتضييع للوقت.

الخلاصة؛ إن هذه الكرنفالات الرياضية والفنيّة ذات بعد جمالي، على الحاضرين إليها تنحية الجوانب السياسية والآيديولوجية، والتفريق بين خطابات «السوشيال ميديا» و«الفيسبوك»، وبين المنصات الراقية المرصّعة بالفخامة والجمال، وأن ينتخب المتحدث كلماته التي وُثق به ليلقيها على مرأى ومسمع من مئات الملايين، علينا أن نميز بين لا وعينا من وعينا، وعلى حدّ تعبير الفنان السير أنتوني هوبكنز: «لدينا بحيرة من اللاوعي تكمن داخل جماجمنا».

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.06 ▲	$2033.40 ▼	$39800 ▲	$191.60 ▼	$621.50 ▲	$133.50 ▲
السابق	$79.46 ▼	$2027.10 ▼	$38603 ▲	$192.20 ▲	$612.50 ▼	$132.50 ▲

جولة سادسة مرتقبة في لندن خلال أيام... والبديوي وصفها بـ«المهمة»

«التعاون الخليجي» وبريطانيا يتطلعان لـ«صيغة توافقية» للتجارة الحرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن تعقد جولة جديدة، هي السادسة، من المفاوضات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمملكة المتحدة في العاصمة البريطانية لندن نهاية الشهر الحالي، حيث سيناقش خلالها عددٌ من المواضيع بشكل نهائي، بهدف إزالة جميع العقبات أمام إبرام اتفاقية تجارة حرة بين الطرفين.

هي جولة «مهمة»، كما وصفها الأمين العام لدول مجلس التعاون جاسم البديوي في تصريح له بعد بحثه مع وزيرة الدولة للتجارة الدولية في المملكة المتحدة آن ماري تريفيليان، عبر اتصال مرئي، سير المفاوضات، حيث أكد أن الفرق المعنية «تعمل على تذليل جميع العقبات للوصول إلى صيغة توافقية».

جولات المفاوضات

وكانت خمس جولات من المفاوضات قد جرت بين الجانبين من أجل التوصل إلى إبرام اتفاقية تجارة حرة. وجرت الجولة الأولى خلال زيارة وزيرة التجارة الدولية البريطانية آن ماري تريفيليان في العاصمة السعودية الرياض في 22 يونيو (حزيران) 2022.

وينتظر أن تعقد الجولة المقبلة من المحادثات في العاصمة البريطانية لندن نهاية الشهر الحالي، حيث كانت ملفات أسواق السلع والاستثمار والخدمات المالية أبرز الملفات التي تحتاج إلى تقارب في وجهات النظر بين الطرفين وفقاً لمعلومات حديثة.

72 اتفاقية تجارية

وقال وزير الدولة للسياسة التجارية في وزارة الأعمال والتجارة البريطانية غريغ هاندز إن التحديات التي تواجهها مفاوضات التجارة الحرة بين الطرفين معتادة في أي مفاوضات تجارية، مشيراً إلى التفاوض على 72 اتفاقية تجارية في المجمل، وأي اتفاقية تجارية يجب أن يكون لكلا الجانبين أولوياتهما، حيث يحتاج كلا الجانبين إلى تقديم تنازلات، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء القطرية «قنا» عن هاندرز.

وأضاف: «في بعض الأحيان يتعين عليك أن تتخلى عن أكثر قليلاً مما كنت تريد أن تتخلى عنه. لكن التجارة في نهاية المطاف هي تحقيق الاستفادة لكلا الطرفين وسيؤدي ذلك إلى نمو اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي بأكثر من مليار جنيه إسترليني سنوياً. فيما تبلغ تجارتنا مع دول مجلس التعاون الخليجي 61 مليار جنيه إسترليني سنوياً».

وشدد الوزير البريطاني على أهمية التجارة في توثيق العلاقات بين الأصدقاء، حيث تعد دول مجلس التعاون الخليجي واحدة من أكبر الشركاء التجاريين للمملكة المتحدة. وقال: «المملكة المتحدة شريك تجاري لدول مجلس التعاون الخليجي أكبر بكثير من التوقعات. أعتقد أن هذه الصفقة ستساعد في تعزيز جميع المجالات المهمة الأخرى». وجاءت المفاوضات بعد عامين وأكثر من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وتؤكد الحكومة البريطانية أن اتفاقية التجارة الحرة فرصة اقتصادية كبيرة ولحظة مهمة في العلاقة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي.

شراكة قوية

وكان كبير المفاوضين البريطانيين توم وينتل، قال لـ«الشرق الأوسط»، في أغسطس (آب) الماضي، بعد انتهاء الجولة الرابعة: «لدينا شراكة استثمارية قوية، المملكة المتحدة من أكبر 6 مستثمرين في دول مجلس التعاون الخليجي بـ31 مليار جنيه إسترليني مستثمَرة في مشروعات جديدة على مدى العقدين الماضيين».

وأضاف وينتل: «يعكس تحليل الحكومة البريطانية أن الصفقة يمكنها تعزيز التجارة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي بنسبة 16 في المائة، وتنمية كل اقتصاداتنا مع دعم الوظائف».

وأشار إلى أنه «تم تقديم مسودة نص المعاهدة عبر غالبية الفصول. وأجريت مناقشات فنية في 21 مجالاً سياسياً على مدار 40 جلسة. وتم إحراز تقدم جيد، وما زال الجانبان ملتزمين بتأمين اتفاق طموح وشامل وحديث يناسب القرن الحادي والعشرين».

ولفت إلى أن اتفاقية التجارة الحرة ستكون فرصة اقتصادية كبيرة ولحظة مهمة في العلاقة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي.

مستهدفات المفاوضات

وتستهدف مفاوضات التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، بحسب تقرير لـ«مركز الإمارات للدراسات» خفض الرسوم الجمركية، حيث ترغب بريطانيا في تقليل - أو إلغاء - الرسوم الجمركية التي تفرضها الدول الخليجية على السلع البريطانية، مما يؤدي إلى زيادة حجم الصادرات البريطانية وخفض تكلفتها.

بالإضافة إلى دعم الاستثمار المتبادَل، إذ تمهّد الاتفاقية لاستثمار دول مجلس التعاون الخليجي في كثير من الصناعات البريطانية، مثل الطاقة المتجددة والبنية التحتية والتكنولوجيا، كما تمنح الاتفاقية المستثمرين البريطانيين وصولاً أكبر إلى السوق الخليجية، ودعم الابتكار والتجارة الرقمية من خلال تعزيز فرص إنشاء مشاريع تجارية مبتكرة في مجالات التكنولوجيا الناشئة، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وهو ما يدعم جهود التحول الرقمي في منطقة الخليج.

اتفاقيات استراتيجية

إلى ذلك، أكد الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي أن دول مجلس التعاون تسعى للدخول في اتفاقيات استراتيجية، وتعمل نحو إبرام اتفاقيات تجارة حرة مع الدول والتكتلات الإقليمية، لتعزيز اقتصاداتها وتنويع آليات التعاون الاقتصادي والتجاري معها، وفتح الأسواق الإقليمية والعالمية للسلع الخليجية، بما يعود بالفائدة على دولها وشعوبها.

المملكة المتحدة من أكبر 6 مستثمرين في دول مجلس التعاون الخليجي

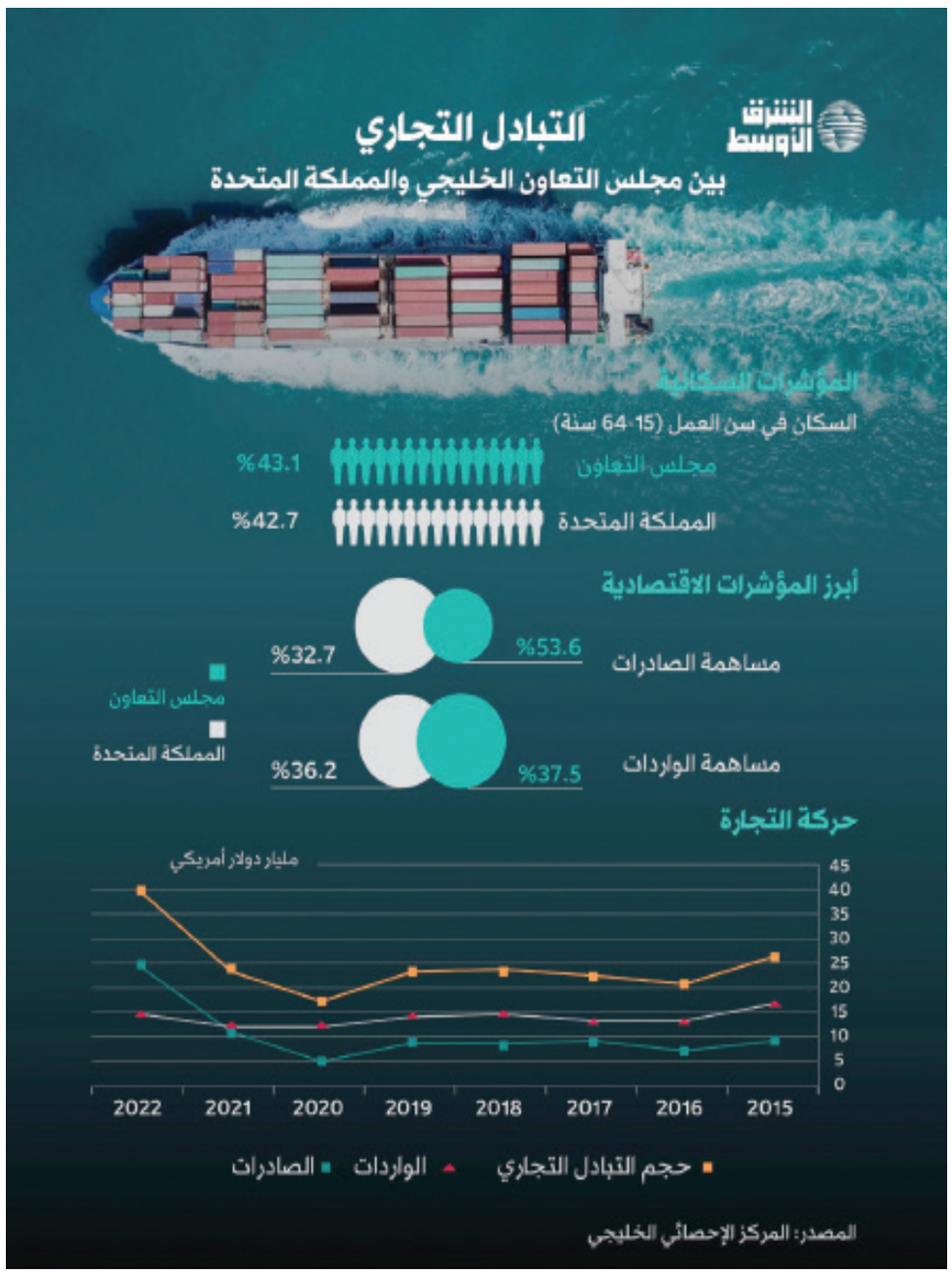

خبراء ربطوا استمرار التشديد بمسار التضخم

توقعات بأن يرفع «المركزي» التركي الفائدة 2,5 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يعقد مصرف تركيا المركزي أول اجتماع للجنته للسياسة النقدية خلال العام الحالي، الخميس، للنظر في سعر الفائدة.

يأتي الاجتماع وسط توقعات بأن يواصل المصرف سياسة التشديد النقدي التي بدأها منذ يونيو (حزيران) الماضي والتي أسفرت عن رفع سعر الفائدة من 8,5 إلى 42,5 في المائة بنهاية عام 2023.

وصبّت جميع التوقعات باتجاه أن يطبّق «المركزي» التركي زيادة جديدة على سعر الفائدة تساوي النسبة التي طبّقها في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأن يرفع السعر بواقع 250 نقطة أساس إلى 45 في المائة.

وعبّر خبراء عن اعتقادهم أنه من المحتمل أن تكون هذه هي الزيادة الأخيرة في أسعار الفائدة، وأن يتّبع المصرف المركزي مسار التضخم في المستقبل، دون التصرف بشكل متسرع في ما يتعلق بخطوات سعر الفائدة، وأن يستمر هذا الوضع حتى الربع الأخير من العام الحالي، الذي قد يشهد تخفيضات في سعر الفائدة.

وأظهرت استطلاعات المشاركين في الأسواق أن عدداً قليلاً جداً يعتقدون أنه لن يكون هناك تغيير في سعر الفائدة.

وتوقع المشاركون في الاستطلاعات أن يكون هناك خفض في سعر الفائدة في الربع الأخير من العام، وأن أدنى توقعات لسعر الفائدة لنهاية العام هي 40 في المائة وأعلاها 45 في المائة.

من جانبه، توقع رئيس جمعية البنوك التركية، ألب أصلان تشاكير، أن يرفع المصرف المركزي التركي سعر الفائدة مرة أخيرة في اجتماع لجنة السياسة النقدية، الخميس، وأن يبدأ دورة التيسير النقدي في الربع الأخير من العام.

وقال تشاكير، وهو الرئيس التنفيذي لبنك «الزراعة» الحكومي، الأربعاء، إن تشديد السياسة النقدية ورفع أسعار الفائدة يقترب من نهايته في جميع أنحاء العالم. وعبّر عن اعتقاده بأن تركيا ستتّبع خطوات خفض أسعار الفائدة التي اتخذتها البنوك المركزية الرئيسية وأن تبدأ دورة التيسير في الربع الأخير من العام. وصرحت رئيسة المصرف المركزي، حفيظة غايا إركان، من قبل، بأن المصرف المركزي قلّص وتيرة التشديد النقدي في ديسمبر، بعد أن خلص في تقييمه إلى أن نهاية دورة تشديد السياسة النقدية باتت قريبة بشكل كبير من المستوى المطلوب لتحديد مسار مكافحة التضخم.

وتوقع تشاكير أن يستمر التضخم في الارتفاع حتى مايو (أيار) المقبل، قبل أن ينخفض إلى نحو 40 إلى 45 في المائة بحلول نهاية العام، وهو أعلى من توقعات المصرف المركزي التركي لنهاية العام البالغة 36 في المائة.

وفي تقريره الفصليّ الأخير للتضخم لعام 2023، توقع «المركزي» التركي أن يصل التضخم إلى ذروته عند 70 في المائة في مايو بعد انتهاء فترة خفض لمدة عام في فواتير استهلاك الغاز الطبيعي للمواطنين، كانت قد أُعلنت في مايو الماضي في فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وتوقع أن يبدأ التضخم بالتراجع تدريجياً، وأن يصل إلى 36 في المائة بنهاية العام الحالي، و15 في المائة بنهاية عام 2025، متعهداً بالاستمرار في استخدام جميع الأدوات المتاحة للوصول إلى هدف 5 في المائة في المدى المتوسط.

تشاكير عدّ من جهته أن هدف 15 في المائة للتضخم العام المقبل قابل للتحقق، إذا استمر الموقف الحازم في السياسة النقدية. وعبّر عن اعتقاده أن سعر الصرف لن يزيد أكثر من التضخم هذا العام، وأن يتراوح سعر صرف الدولار بين 39 و40 ليرة.

وفقدت الليرة التركية أكثر من 80 في المائة مقابل الدولار منذ عام 2018 حتى الآن، مما أدى إلى زيادة تكاليف الاستيراد والديون الخارجية وإضعاف القوة الشرائية للأتراك بشكل كبير.

ومع تسارع زيادات أسعار الفائدة في النصف الثاني من العام الماضي، كانت هناك أيضاً زيادات ملحوظة في أسعار الفائدة على الودائع والقروض. ومع نهاية العام، ارتفعت أسعار الفائدة الشهرية على الودائع في المصارف إلى 48 في المائة، وجرى خفضها في بداية العام إلى ما بين 46 و47 في المائة.

وتبلغ أسعار الفائدة على القروض الفردية 3,50 في المائة في المتوسط لمدة 24 شهراً، وتتراوح بين 3 و3,20 في المائة لقرض الإسكان لمدة 120 شهراً، و3,65 و4 في المائة لقرض السيارات لمدة 36 شهراً.

وإذا رفع المصرف المركزي سعر الفائدة بمقدار 250 نقطة أساس، فلن يكون هناك انتعاش كبير في الفوائد على الودائع، لكنّ الزيادة قد تصحبها زيادات في أسعار الفائدة على القروض وبطاقات الائتمان، حسب الخبراء.

ورأى الخبراء أنه ستكون هناك، بطبيعة الحال، تداعيات ستؤدي إلى زيادة التكاليف، وأن التصريحات التي ستصدر عن المصرف المركزي إذا اتَّخذ خطوة زيادة سعر الفائدة ستكون مهمة.

النفط يتخطى 80 دولاراً بدعم من إجراءات صينية وتراجع المخزونات الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطت أسعار النفط، الأربعاء، 80 دولاراً للبرميل، مستوى المقاومة المهم لـ«برنت»، بعدما طغت المخاوف بشأن التوترات الجيوسياسية والأنباء عن حزمة تحفيز اقتصادي صينية، وتراجع المخزونات الأميركية على توقعات ارتفاع الدولار وانخفاض الطلب.

وصعدت أسعار خام برنت 0,71 في المائة ليصل إلى 80,32 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:33 بتوقيت غرينتش، كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,04 في المائة، ليصل إلى 75,44 دولار للبرميل.

وقال رئيس بنك الشعب الصيني (محافظ البنك المركزي) بان قونغ شينغ الأربعاء، إنه سيصدر قرارا بخفض الحد الأدنى للاحتياطيات النقدية في البنوك بدءا من الخامس من فبراير (شباط)، وهو أول خفض من نوعه هذا العام مع تعزيز صناع السياسات جهودهم لدعم التعافي الاقتصادي الهش.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية إن مخزونات النفط الأميركية تراجعت بأكثر من توقعات المحللين خلال الأسبوع الماضي، بمقدار 9,2 مليون برميل، ليصل الإجمالي إلى 420,7 مليون برميل، بينما ارتفعت مخزونات البنزين 4,9 مليون برميل، وانخفضت مخزونات المقطرات (الديزل ووقود التدفئة...) بمقدار 1,4 مليون برميل، ما أثار مخاوف بشأن الطلب على الوقود في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وأثر ارتفاع الدولار على أسعار النفط مع تراجع الطلب من المشترين بعملات أخرى، حيث يتعين عليهم دفع المزيد مقابل النفط المقوم بالدولار. ويحوم مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات منافسة كبرى، قرب أعلى مستوى في ستة أسابيع خلال تعاملات الأربعاء، مع تعزيز المستثمرين توقعاتهم بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) لن يتعجل في خفض أسعار الفائدة في ظل قوة الاقتصاد الأميركي.

وشن تحالف مكون من 24 دولة بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات جديدة على مقاتلي الحوثي في اليمن الثلاثاء. وقالت بريطانيا في بيان مشترك إن الضربات تهدف إلى وقف هجمات الحوثيين على التجارة العالمية.

وقالت الولايات المتحدة إن الحوثيين المتحالفين مع إيران شنوا 26 هجوما منذ أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) على سفن تجارية في البحر الأحمر الذي كان يمر منه نحو 12 في المائة من تجارة النفط العالمية قبل تلك الهجمات. ونفذت الولايات المتحدة ضربات ضد جماعات مسلحة مدعومة من إيران في العراق يوم الثلاثاء في أعقاب هجوم على قاعدة جوية عراقية أدى إلى إصابة جنود أميركيين.

في الأثناء، تتوقع وحدة البحوث العالمية في بنك «إتش إس بي سي» أن يبقى تحرك سعر خام برنت محدودا بين 75 و85 دولارا للبرميل على المدى المتوسط مع توقع محللين أن تعوض الطاقة الفائضة في «أوبك بلس» أي أثر ناجم عن مخاطر جيوسياسية.

وقال محللو البنك في مذكرة صدرت الأربعاء، إن الطاقة الفائضة «فوق المتوسطة» لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها ستخفف أثر الاضطرابات في البحر الأحمر والمخاطر الجيوسياسية المتزايدة.

وذكر المحللون أن الطاقة الفائضة لـ«أوبك بلس» المتوقعة عند 4,5 مليون برميل يوميا في نهاية 2024، صعودا من 4,3 مليون برميل يوميا في نهاية 2023، ستسهم في الحد من ارتفاع الأسعار.

وأضافوا: «تضيف اضطرابات التجارة في البحر الأحمر زيادة هامشية فحسب على أسعار النفط فضلا عن عدم فقد أي إمدادات حتى الآن».

العراق ينشئ منصة ثابتة للغاز المستورد في ميناء الفاو الكبير

بغداد: «الشرق الأوسط»

صادَقَ رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، الأربعاء، على توصيات اللجنة المختصة بإنشاء منصة ثابتة للغاز المستورد في ميناء الفاو الكبير، هي الأُولى من نوعها في قطاع النفط والغاز العراقي.

وأكد السوداني، خلال اجتماع خُصّص لمتابعة الإجراءات الخاصة بتنفيذ وتشغيل المنصة الثابتة لاستيراد الغاز، «أن الشروع بهذا المشروع الحيوي ما كان ممكناً لولا التقدم الكبير الحاصل في إنجاز مشروع ميناء الفاو الكبير، وقرب دخول أرصفته الخدمة».

وأشار إلى أن المشروع يصبُّ ضمن مساعي الحكومة لحلّ مشاكل توريد الغاز، والانتهاء من عقَبة الغاز المستورد، والانتقال الكلّي إلى الاعتماد على الغاز المنتَج من الحقول الوطنية.

ووفق بيان للحكومة العراقية، شملت التوصيات المصادَق عليها المرفوعة من اللجنة المؤلَّفة بهذا الخصوص، دعوة شركة استشارية عالمية رصينة تُشرف على النواحي الفنية والتجارية، وتوجيه الدعوات لإنشاء منصّة ثابتة لاستيراد الغاز المُسال في ميناء الفاو الكبير، مع البنى التحتية كافة لهذا المشروع، وربطها بشبكة الأنابيب الوطنية؛ لضمان استمرارية توريد الغاز من مصادر متعددة وسدّ النقص الحاصل في تشغيل المحطات الكهربائية.

«فيتش»: الاضطرابات تبقي على ارتفاع المخاطر في أسواق السلع الأولية

شحنات «قطر للطاقة» تتأثر بهجمات البحر الأحمر

الدوحة - بكين - نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت قطر، أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، يوم الأربعاء من أن شحناتها تأثرت بالهجمات المستمرة التي يشنها المتمردون الحوثيون في اليمن على السفن بسبب الحرب الإسرائيلية على «حماس» في قطاع غزة.

وجاء بيان «شركة قطر للطاقة» في وقت وقع انفجار بالقرب من سفينة ترفع العلم الأميركي يوم الأربعاء أثناء سفرها عبر مضيق حيوي بالقرب من اليمن، رغم عدم الإبلاغ عن أي أضرار أو إصابات وفق ما ذكر الجيش البريطاني.

وكانت السفن التي تحمل الغاز الطبيعي المسال من قطر قد تأخرت في السابق قبل التوجه عبر خليج عدن والبحر الأحمر، وهو المكان الذي أدت فيه هجمات الحوثيين إلى عرقلة الشحن في طريق رئيسي لآسيا والشرق الأوسط لشحن البضائع والطاقة إلى أوروبا.

ومع ذلك، لم تشهد قطر، التي عملت كوسيط رئيسي بين «حماس» وإسرائيل، أي هجوم على أي من سفنها. وجاء في بيان صادر عن شركة «قطر للطاقة» المملوكة للدولة أن «إنتاجها مستمر دون انقطاع، وأن التزامنا بضمان إمدادات موثوقة من الغاز الطبيعي المسال لعملائنا يظل ثابتاً».

وقال البيان: «رغم أن التطورات الحالية في منطقة البحر الأحمر قد تؤثر على جدولة بعض عمليات التسليم لأنها تسلك طرقاً بديلة، فإن شحنات الغاز الطبيعي المسال من قطر تتم إدارتها مع المشترين الكرام».

ويشير البيان إلى أن شحنات شركة «قطر للطاقة» تسافر الآن حول رأس الرجاء الصالح في أفريقيا، مما يزيد من الوقت على الأرجح لرحلاتها.

شحنات شركة «قطر للطاقة» تسافر الآن حول رأس الرجاء الصالح (إكس)

«فيتش» وارتفاع المخاطر

وفي السياق نفسه، قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني إن الاضطرابات التي تصيب الملاحة في البحر الأحمر، بما في ذلك إعادة توجيه السفن لتجنب الإبحار في المنطقة، ستبقي على ارتفاع المخاطر المتعلقة بالأوضاع السياسية في أسواق السلع الأولية الرئيسية مثل النفط والغاز والكيميائيات والأسمدة عند مستوياتها الحالية، ما لم تتفاقم اضطرابات الملاحة أو الإنتاج على نحو أكبر.

وبحسب الوكالة، ستؤدي المخاطر الجيوسياسية المتزايدة، بما فيها الاضطرابات الأخيرة في الشحن، إلى الحفاظ على ارتفاع سعر النفط. ومع ذلك، من دون حدوث اضطرابات جوهرية في إنتاج النفط الفعلي، أو تصعيد أوسع نطاقاً للهجمات على طرق نقل النفط الأكثر حيوية في المنطقة، لا تتوقع «فيتش» ارتفاعاً قوياً في افتراضها لسعر خام برنت عند 80 دولاراً للبرميل لعام 2024.

وأشارت «فيتش» إلى أن إجمالي شحنات النفط عبر قناة السويس وخط أنابيب سوميد ومضيق باب المندب شكلت نحو 12 في المائة من تجارة النفط العالمية المنقولة بحراً في النصف الأول من عام 2023، وفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأميركية. ولفتت إلى أن شحنات النفط المتجهة شمالاً عبر قناة السويس وخط أنابيب سوميد إلى أوروبا تتجه بشكل رئيسي من السعودية والعراق.

أما التدفقات المتجهة جنوباً فتمثل في المقام الأول صادرات النفط الروسية إلى الصين والهند عقب العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على واردات النفط الروسية.

وفقاً للوكالة، فإن الاضطرابات التي تمتد إلى مضيق هرمز، وهو طريق عالمي رئيسي لنقل النفط والغاز والذي شحن 20,5 مليون برميل يومياً من النفط في النصف الأول من عام 2023 (27 في المائة من تجارة النفط العالمية المنقولة بحراً)، أو الأزمة التي تؤثر على أحجام إنتاج النفط والغاز، من شأنها أن تخلق تداعيات ملموسة أكثر في أسواق النفط والغاز العالمية، مع زيادات أكثر استدامة في الأسعار. ومن شأن ذلك أن يخلق المزيد من التداعيات الملموسة على أسواق النفط والغاز العالمية، مع زيادات أكثر استدامة في الأسعار.

وانخفضت بالفعل ظروف السوق في المواد الكيميائية الأوروبية، التي تعتمد على الواردات الآسيوية، من قمة الدورة إلى أقل من منتصف الدورة، مدفوعة بتباطؤ الاقتصاد العالمي واستنزاف المخزون عبر سلسلة توريد المواد الكيميائية. وقد يتأثر القطاع بشكل أكبر بانقطاع الإمدادات بسبب تأخر الشحنات عبر البحر الأحمر، بحسب الوكالة.

أما صادرات الأسمدة عبر البحر الأحمر فتشكل نحو 7 في المائة من سوق البوتاس العالمية، ونحو 5 في المائة من سوق صخور الفوسفات العالمية. وكانت هناك تقارير قليلة عن تأثر سفن الأسمدة بالهجمات، في حين أبلغت شركتا تصدير الأسمدة الإسرائيلية «آي سي إل» وشركة «إيه بي سي» الأردنية عن عمليات طبيعية من ميناءي إيلات والعقبة على البحر الأحمر. وتمثل تكاليف الشحن نحو 10 في المائة من أسعار الأسمدة، وبالتالي فإن ارتفاع أسعار الشحن سيزيد من الضغوط على الربحية.

التوترات تعرقل نمو التصنيع البريطاني

وفي السياق نفسه، أظهر مؤشر مديري المشتريات أنه بينما نمت شركات الخدمات بسرعة أكبر قليلاً من المتوقع هذا الشهر، فإن المصنعين البريطانيين الذين طالت معاناتهم يتضررون الآن من التأثير التضخمي للتوترات في البحر الأحمر.

شحنات النفط عبر البحر الأحمر وقناة السويس شكلت 12 % من تجارة النفط العالمية

ووفقاً لمسح للشركات الذي نشر الأربعاء بدأ الاقتصاد البريطاني عام 2024 على أساس أقوى. وقال كريس ويليامسون، كبير اقتصاديي الأعمال في شركة «ستاندرد آند بورز ماركت إنتلجنس» إن «النشاط التجاري والثقة مدفوعان جزئياً بالآمال في نمو اقتصادي أسرع في 2024، والذي يرتبط بدوره باحتمال انخفاض التضخم، وانخفاض أسعار الفائدة بشكل متناسب. ومع ذلك، فإن القوة المفاجئة للنمو في يناير، والتي فاقت التوقعات، قد تمنع بنك إنجلترا من خفض أسعار الفائدة في أقرب وقت كما يتوقع الكثيرون، خاصة أن انقطاع الإمدادات في البحر الأحمر يشعل التضخم في قطاع التصنيع».

وارتفع مؤشر مديري المشتريات المركب الأولي «ستاندرد آند بورز غلوبال - سيبس المملكة المتحدة» الذي يشمل شركات الخدمات والتصنيع، إلى 52,5 في يناير، وهو أعلى مستوى في سبعة أشهر، ويأتي ارتفاعاً من القراءة النهائية لشهر ديسمبر البالغة 52,1.

وارتفع المؤشر الرئيسي للنشاط بين شركات الخدمات إلى 53,8، وهو أعلى مستوى له في ثمانية أشهر، مقارنة بـ53,4 في ديسمبر.

وعلى النقيض من ذلك، استمر التصنيع في الانكماش على الرغم من تباطؤ وتيرة الانكماش قليلاً إلى 47,3 من 46,2، وهو أقرب مستوى إلى مستوى عدم التغيير البالغ 50,0 منذ أبريل (نيسان) الماضي.

وسجلت المصانع أول نمو في تكاليف مستلزمات الإنتاج منذ أبريل، حيث أدى تغيير مسار السفن بعيداً عن البحر الأحمر إلى ارتفاع تكاليف الشحن وزيادة مواعيد التسليم للمرة الأولى منذ عام، لكن الزيادة في الأسعار التي تفرضها الشركات المصنعة كانت متواضعة فقط.

في مسعى منها لتعزيز اقتصادها الهش وسط تراجع أسواق الأسهم

الصين تعلن أكبر خفض في نسبة احتياطي المصارف منذ 2021

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهدت الصين بخفض السيولة التي يتعين على المصارف الاحتفاظ بها كاحتياطات مطلع الشهر المقبل، في مسعى منها لتعزيز اقتصادها الهش وسط تراجع أسواق الأسهم.

وسيتم خفض متطلبات نسبة الاحتياطي للمصارف بمقدار 50 نقطة أساس اعتباراً من الخامس من فبراير (شباط) المقبل، ما سيوفر تريليون يوان (139,8 مليار دولار) في رأس المال على المدى الطويل، حسبما أعلن محافظ بنك الشعب (المصرف المركزي) بان غونغ شنغ في مؤتمر صحافي في بكين، الأربعاء.

وهذا هو أول انخفاض في متطلبات الاحتياطي هذا العام، بعد تخفيضين العام الماضي. وقال بنك الشعب الصيني، يوم الأربعاء، إن هناك مجالاً لمزيد من تخفيف السياسة النقدية. ولفت إلى أن خفض متطلبات الاحتياطي التي يجب على المصارف الحفاظ عليها سيزيد من قدرة المقرضين على تقديم القروض وتحفيز الإنفاق في الاقتصاد الأوسع.

وأدى إعلان بنك الشعب الصيني إلى ارتفاع أسعار الأسهم في الأسواق، حيث قفز مؤشر «هونغ كونغ» بنسبة 3,6 في المائة، وفق «رويترز».

كانت البيانات الصادرة الأسبوع الماضي، قد أظهرت أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم نما بنسبة 5,2 في المائة في عام 2023، بما يتماشى بشكل عام مع التوقعات الرسمية. كما بلغ الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع 5,2 في المائة، لكنه تراجع عن متوسط تقديرات الاقتصاديين.

وتسعى بكين إلى تعزيز النمو بطريقة مستهدَفة، في الوقت الذي تعمل فيه على تقليص مديونية قطاع العقارات، إذ يواجه بعض كبرى شركات التطوير العقاري مشكلات ديون خطيرة. وقد أدى ذلك إلى تكثيف المخاطر المالية وزعزعة ثقة المستهلك.

وقال الخبير الاقتصادي الدولي ورئيس كلية «كوينز» بجامعة «كامبريدج» محمد العريان، على منصة «إكس»، إن هذا الإجراء يعكس الضغوط التي يتعرض لها صانعو السياسة في الصين، بما في ذلك المصرف المركزي، لتحفيز الاقتصاد. ورجح «ألا يكون لهذا التدبير سوى أثر هامشي على آفاق النمو. إن تكميلها بتدابير تحفيزية أخرى -قائمة على المالية العامة- من شأنه أن يفعل المزيد لتعزيز النمو ولكن بطريقة غير فعالة إلى حد ما تأتي مع آثار جانبية سلبية». أضاف: «إن مجرد تشغيل محرك النمو الحالي ليس هو الحل المستدام للرياح المعاكسة الهيكلية والعالمية التي تواجه النمو الصيني. المطلوب، كما اعتُرف بذلك، هو تأكيد السلطات المسبق (النمو الجيد) وإحراز مزيد من التقدم في الإصلاحات الهيكلية».

توقع محافظ «بنك الشعب الصيني» أن يحافظ سعر صرف اليوان على الاستقرار الأساسي في عام 2024 (رويترز)

سعر صرف اليوان

وقال شنغ إن سعر صرف اليوان سيحافظ على الاستقرار الأساسي في عام 2024، مشيراً إلى أن عدم التوافق بين السياسات النقدية الصينية والأميركية سيتحسن هذا العام، الأمر الذي سيساعد العملة الوطنية.

وأضاف أن استقرار اليوان سيدعم الاقتصاد الصيني، ويعيد استقرار الثقة في السوق. كما سيضمن أن أسعار الفائدة الحقيقية تتماشى مع النمو الاقتصادي.

وتوقع شنغ انتعاشاً متواضعاً في أسعار المستهلكين في الصين. وقال إن «المركزي» سيواصل توجيه المؤسسات المالية للحد من إقراض القطاعات ذات القدرات الزائدة، وسيكثّف تعديلات السياسات المضادة للتقلبات الدورية والتقلبات الدورية.

وأشار إلى أنه لا يزال هناك مجال كافٍ للسياسة النقدية في البلاد. وعلى الرغم من أن الاقتصاد الصيني يواجه بعض الصعوبات، فإن هناك عوامل إيجابية أيضاً.

وأضاف محافظ المصرف المركزي أن هناك «مساحة جيدة نسبياً» لسياسة مالية استباقية، وسيحافظ على الدعم الائتماني للاقتصاد، متوقعاً توسعاً ائتمانياً سريعاً نسبياً في الربع الأول من العام الجاري.

وقال للصحافيين في بكين إن المصرف المركزي يعتزم قريباً أيضاً إصدار سياسة بشأن الإقراض لمطوري العقارات للمساعدة في دعم الصناعة.

كما كشف عن خفض أسعار الفائدة على إعادة الإقراض وإعادة الخصم بمقدار 25 نقطة أساس للقطاع الريفي والشركات الصغيرة، اعتباراً من 25 يناير (كانون الثاني) الجاري.

وبالتزامن؛ عززت السلطات الصينية رسائل الدعم السياسي، في محاولة لتحقيق الاستقرار في الثقة بالأسواق، مما يؤكد الاهتمام المتزايد لوقف التراجع الحاد في سوق الأسهم، وفق ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم الأربعاء.

وتعهدت لجنة الإشراف على الأصول المملوكة للدولة وإدارتها، التابعة لمجلس الدولة، بتحسين جودة الشركات المملوكة للدولة والمدرجة في البورصة، إضافة إلى إدراج إدارة القيمة السوقية في مراجعات أداء المديرين التنفيذيين لشركات الدولة.

وكانت لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية عقدت اجتماعاً الثلاثاء، وتعهدت بـ«القيام بكل شيء» من أجل الحفاظ على التشغيل المستقر لأسواق رأس المال، وتهدئة مخاوف المستثمرين.

مبيعاتها الفصلية بلغت 8,8 مليار دولار وتتطلع للمزيد

«نتفليكس» تفوز في سباق المشتركين وحقوق النقل

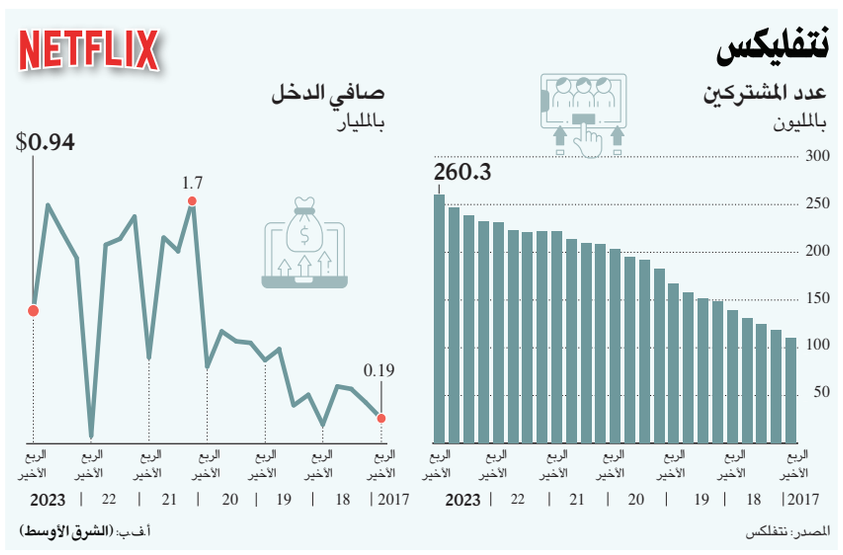

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

استهلّت «نتفليكس» سنة 2024 بقوة، بإعلانها أن أكثر من 13 مليون مشترك إضافي انضموا إليها خلال موسم الأعياد، مما رفع إجمالي الحسابات في منصة البث التدفقي إلى أكثر من 260 مليوناً، فيما يشمل جديدها استثماراً طموحاً في مجال النقل الحي للأحداث الرياضية.

وحققت «نتفليكس» مبيعات بقيمة 8,8 مليار دولار خلال الربع الرابع (أي بزيادة 12,5 في المائة في عام واحد)، مما ولّد لها أرباحاً صافية قدرها 938 مليون دولار، وهو أقل بقليل من توقعات المحللين، ولكنه أعلى بكثير من الأرباح التي بلغت 55 مليوناً في الفترة نفسها من العام الفائت.

وأملت «نتفليكس» في تحقيق نمو بنسبة 13 في المائة في الربع الحالي، أي على إيرادات بقيمة تتخطى تسعة مليارات دولار، وعلى صافي أرباح يبلغ نحو مليارَي دولار.

ولاحظ المحلل في «إنسايدر إنتيليجنس» روس بينيس، أن «(نتفليكس) تجاوزت كل التوقعات بإضافة 13 مليون مشترك من كل أنحاء العالم، من بينهم نحو 3 ملايين في سوق أميركا الشمالية التي يكون جمهورها في العادة الأكثر تخمة».

ويعود هذا النمو المذهل للمنصة التي سبق أن استقطبت نحو 9 ملايين مشترك خلال الصيف، إلى اتخاذها إجراءات صارمة ضد مشاركة كلمات المرور وإطلاقها فئة أرخص ثمناً من الاشتراكات مع إعلانات.

وقال المدير العام المشارك غريغ بيترز، خلال مؤتمر عبر الهاتف: «لدينا 23 مليون مستخدم نشط شهرياً» لهذه الصيغة من الاشتراكات. وكانت «نتفليكس» قد أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) أن عدد هؤلاء 15 مليوناً.

وتوقع روس بينيس أن «يتلاشى مفعول النظام الجديد في نهاية المطاف لجهة نمو المشتركين». لكنّه أوضح أن شركة البث التدفقي «تعتزم تعزيز قدرتها على استقطاب الجمهور من خلال المضيّ في طموحاتها في مجال النقل المباشر».

ورأى الخبير أن «الحصول على حقوق نقل مباريات المصارعة الحرة (دبليو دبليو إي رو) يُظهر أن (نتفليكس) تأخذ هذا الموضوع على محمل الجد».

وأعلنت الشركة (الثلاثاء) أنها وقّعت اتفاقية بث مدتها عشر سنوات مع رابطة المصارعة الأميركية للمحترفين «دبليو دبليو إي رو» مقابل 5 مليارات دولار. وحصلت «نتفليكس» على الحق الحصري في الولايات المتحدة اعتباراً من سنة 2025 لعرض «رو»، وهو العرض الرئيسي لـ«دبليو دبليو إي» وكان العام الفائت من بين العروض التي تستقطب نسبة أكبر من المشاهدين.

وقال الرئيس التنفيذي المشارك لـ«نتفليكس»، تيد ساراندوس: «يمثل هذا 52 أسبوعاً من البرامج الحيّة كل سنة، وهو جزء من طموحاتنا لمزيد من النقل المباشر». ورأى روس بينيس أن المصارعة الحرة يُفترض أن تسهم أيضاً في النشاط الإعلاني الجديدة للمجموعة، و«سيوفر ذلك مبرراً إضافياً لزيادة أسعار الاشتراكات في المستقبل».

وقوبل إعلان المنصة بارتياح في «وول ستريت»، إذ ارتفع سعر سهمها أكثر منْ 8 في المائة خلال التعاملات الإلكترونية بعد إغلاق بورصة نيويورك.

وأكدت «نتفليكس» أن لديها «برمجة مهمة وجريئة لسنة 2024 رغم إضرابات العام الفائت التي أدت إلى تأجيل إطلاق بعض» الأعمال.

وأُصيب إنتاج الأفلام والمسلسلات بالشلل لمدة 6 أشهر في الولايات المتحدة بسبب إضراب تاريخي لكتاب السيناريو والممثلين انتهى في نوفمبر. لكنّ منصات البث التدفقي الرئيسية أكدت أن تأثير هذه الحركة الاجتماعية المزدوجة سيكون محدوداً بالنسبة إليها، فضلاً عن أنها أتاحت لها توفير المال.

العراق تأهل بالعلامة الكاملة إلى دور الـ16... بمرافقة اليابان

«كأس آسيا»: السعودية لضمان الصدارة... والأردن يصطدم بطموحات «البحرين»

«الصقور الخضر» خلال الاستعدادات لمواجهة تايلند (المنتخب السعودي)

العراق بالعلامة الكاملة إلى دور الـ16 (أ.ف.ب)

الدوحة: فارس الفزي

يبحث المنتخب السعودي عن تأكيد صدارته في مواجهة تايلند، الخميس على استاد خليفة بالدوحة، في الجولة الأخيرة من دور المجموعات لكأس آسيا في كرة القدم، في حين يبدو الأردن قريباً من حسم بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي.

وتصدّرت السعودية المجموعة السادسة بالعلامة الكاملة بعد فوزين على عُمان في الرمق الأخير 2-1 ثم قرغيزستان 2-0، في حين تملك تايلند 4 نقاط من فوز على قرغيزستان 2-0 وتعادل مع عمان دون أهداف.

ومن المتوقع أن يجري الإيطالي روبرتو مانشيني بعض التغييرات على تشكيلة «الصقور الخضر» مع ضمان بطاقة العبور، وتُعدّ المباراة فرصة لخوض الأسماء الصاعدة دقائق أكثر كوسط الميدان فيصل الغامدي ولاعب الوسط المهاجم عبد الله رديف، كذلك قد يريح الحارس أحمد الكسار ويدفع براغد النجار.

والتقى الفريقان في 16 مباراة كانت الغلبة فيها للمنتخب السعودي بـ14 انتصاراً مقابل فوز يتيم لتايلند.

وأحرزت السعودية ثلاثة ألقاب في 1984، 1988 و1996، بيد أنها لم تتجاوز ثمن النهائي في آخر ثلاث نسخ.

تابع مدرب المنتخب الإيطالي الذي قاده إلى لقب كأس أوروبا صيف 2021 وتسلم منصبه قبل أربعة أشهر: «طوّرنا الكثير في هذه الأشهر الأخيرة وأتمنى مواصلة ذلك. لا أعرف ما إذا بمقدورنا الفوز في هذه البطولة، لكننا سنحاول».

ويحتاج المهاجم سالم الدوسري إلى التسجيل لاستعادة الثقة، بعد فشله في إحداث التأثير أمام عُمان وقرغيزستان.

ويعاني المنتخب السعودي على مستوى الإصابات، فغاب ناصر الدوسري عن مواجهة قرغيزستان، فيما لم يشارك المدافع حسان تمبكتي في تدريبات الثلاثاء، بعد تعرّضه لإصابة في الساق.

على الجانب الآخر، يطمح منتخب تايلند إلى التأهل مرة أخرى للدور الثاني كما فعل في النسخة الماضية عندما ودّع على يد الصين.

قال مدربه الياباني إيشي ماساتادا: «نستعد بأعصاب هادئة لمواجهة السعودية ونعتمد بصورة كبيرة على خطة دفاعية بسبب إمكانات فريقه مقارنة بمنافسيه».

أضاف: «لكن علينا الاستعداد بكل جدية وتركيز لمواجهة السعودية لأنها ستكون حاسمة للغاية».

وفي الوقت عينه على ملعب عبد الله بن خليفة، تبحث عُمان عن فوز ضروري على قرغيزستان لبلوغ نقطة رابعة تساعدها على التأهل مرة ثانية تواليا.

في المجموعة الخامسة النارية، يلتقي الأردن مع البحرين على استاد خليفة الدولي باحثاً عن فوز يضمن له الصدارة، حيث يتقدم كوريا الجنوبية راهناً بفارق هدفين، بعدما أهدر في الوقت القاتل فوزاً تاريخياً عليها (2-2). ويلتقي في التوقيت عينه منتخبا كوريا الجنوبية وماليزيا على استاد الجنوب في الوكرة.

ويتصدر الأردن، الفائز على ماليزيا افتتاحاً برباعية، بأربع نقاط بفارق الأهداف عن كوريا، ونقطة عن البحرين الثالثة الفائزة على ماليزيا في الرمق الأخير، فيما أقصيت الأخيرة بعد خسارتين.

وعن غياب لاعب الوسط نور الروابدة، قال مدرب الأردن المغربي الحسين عموتة الأربعاء: «الروابدة من الأوراق المهمة في الفريق وللأسف ستحرمه الإصابة من المشاركة. سنحاول رفع مستوى لاعبي الصف الثاني. بعضهم ليسوا أساسيين مع فرقهم ولكن أرقامهم جيدة في الدوري المحلي، وهذا سبب استدعائهم رغم الانتقادات».

تابع مدرب نادي الوداد المغربي السابق، الذي يعوّل على موسى التعمري لاعب مونبلييه الفرنسي وصاحب هدفين حتى الآن: «إيقاع الدوري المحلي لا يرتقي لمستوى مرتفع، وعانينا أمام كوريا بسبب عامل اللياقة البدنية. لمصلحة الكرة الأردنية تصدير مجموعة من اللاعبين إلى الدوريات الأوروبية».

وعن المواجهة المحتملة في دور الـ16، أضاف: «وضعنا كل الحسابات، ولكن في كرة القدم لا يمكن أن نطلب من اللاعبين الخسارة. عملنا احترافي ونريد أن نظهر أمام البحرين بشكل جيد، لا أفضل منتخباً على آخر سواء واجهنا اليابان أو العراق أو السعودية».

وسيكون مدرب المنتخب البحريني الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي مطالباً بالفوز وتفادي الدخول في أي حسابات قد تفقده فرصة التأهل، ويعول على معنويات لاعبيه العالية بعد الفوز الصعب والقيصري على ماليزيا بهدف علي مدن في الثواني الأخيرة من المباراة.

من المتوقع أن يجري الإيطالي روبرتو مانشيني بعض التغييرات على تشكيلة «الصقور الخضر» مع ضمان بطاقة العبور إلى الدور الـ16

منتخب اليابان تغلب على إندونيسيا 3-1 (أ.ف.ب)

«النشامى» خلال التدريبات (الاتحاد الأردني)

وكعادته، من غير المتوقع أن يجري بيتزي أي تغييرات على تشكيلة الفريق، وربما لجأ إلى تغيير وحيد بإشراك جاسم الشيخ في وسط الميدان بديلاً عن محمد الحردان.

قال بيتزي الأربعاء: «طوال مسيرتي أحضر فريقي من أجل الفوز ومتفائلون بتحقيق نتيجة إيجابية. الأردن قوي ولديه عناصر جيدة على غرارنا، هدفنا بلوغ دور الـ16».

وضمن نتائج الجولة الأخيرة من دور المجموعات، بلغت اليابان ثمن نهائي كأس آسيا لكرة القدم بفوزها على إندونيسيا 3-1، أمس الأربعاء ضمن الجولة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات في الدوحة، في حين حقق العراق الذي كان ضمن الصدارة في الجولة الثانية العلامة الكاملة في المجموعة الرابعة، بفوزه المتأخر على فيتنام 3-2.

في المباراة الأولى على استاد الثمامة، سجل أياسي أويدا الهدف الأول في الدقيقة السادسة من ركلة جزاء، ليلحق به الهدف الثاني في الدقيقة 52، وسجل جاستن هوبنر الهدف الثاني لليابان في الدقيقة 88، حاملة اللقب أربع مرات، في حين سجل لإندونيسيا ساندي ولش في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وفي الثانية على استاد جاسم بن حمد، سجل للعراق ريبين سولاقا في الدقيقة 47، وأيمن حسين في الدقيقة 73 و12 من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء، ولفيتنام التي أكملت الشوط الثاني بعشرة لاعبين، بوي هوانغ فييت في الدقيقة 42 ونغوين كوانغ في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وتصدر العراق المجموعة برصيد 9 نقاط مقابل 6 لليابان و3 لإندونيسيا.

ويلتقي العراق في الدور الثاني مع ثالث المجموعة الخامسة أو السادسة الاثنين المقبل على استاد خليفة الدولي، في المقابل، تلتقي اليابان مع متصدر المجموعة الخامسة (الأردن أو كوريا الجنوبية أو البحرين) الأربعاء المقبل على استاد الثمامة.

مانشيني لـ الشرق الأوسط: أسعى لمنح الفرصة للشباب في شرايين «الصقور»

الأخضر يجري تحضيراته الأخيرة لتايلند... والسلولي يعوض غياب تمبكتي

تدريب الأخضر شهد اجتماعاً بين اللاعبين والمدرب مانشيني (تصوير: بشير صالح)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

بدأت الأجواء في مقر معسكر المنتخب السعودي إيجابية أكثر من أي وقت مضى، وذلك قبل يوم من لقاء تايلند في ختام مرحلة المجموعات لـ«بطولة كأس آسيا 2023»، إذ ضمن الأخضر عبوره عن مرحلة المجموعات لدور الستة عشر قبل خوض هذا اللقاء.

وأنهى الأخضر تحضيراته لمواجهة تايلند التي يتطلع معها لضمان صدارة المجموعة السادسة؛ إذ يملك حالياً 6 نقاط، وهي العلامة الكاملة، مقابل امتلاك تايلند 4 نقاط.

وسيكون عون السلولي اللاعب الأقرب لتعويض غياب حسان تمبكتي الذي تعرض لإصابة في مواجهة قرغيزستان، الجولة الماضية، وودع الملعب متأثراً بالإصابة، ولم يشارك في الحصص التدريبية التي أعقبت ذلك.

وطالب المدرب مانشيني اللاعبين بسرعة إنهاء الكرة من لمسات قليلة لا تتجاوز 3 لمسات، قبل أن يقسم اللاعبين على مجموعات مصغَّرة هدف من خلالها إلى زيادة التركيز عند نقل الكرة، إذ يعمل اللاعبون على نقل الكرة فيما بينهم بالرأس حتى الوصول للمرمى الصغير وركنها من لمسة واحدة.

وكان الإيطالي مانشيني شدَّد على السرعة في التمرير بين اللاعبين في مران سابق؛ إذ يحاول رفع الوتيرة الفنية للأداء قبل الأدوار المتقدمة من البطولة التي يُتوقَّع أن تزيد معها حدة التنافس، حينما يلتقي منتخبات ذات مستويات أقوى فنياً.

وفيما يخص مواجهة تايلند، يُتوقع أن يشرك المدرب عدداً من الأسماء في القائمة الأساسية، مع إراحة الأسماء التي بدت مرهقة من تتابع المباريات، حيث سيعمل على تحقيق الفوز لكن ضمان التأهل سيجعله يدخل المواجهة بأريحية أفضل من السابق.

وعُقد اجتماع فني بين المدرب مانشيني واللاعبين والأجهزة الفنية في دائرة منتصف الملعب، لكنه بدأ كالمعتاد ولم يدُم لوقت طويل، إذ استمر لمدة تقارب دقيقتين قبل أن تنطلق الحصة التدريبية.

وقبل انطلاق الحصة التدريبية، كان مساعدو المدرب مانشيني يخوضون تحدياً خاصاً بينهم، في لقطة كانت فيها النِّدّية والتنافس حاضرَيْن، إذ كان هناك فريق يضم محمد أمين مساعد المدرب، والفريق الآخر يضم يايا توريه وأسماء أخرى من الطاقم الفني.

أما على صعيد المؤتمر الصحافي، فقد بدأ مانشيني هادئاً كما جرت العادة، وتحدث عن أهمية المواجهة للمنتخب السعودي، وبحثه عن تحقيق العلامة.

وشدَّد الإيطالي على أنه لم يذكر أن الأخضر غير مرشَّح لتحقيق اللقب، وقال: «الإعلام هو مَن اختلق هذا الأمر. ما ذكرتُه أن هناك منتخبات أفضل في التصنيف، وذكرت اليابان وكوريا الجنوبية وإيران وأستراليا»، موضحاً: «بالطبع، نحن نلعب دائماً للفوز ونبحث عن الكأس».

وعن إشراكه للاعبين الشبان في مواجهة تايلند بعد ضمان التأهل، قال رداً على سؤال «الشرق الأوسط»: «لدينا لاعبون يافعون، ولدينا لاعبون مهمون وبارزون، سنعمل على استثمار كثير من الأسماء في هذه البطولة».

وتحدث مانشيني عن المباراة، وقال: «ستكون مباراة صعبة، لأن الخصم يقدم مستويات جيدة».

وعن الاختبارات اللياقية التي وضعها للاعبين قبل هذه البطولة، وهل وصل للمرحلة المثالية التي يسعى لها، ومَن اللاعب الأفضل في هذا الجانب؟ قال مانشيني رداً على سؤال «الشرق الأوسط»: «سعود عبد الحميد هو الأفضل، سعود حقاً لاعب مميز، ونحن نعمل بطريقة جيدة؛ إذا أردنا الفوز يجب أن نركز في كل جلسة تدريبية على جميع النواحي».

وتحدث مانشيني عن الجانب الهجومي في المنتخب السعودي، وقال: «صحيح، نحن نحاول التسجيل، ونعمل على التحسن دائماً، تحصلنا على مزيد من الفرص، ونعمل على تحسين الأداء في خط الهجوم».

وقبل انطلاق الحصة التدريبية للأخضر، تحدث راغد النجار حارس مرمى المنتخب السعودي لممثلي وسائل الإعلام، وقال: «مستعدون لمواجهة تايلند. إنها مباراة مهمة بالنسبة لنا. من الذكاء أن نأخذ البطولة بشكل مميز»، موضحاً: «المباراة مهمة، ونحن عازمون على الحفاظ على صدارة المجموعة، خصوصاً أن المنتخب منذ فترة لم يحقق العلامة الكاملة في دور المجموعات».

وأضاف: «في كل مباراة هناك حسابات مختلفة؛ في المباراة الماضية سبَّب الطرد والتدخلات العنيفة من بعض لاعبي منتخب قرغيزستان الخشية لبعض اللاعبين، ولكن خرجنا بالأهم؛ النقاط الثلاث وضمان التأهل».

وعن أجواء المعسكر، قال النجار: «هذه النتائج الإيجابية بالنسبة لنا مميزة، ومنذ حضور المدرب مانشيني كانت لدينا أهداف واضحة، ومن ضمن الأهداف تحقيق (بطولة كأس آسيا)، وبإذن الله نفرح ونفرِّح الشعب السعودي، ونعيد منتخبنا الذي غاب عن البطولة بشكل كبير».

وختم النجار الحديث عن دور الستة عشر، وقال: «المنتخبات جميعها مستعدة لهذا الدور؛ هناك فِرَق متفاوتة بالمستويات، ونحن من الطبيعي أن ندرس الأمر، ونرى الطريق الأنسب للمنتخب السعودي نحو اللقب».

أما اللاعب الشاب طلال حاجي فقد ذكر: «مانشيني دائماً يحفز اللاعب الصغير والواعد ويقول له: (المستقبل أمامك)».

ويُعدّ حاجي من أصغر الأسماء في قائمة المنتخب السعودي؛ إذ يبلغ من العمر 17 عاماً، وهذه المرة الثانية التي يحضر فيها بقائمة الإيطالي مانشيني الذي سبق له أن ضمه في قائمته بتصفيات آسيا المؤهلة لـ«كأس العالم 2026»، الشهر الماضي.

وتحدث اللاعب الواعد عن مواجهة تايلند، وقال: «استعداداتنا مثل أي مباراة. ومن الطبيعي أن المواجهة لها تكتيك خاص، وبإذن الله نبحث عن النقاط الثلاث»، موضحاً: «بالتأكيد، أتمنى أن تسنح لي فرصة المشاركة».

وختم حديثه عن تعامل اللاعبين الكبار وأصحاب الخبرة معهم كلاعبين شُبان واعدين، وقال: «طبعاً هناك مساعدات من اللاعبين الكبار، الذين لهم خبرة. نحن مجموعة واحدة وعائلة واحدة ويد وحدة، وبإذن الله نفرح الجمهور بالبطولة».

بلماضي وهيوتون وغاسيه أوائل ضحايا كأس أمم أفريقيا بعد الخروج المبكر لمنتخبي الجزائر وغانا وتعثر أصحاب الأرض

تونس تودّع من دور المجموعات... وجنوب أفريقيا وناميبيا إلى ثمن النهائي

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

ودّعت تونس بطلة 2004 كأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة حالياً بكوت ديفوار، من الدور الأول بعد تعادلها السلبي المحبط مع جنوب أفريقيا التي ضمنت التأهل إلى الدور الثاني رفقة مالي وناميبيا المتعادلتين بالنتيجة ذاتها.

وتصدّرت مالي المجموعة الخامسة برصيد خمس نقاط، متقدمة بفارق نقطة عن كل من جنوب أفريقيا وناميبيا، فيما أنهت تونس البطولة في المركز الرابع مع نقطتين فقط، وودعت المسابقة من هذا الدور للمرة الأولى منذ 2013، علماً بأن مالي تأهلت حتى قبل أن تخوض المباراة الثالثة.

وبات المنتخب التونسي ثاني فريق عربي يودع المسابقة بعد الجزائر، الذي تذيل ترتيب المجموعة الرابعة.

وبذلك، يلتقي منتخب مالي مع بوركينا فاسو، وصيف المجموعة الرابعة، يوم الثلاثاء المقبل، بدور الـ16 للمسابقة، فيما تلعب جنوب أفريقيا مع متصدر ترتيب المجموعة السادسة في اليوم نفسه.

ويواجه منتخب ناميبيا نظيره الأنغولي، متصدر المجموعة الرابعة في الدور ذاته، يوم السبت المقبل.

إلى ذلك، دفع جمال بلماضي والآيرلندي كريس هيوتون ثمن الخروج المبكر لمنتخبي الجزائر وغانا على التوالي من دور المجموعات لكأس أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة في كوت ديفوار، باستقالة الأول بعد الخسارة أمام موريتانيا صفر - 1، وإقالة الثاني إثر حصد نقطتين فقط في المجموعة الثانية التي أنهتها غانا بالمركز الثالث، بينما قرر البلد المضيف الاستغناء عن مدربه الفرنسي جان-لوي غاسيه بسبب سوء النتائج.

ووفقاً للإذاعة الجزائرية، جمع بلماضي لاعبيه عند منتصف الليل بمقر إقامة المنتخب بمدينة بواكي، وأبلغهم بقرار مغادرته منصبه، مستبعدة في الوقت نفسه عدوله عن هذا القرار.

وتأكد الخبر بأعلان وليد صادي رئيس الاتحاد الجزائري قبول إستقالة بلماضي، وقال عبر حسابه على منصة إكس للتواصل الاجتماعي المعروفة سابقا باسم تويتر: «اجتمعت مع المدرب الوطني جمال بلماضي للحديث عن تبعات هذا الإقصاء المر وتوصلنا إلى اتفاق ودي بحل الارتباط وفك العقد الذي يربط المدرب بالاتحاد الجزائري لكرة القدم. «نشكر المدرب بلماضي على كل ما قدمه للمنتخب ونتمنى له حظا موفقا في بقية مشواره».وحلت الجزائر في المركز الأخير للمجموعة الرابعة بنقطتين، بينما صعدت موريتانيا التي حققت تأهلاً وانتصاراً تاريخيين لدور الـ16، مرافقة أنغولا (7 نقاط) وبوركينا فاسو (4 نقاط).

وكان بلماضي، أكد عقب المواجهة أمام موريتانيا، أنه يتحمل كامل مسؤولية خروج الجزائر من دور المجموعات للمرة الثانية توالياً، موضحاً أن مصيره سيحسم بعد العودة إلى الجزائر، علماً بأن عقده ينتهي عام 2026، لكن عند العودة لمقر المنتخب أعلن للاعبيه نهاية مشواره في تدريب المنتخب.

وبعد بلوغه المجد القاري عندما قاد الجزائر إلى النجمة الثانية عام 2019 في كأس أمم أفريقيا بمصر، بات بلماضي يدرك أن مشواره وصل إلى نهايته مع المنتخب عقب الخروج المخيب الثاني توالياً من العرس القاري ومن دون أي انتصار.

في كوت ديفوار، تكرّر سيناريو نسخة 2021 التي أقيمت في الكاميرون قبل عامين، عندما ودّع «محاربو الصحراء» النهائيات من الدور الأول بحلولهم في المركز الأخير من دون أي انتصار (تعادل وخسارتان)، وإن كان خروجهم في النسخة الحالية بنقطتين من تعادلين وخسارة واحدة.

ولاحق النحس بلماضي حتى في مشواره مع منتخب بلاده في التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في قطر 2022، بعد الخسارة القاتلة على أرضه أمام الكاميرون في الدور الفاصل 1 - 2 بعد وقت إضافي.

وعلى الرغم من اختيار الجزائر الدخول في معسكر تدريبي مبكر في توغو للاعتياد على الأجواء القارية قبل بداية النهائيات في كوت ديفوار تفادياً لـ«كارثة» نسخة الكاميرون، وأيضاً فوزيها الوديين الإعداديين الصريحين على توغو (3 - 0) وبوروندي (4 - صفر)، لم ينجح الجيل الذهبي للكرة الجزائرية في تحقيق ولو فوز واحد في ثلاث مباريات في بواكي، لتنتشر الأخبار في وسائل الإعلام الجزائرية عن إعلانه الاستقالة.

وأشار بلماضي إلى أن بطولة أمم أفريقيا ربما تكون نهاية للجيل الحالي، وقال: «أنا محبط وأتحمل المسؤولية الكاملة عن الإقصاء من البطولتين. ليس لدي ما أقوله وسنناقش الأمر مع المسؤولين بمجرد عودتنا إلى البلاد، مع التلميح إلى أنها نهاية حقبة».

وفي غضون 5 سنوات ونصف السنة، كانت النتائج متباينة جداً بالنسبة لبلماضي المولود في «فال دو مارن» جنوب شرقي العاصمة باريس.

ورداً على السؤال الأول في المؤتمر الصحافي بأنه أصبح أول مدرب جزائري يخرج مرتين من الدور الأول، رد بلماضي بجفاف: «لم تؤكد أنني ثاني مدرب جزائري يفوز بكأس أمم أفريقيا» بعد عبد الحميد كرمالي عام 1990.

وعندما سُئل المدير الفني البالغ من العمر 47 عاماً، مرات عدة عن الخلل الذي حدث في صفوف المنتخب في هذا العرس القاري، اكتفى بالإجابة في كل مرة بغياب الفاعلية، وبدا أنه يرغب في الابتعاد عن التشكيك في قدراته علناً. وكرّر بلماضي: «عابنا تسجيل الأهداف، وهي أمور لا أستطيع تفسيرها، لا ننجح في التسجيل رغم أننا نصنع الكثير من الفرص، هذا جزء من غرائب كرة القدم...».

وأضاف: «لو لم نكن نصنع الفرص بطريقة واضحة، أو لو كنا نخضع لسيطرة المنتخبات المنافسة، أو نسمح لها بخلق الكثير من الفرص، سأقول إن هناك قطاعات لا تسير بشكل جيد».

كما أكد بلماضي لاعب مرسيليا السابق: «عندما تسلمت مهامي (عام 2018) كنا في المركز الـ14 في أفريقيا والـ60 في تصنيف فيفا (الاتحاد الدولي للعبة)، واليوم نحن في المراكز الخمسة الأولى قارياً وبين المركزين 28 و30 عالمياً، ومعنا كأس أمم أفريقيا في الحقيبة». وتساءل بلماضي، قائلاً: «فهل وصلت الجزائر إلى نهاية حقبة؟ ربما، نعم». حاول بلماضي تجديد دماء مجموعته قليلاً من أجل كأس أمم أفريقيا في كوت ديفوار، لكن الأمر لم يأتِ بثماره.

وحده بغداد بونجاح، من بين القدامى، وبدرجة أقل حارس المرمى أنتوني ماندريا، من بين الجدد، كانا في المستوى في صفوف منتخب كان مرشحاً للفوز باللقب.

وحملت الأهداف الثلاثة التي سجلتها الجزائر في النسخة الحالية، توقيع بونجاح، بينما أظهر حارس مرمى كاين الفرنسي أنه يستحق عن جدارة خلافة رايس مبولحي.

لكن مستوى القائد رياض محرز كان مخيباً للآمال جداً. بعدما كان «شبحاً» في الجولتين الأولى والثانية أمام أنغولا (1 - 1) وبوركينا فاسو (2 - 2)، وأبقاه بلماضي على دكة البدلاء في الثالثة ضد موريتانيا، لكنه دفع به مطلع الشوط الثاني دون أن يكون له أي تأثير على خط هجوم «محاربي الصحراء».

حتى محمد عمورة، الأمل الكبير للهجوم الجزائري وهداف فريق أونيون سان جيلواز البلجيكي، كان عادياً، والمدافع محمد توغاي الذي من المفترض أنه يجسد المستقبل في مركز قطب الدفاع، عانى من سرعة المهاجمين الموريتانيين المتواضعين.

إلى ذلك، أقال الاتحاد الغاني المدرّب الآيرلندي كريس هيوتون عقب خروج المنتخب من الدور الأول. وقال الاتحاد الغاني في بيان: «قرر الاتحاد إعفاء كريس هيوتون من مهامه بتدريب المنتخب الأول بأثر فوري ومعه كامل الجهاز الفني».

وتابع: «سيقدم الاتحاد الغاني في الأيام المقبلة خريطة طريق حول الاتجاه المستقبلي للنجوم السوداء».

وبات المدرب السابق لتوتنهام ونيوكاسل وبرمنغهام سيتي ونوريتش سيتي وبرايتون ونوتنغهام فورست، مع بلماضي (إذا لم يتراجع) أولى ضحايا الخروج المبكر من العرس القاري، علماً بأن تنزانيا أقالت مدربها الجزائري عادل عمروش بعد إيقافه 8 مباريات من قبل الاتحاد الأفريقي (كاف) لأسباب انضباطية.

وتسلم هيوتون مهامه في فبراير (شباط) الماضي خلفاً للمحلي أوتو آدو، وفشل في فك النحس الذي يلاقي أبطال القارة السمراء أعوام 1963 و1965 و1978 و1982.

وخيَّبت غانا، المتوجة بأربعة ألقاب قارية، الآمال التي كانت معلقة عليها بتخطي الدور الأول على أقل تقدير فاكتفت بحصد نقطتين فقط في المجموعة الثانية التي أنهتها في المركز الثالث. واستهلت غانا مشوارها بخسارة مدوية أمام كاب فيردي مفاجأة المجموعة والبطولة حتى الآن 1 - 2، ثم سقطت في فخ التعادل (2 - 2) أمام مصر حاملة الرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولة (7)، قبل أن تفرط بفوز في المتناول أمام موزمبيق في الجولة الثالثة (الأخيرة) بعدما تقدمت بثنائية نظيفة قبل أن تستقبل شباكها ثنائية في الدقيقتين الأولى والرابعة من الوقت بدل الضائع (2 - 2). إلى ذلك أقال الاتحاد العاجي مدرب منتخبه الأوّل الفرنسي جان-لوي غاسيه من منصبه بسبب سوء النتائج.

وقال الاتحاد في بيان: «تم إنهاء عقد المدرب جان-لوي غاسيه ومساعده غيزلان برانتان بسبب سوء النتائج وسيشغل أحد مساعديه إيميرس فاييه المنصب مؤقتاً».

ومُنيت كوت ديفوار بخسارة مذلة أمام غينيا الاستوائية برباعية نظيفة في ثالث وآخر مبارياتها ضمن دور المجموعات، الاثنين، ليتوقف رصيد المنتخب الذي سبق وتُوج مرتين في 1992 و2015، عند ثلاث نقاط من فوز افتتاحي على غينيا بيساو 2 – 0، ثم خسارة أمام نيجيريا 0 – 1، قبل الهزيمة المذلة أمام غينيا الاستوائية وهي الأقسى بتاريخه على أرضه. وأخفقت كوت ديفوار في التأهل إلى الدور الثاني مرّة واحدة في آخر 9 مشاركات، وذلك في عام 2017.

وأشرف لاعب الوسط السابق غاسيه (70 عاماً) على منتخب «الفيلة» منذ مايو (أيار) 2022 بعد تدريب سانت إتيان وبوردو الفرنسيين.

3 مدربين دفعوا ثمن الإخفاق في الدور الأول والمفاجآت المتتالية تنذر بقائمة طويلة من الإقالات

الإحباط على ملامح لاعبي تونس بعد الخروج المبكر من البطولة الأفريقية (أ.ف.ب)

بلماضي وخروج جديد مع الجزائر من الباب الضيق (أ.ف.ب)

هيوتون دفع ثمن نتائج غانا المتواضعة (رويترز)

بعد قيادة تشيلسي لنهائي كأس رابطة المحترفين

بوكيتينو يحلم بتتويج أول في إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي إنهاء صيامه عن الألقاب في إنجلترا بعد أن صعد فريقه لنهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة.

وسحق تشيلسي، منافسه ميدلسبره المنتمي للدرجة الثانية 6 -1 في إياب الدور قبل النهائي على ملعب ستامفورد بريدج، بعدما كان قد سقط ذهابا 1 - صفر.

وفاز المدرب الأرجنتيني (51 عاماً)، الذي سبق له تدريب توتنهام هوتسبير وساوثهامبتون، وسان جيرمان بالدوري الفرنسي في موسم 2021 - 2022 الذي قاده للفوز بكأس فرنسا وكأس السوبر، لكنه لم يحقق أي ألقاب في إنجلترا.

واقترب بوكيتينو من تحقيق النجاح مع توتنهام مرتين عندما احتل المركز الثاني في كأس الرابطة (2014 - 2015) ودوري أبطال أوروبا (2018 - 2019)، وعن طموحه في تتويج أول بإنجلترا قال: «أنا في حاجة ماسة للفوز بلقب هنا. خلال عام ونصف العام في باريس، فزنا بثلاثة ألقاب ونريد الفوز بلقب هنا. أنا أتطلع لذلك بشدة».

وأضاف «في مرحلة ما، بعد هذا إنجازاً رائعاً. أعتقد أنه كان الهدف عندما بدأنا المهمة هنا. الأمر يتعلق ببناء فريق من الصفر تقريباً في غياب دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي ودوري المؤتمر الأوروبي... لقد انتهت المهمة الأولى، ويتعلق الأمر الآن بالفوز بالنهائي».

ومنح هذا التأهل قدراً من الراحة لبوكيتينو بعد النصف الأول السيئ من الموسم، حيث يحتل تشيلسي المركز التاسع في الدوري بعد 21 مباراة. ويستضيف الفريق أستون فيلا في الدور الرابع لكأس الاتحاد الإنجليزي يوم الجمعة.

وبعدما أهدر فريقه صاحب الإنفاق الكبير، كثيراً من الفرص في مباراة الذهاب خارج أرضه قبل أسبوعين ليخرج خاسراً أمام ميدلسبره 1 - صفر، جاءت مباراة الإياب لتبرز الفجوة في جودة الأداء بين فريق غني ينتمي للدوري الإنجليزي الممتاز وضيفه من الدرجة الثانية.

وقال بوكيتينو: «كان علينا الرد في الإياب، لعبنا بشكل حاسم أمام المرمى. افتقدنا لذلك في مباراة الذهاب وشعرنا بخيبة أمل. سجلنا 6 أهداف وكنا نتسم بجودة الأداء حقا، وأعتقد أن هذا هو ما صنع الفارق».

ولم يتمكن ميدلسبره، الذي افتقد للاعبين أساسيين بسبب الإصابة، من تكرار مستواه الدفاعي البطولي في مباراة الذهاب.

وبعد أن استقبل الفريق هدفاً بالخطأ في مرماه عن طريق القائد جوني هوسون في الدقيقة 15، أنهى ميدلسبره الشوط الأول متأخرا 4 - صفر. وسجل كول بالمر هدفين لتشيلسي، في الدقيقتين 42 و77، حيث سيطر تشيلسي على منافسه بلعبه تمريرات دقيقة وسلسة.

وقال بالمر: «أهدرت ثلاث فرص في المباراة الأولى، لذا كان الأمر دائماً في ذهني قبل هذه المباراة. تسجيل هدفين والتأهل إلى نهائي ويمبلي يمثل مصدر سعادة لي».

وأضاف «لم تكن بدايتنا جيدة، لا يمكن إخفاء ذلك، لكن الذهاب إلى ويمبلي يمثل فرصة عظيمة للحصول على لقب ونحن نتطلع إليه».

وأشاد بوكيتينو بذكاء بالمر على أرض الملعب، حيث سجل المهاجم الشاب 10 أهداف في موسمه الأول مع تشيلسي، وقال: «هو لاعب يتمتع بموهبة مذهلة. يفهم تفاصيل اللعبة. لديه الجودة والموهبة لرؤية الوضع جيداً وقراءة المباراة».

وسجل إنزو فرنانديز وأكسيل ديساسي ونوني مادويكي أيضاً لتشيلسي، وجاء هدف الشرف لميدلسبره عبر مورغان روجرز في الدقيقة 88؛ ليجعل النتيجة الإجمالية للمباراتين 6 - 2.

وسيلتقي تشيلسي، الذي نال اللقب خمس مرات كان آخرها في عام 2015، مع الفائز من بين ليفربول أو فولهام في النهائي الذي سيقام على استاد ويمبلي يوم 25 فبراير (شباط) المقبل، علماً بأن تشيلسي بلغ النهائي قبل عامين وخسر أمام ليفربول بركلات الترجيح.

بوكيتينو وسعادة بقيادة تشيلسي لنهائي كأس الربطة (أ.ب)

يواجه ميدفيديف في نصف النهائي

زفيريف يطيح ألكاراز في «أستراليا للتنس»

ملبورن: «الشرق الأوسط»

قدم الألماني ألكسندر زفيريف المصنف السادس واحدة من أفضل مبارياته، متغلباً على الإسباني كارلوس ألكاراز (المصنف الثاني) 6 - 1 و6 - 3 و6 - 7 و6 - 4 ليحجز مقعده في نصف نهائي «بطولة أستراليا المفتوحة للتنس»، ليضرب موعداً مع الروسي دانييل ميدفيديف (الثالث)، الذي اجتاز عقبة البولندي هوبرت هوركاش بصعوبة.

وبدأ زفيريف المباراة بشكل رائع على «ملعب رود ليفر»، وخسر نقطتين فقط من إرساله خلال المجموعة الأولى التي حسمها سريعاً.

وحافظ الألماني على تفوقه وتألقه في المجموعة الثانية، وكسر إرسال ألكاراز مرتين مستفيداً مع أخطاء اللاعب الإسباني الذي لم يظهر مستواه العالي المعهود.

واستمرت المباراة على هذا المنوال في المجموعة الثالثة، ليحافظ اللاعب الألماني على مستواه المذهل بشكل لا يُصدَّق، لكنه تعثر للمرة الأولى عندما كان قريباً من إرسال الفوز بالمباراة، ليتعادل ألكاراز (6 - 6)، ويتم الاحتكام لشوط فاصل حسمه الإسباني لصالحه.

وبدا أن ألكاراز استعاد زخمه في المجموعة الرابعة، لكن زفيريف المرهَق واصل الأداء بقوة ليكسر إرسال منافسه، والنتيجة (4 - 4) قبل أن يحسم فوزه الأول على الإطلاق على واحد من بين المصنفين الخمسة الأوائل في إحدى البطولات الأربع الكبرى.

في المقابل، احتاج مدفيديف إلى 5 مجموعات لتجاوز عقبة هوركاش التاسع عشر 7 - 6 و2 - 6 و6 - 3 و5 - 7 و6 - 4. ويخوض الروسي البالغ 27 عاماً وصيف بطل ملبورن عامي 2021 و2022 الدور نصف النهائي للمرة الثالثة في أستراليا والثامنة في بطولات «غراند سلام».

وهي المرة الثانية في هذه النسخة التي يحتاج فيها ميدفيديف الذي خاض مباراته الـ100 في بطولات «غراند سلام» إلى 5 مجموعات للتغلب على منافسه.

زفيريف يصرخ فرحاً بعد الفوز على ألكاراز (رويترز)

وقال الروسي الذي خسر أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش في نهائي 2021 والإسباني رافائيل نادال في العام التالي، إنه شعر بأنه «مدمّر» بعد المباراة، وأوضح: «بصراحة كنت أشعر بالإنهاك جسدياً بعد المجموعة الثانية، وقلت لنفسي إنه يتوجب أن أبقى قوياً».

يُذكر أن هوية المواجهة الأولى في نصف النهائي حُسِمت؛ حيث سيلتقي الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالمياً والساعي للقبه الـ11 في أستراليا والـ25 في البطولات الأربع الكبرى، مع الإيطالي يانيك سينر الرابع.

ولدى السيدات، أصبحت الأوكرانية دايانا ياستريمسكا، ثاني لاعبة متأهِّلة من التصفيات في العصر الحديث تبلغ نصف النهائي؛ بفوزها على التشيكية الشابة وغير المصنفة ليندا نوسكوفا 6 - 3 و6 - 4. وقالت ابنة الثالثة والعشرين: «من الجميل أن تصنع التاريخ».

وستلاقي الأوكرانية في المربع الأخير الصينية جنغ تشينوين الثانية عشرة التي قلبت تأخرها بمجموعة أمام الروسية أنا كالينسكايا غير المصنفة إلى فوز (6 - 7 و6 - 3 و6 - 1).

142 سنة على ميلاد صاحبة «السيدة دالوي»

فرجينيا وولف... قبل الكاتبة كانت الصحافية

باريس: أنيسة مخالدي

إذا كنا نعرف فرجينيا وولف الروائية الكبيرة وصاحبة الأعمال الخالدة كـ«السيدة دالوي» و«غرفة جاكوب»، فإن فرجينيا الصحافية مجهولة عند الكثير. مشوارها مع الصحافة بدأ منذ 1904، حيث كتبت فيه أكثر من 500 مقال، لكن مساهمتها الممتازة في الصحف والجرائد بوصفها ناقدة وكاتبة مقال لم تجد صدًى كبيراً عند الباحثين وكتّاب سيرتها الذاتية.

أولى التجارب الصحافية عند الكاتبة البريطانية بدأت وهي ابنة التاسعة، حين كانت تكتب برفقة الشقيقين فانيسا وتوبي منشورة أسبوعية بخط اليد، عبارة عن صحيفة عائلية تضم أخبار الأهل وحكايات من وحي الخيال، وكانت تحمل عنوان: «هايد بارك جات نيوز» باسم الحي الذي كانت تقطن فيه العائلة. واستمرت 4 سنوات إلى تاريخ وفاة والدة فرجينيا، حيث كانت وقتها في الثالثة عشرة. الباحثة الفرنسية أديل كاسينيول تشرح في كتابها «قصّة في غنى عن الكلمات أو الكتابة عن الطفولة في الهايد بارك جات نيوز» أن صحيفة الطفولة كانت بمثابة مدرسة للكتابة، والفضاء الذي سمح لفرجينيا الطفلة بتحقيق ذاتها عبر الكتابة. كان والداها هما أول قرائها حيث كانت تستيقظ مع الفجر، وتضع المنشورة تحت باب غرفة النوم، مترقبة ردود أفعالهما على المقالات.

لقاء فرجينيا وولف الفعلي بالصحافة كان بعد فترة صعبة من حياتها عرفت فيها سلسلة من المحن: موت والدها في فبراير (شباط) 1904، وإصابتها بالاكتئاب، ومحاولتها الأولى للانتحار، ثم دخولها المصّحة النفسية. صديقتها عالمة النباتات والمستشرقة فيوليت ديكنسون تعلم أن الكتابة لها مفعول المهدئ لفرجينيا، فتقوم بتقديمها لرئيسة تحرير ملحق المرأة بصحيفة «الغارديان» مارغريت ليتلتون، ليثمر اللقاء تعاوناً مع الصحيفة، وكان أول مقال يُنشر لها في 21 من ديسمبر (كانون الأول) 1904 بعنوان «الحج إلى هاوورت» وصفت فيه لقُراء الصحيفة العريقة زيارتها لدير الراهبات الذي كانت تسكنه الأخوات برونتي: شارلوت، وإيميلي وآن، وبذلك أصبح هذا المقال أول نص يُنشر لفرجينيا، والصحافة أول مهنة لها وهي في سن الـ22 أي أكثر من 10 سنوات قبل أن تكتب أول رواياتها «رحلة المظاهر» عام 1915.

كتبت فرجينيا طيلة مشوارها الصحافي أكثر من 500 موضوع، وتعاونت فيها مع صحف بريطانية وأميركية ذائعة الصيت، مثل صحيفة «الغارديان» و«التايمز» و«نيويورك إفنينغ بوست» و«أكاديمي أند ليتيراتور» و«فوغ» وصحف أخرى. وكتبت بشكل أساسي في النقد الأدبي: مراجعات نقدية للإصدارات الجديدة وبأسلوب أكثر عمقاً سجلت فيها تأملاتها في الأدب والعملية الإبداعية، فاتحة فيها حواراً مباشراً مع القرّاء، كما كتبت أيضاً عن السّير الذاتية لكبار الكتّاب، وفي المقام الأول الكتّاب الروس والفرنسيون الأقرب إلى قلبها: دوستويسفكي، تولستوي، مونتان، وبالطبع، الإنجليز مثل جين أوستن وكيبلنغ.

فرجينيا وولف في مكتبها

لقاء فرجينيا وولف الفعلي بالصحافة كان بعد فترة صعبة من حياتها عرفت فيها سلسلة من المحن

وفي مقال بالملحق الثقافي لجريدة «التايمز» نُشر في 13 من يناير (كانون الثاني) 1924 كتبت بخصوص الكاتب الفرنسي مونتان الذي كانت تعشقه وتقرأ مؤلفاته باللّغة الفرنسية: «هذا الأسلوب الذي كان يتم به الإفصاح عن الذات، وفقاً للإلهام، بمنحنيات وثقل ولون ومقاس للنفس بكل اعترافاتها وتنوعها وعيوبها... هذا الفن يعود لرجل واحد فقط هو: مونتان...». وقد يكون توجه فرجينيا وولف إلى مقالات السّير الذاتية هو سير على خطى والدها سور ليسلي ستيفن الصحافي والكاتب ورئيس تحرير «القاموس الوطني للسيرة الذاتية»، هذا الأب المثقف الراقي، الذي كان متشدّداً مع بناته لدرجة أن فرجينيا اعترفت في مذكراتها بأن موته قد حررّها؛ حيث كانت في بداية انطلاقها في الكتابة تعترف بما يلي: «اليوم ذكرى ميلاد والدي، كان سيكمل الـ96 سنة، ولكن شكراً لله لم يَصِلْها، حياته كانت ستبتلع حياتي، ماذا كان سيحدث؟ لم أكن لأكتب ولا كتاباً واحداً... شيء لا يمكن تصوره».

كتبت وولف أيضاً مقالات سياسية تناولت فيها انشغالات تلك الفترة، كحقوق المرأة والسلام، وعن دعمها للجمهوريين في الحرب الأهلية في إسبانيا. وفي موضوع بمجلة «يال ريفيو» نُشر في سبتمبر (أيلول) 1930 بعنوان: «مذكرات عاملات في التعاونية» كتبت عن تدّني الأوضاع المعيشية للنساء العاملات، ونشرت شهادات مؤثرة لمعاناة النساء من الفقر رغم العمل الشاق، مناشدة المسؤولين تغيير الأوضاع. وفي فقرة من المقال تحدثت أيضاً عن حق النساء في التصويت، حيث كتبت: «في هذا الجمهور الواسع، من بين هؤلاء النساء اللواتي يعملن واللواتي لديهن أطفال، اللواتي ينظفن ويطبخن ويساومن على كل شيء ويعرفن كيف يصرف كل قرش، لم يكن لأي واحدة منهن الحق في التصويت».

استخدمت فرجينيا وولف نشاطها الصحافي أيضاً منبراً دعت من خلاله إلى إنهاء الحروب والعودة إلى الأمن والسلام، فبينما كانت لندن تحت قصف الطيران النازي كتبت في مجلة «نيو روبوبليك» النيويوركي في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1940 مقالاً بعنوان «اعتبارات حول السلام في زمن الحرب» جاء فيه ما يلي: «حلّق الألمان فوق منزلنا خلال الليلتين الماضيتين وهاهم يعودون. تجربة غريبة أن تستلقي في الظلام، وتستمع إلى صوت الدبابير وهي تقترب منك وتقول إن لدغتها قد تكلفك حياتك في أي لحظة. إنه صوت يمنع كل تأمل متماسك ومنسجم قد يكون لدينا بشأن السلام، ومع ذلك فهو أكثر من الصلوات، صوت يجب أن يشجعنا على التفكير في السلام».

وإضافة إلى أن الصحافة كانت الفضاء الذي سمح لها بتشكيل أسلوبها وتوسيع دائرة تجاربها وتفكيرها، فقد شكلّت بالنسبة لفرجينيا مصدر دخل رئيسياً ووسيلة لتحقيق ذاتها بوصفها امرأة حرّة مستقلة بذاتها، في نصّها المشهور «غرفة تخّص المرء وحده» عام 1929 ذكّرت الكاتبة البريطانية بأن «المرأة يجب أن يكون لديها المال وغرفة خاصة بها إذا أرادت التفرغ لكتابة القصص»، وقد كان عملها في الصحافة ما سمح لها بالحصول على هذا الاستقلال المادي.

وفي محاضرة عن «المهن الخاصة للمرأة» نظمت بإشراف الجمعية الوطنية للمرأة في لندن في 21 من يناير 1931، استشهدت الكاتبة بتجربتها الخاصة بوصفها صحافية، حيث قالت: « فلنعد إلى قصّتي، الأمر بسيط يكفي أن نتخيل فتاة شابة جالسة وبيدها قلم رصاص، كل ما عليها فعله هو جرّ هذا القلم من اليسار إلى اليمين من العاشرة صباحاً حتى الواحدة، ثم تأتي فكرة القيام بشيء بسيط وغير مكلف، ثم وضع بعض الصفحات في ظرف ورميه في صندوق البريد في زاوية الشارع وهكذا... أصبحت صحافية... وكوفئت جهودي في الأول من الشهر التالي، ويا له من يوم سعيد بالنسبة إليّ حين فتحت رسالة مدير المجلة وفيها شيك بمبلغ جنيه و10 شلنات...»!!!

بينها «ليالي ألف ليلة» لمحفوظ و«سيدات القمر» لجوخة الحارثي

ديفيد دارموش يطوف العالم عبر ثمانين كتاباً

د. ماهر شفيق فريد

ديفيد دارموش أستاذ ورئيس قسم الأدب المقارن بجامعة هارفارد الأميركية. وكتابه «حول العالم في 80 كتاباً» صادر في سلسلة بليكان عام 2021، وهو رحلة بين الأمكنة والأزمنة والشعوب، وعنوانه يذكّر بعنوان رواية الأديب الفرنسي جول فيرن «حول العالم في ثمانين يوماً» (1873).

يتألف الكتاب من مقدمة عنوانها «الرحلة إلى الخارج» (وهو عنوان أول رواية للروائية الإنجليزية فرجينيا ولف)، ومن فصول عن مدن وبلدان العالم كما تتجلى في روايات وأقاصيص وأشعار بأقلام كتّاب مختلفي الجنسيات، وهكذا فإننا نرى مثلاً لندن بعيني تشارلز ديكنز، وباريس بعيني مارسيل بروست، وإيطاليا بعيني بوكاشيو، ونيجيريا بعيني تشنوا أنشبي، وشيراز بعيني حافظ الشيرازي، والهند بعيني طاغور، واليابان بعيني يوكو ميشيما، ونيويورك بعيني سول بيلو، وهكذا.

وقد اخترت أن أتوقف هنا عند ثلاثة فصول ألصق بنا، هي الفصول الخاصة بالقاهرة وبغداد ومسقط، حيث نلتقي بكتاب «ألف ليلة وليلة»، ورواية نجيب محفوظ «ليالي ألف ليلة»، ورواية جوخة الحارثي «سيدات القمر».

وقبل ذلك، نورد قول المؤلف في مقدمته عن تجربته في القراءة، لقد قرأ في سن الخامسة عشرة رواية «حياة السيد ترسترام شاندي وآراؤه» لروائي آيرلندي من القرن الثامن عشر هو لورنس سترن. وقادته هذه الرواية إلى قراءة «جار جانتوا وبانتا جرول» للكاتب الفرنسي رابليه، ورواية «دون كيشوت» للكاتب الإسباني ثربانتس، ثم انفتحت أمامه أبواب القراءة بلا نهاية.

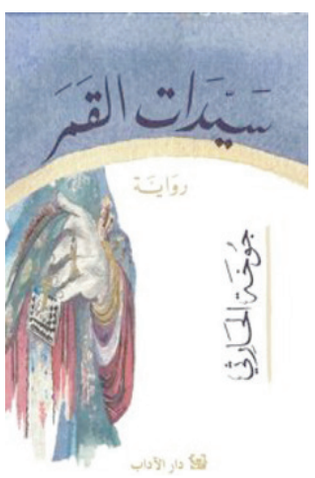

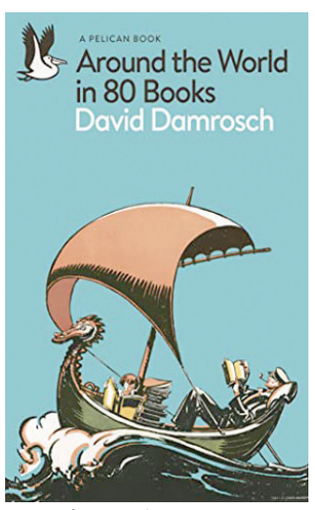

غلاف «حول العالم في ثمانين كتاباً»

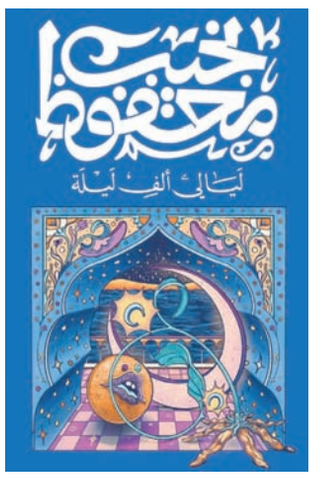

كتاب «ألف ليلة وليلة»

يجمع كتاب «ألف ليلة وليلة» حكايات سومرية وآكادية ومصرية وإغريقية وتركية وفارسية. وكان أثره في الأدب العالمي شرقاً وغرباً، قديماً وحديثاً، أثراً عميقاً ومتصلاً فصّل القول فيه ماهر البطوطي في كتابه «الرواية الأم: ألف ليلة وليلة والآداب العالمية» (مكتبة الآداب، القاهرة 2005)، والباحث والمترجم الهولندي رتشارد فان أوين في كتابه (باللغة الإنجليزية) «ألف ليلة وليلة والقصة في القرن العشرين. قراءات تناصية» (دار بريل للنشر، لايدن 2018).

يقول دارموش إن الكتاب وصلنا في مخطوطات مختلفة، ومن ثم اختلفت تفسيرات الدارسين له. إن أصل الحكايات من فارس (يفترض في شهريار أنه ملك ساساني)، ولكن أغلب الأحداث تدور بين دمشق والقاهرة. وعلى إمعانها في الخيال فإنها تضرب بجذورها في الواقع. وقد وضع عدداً من هذه الحكايات في القاهرة ودمشق في أثناء فترة الحكم العثماني. وهكذا فإنه في قصة حمال بغداد والصبايا الثلاث (في الليلة التاسعة) نجد أن ما يقدم في المأدبة يضم تفاحاً شامياً وسفرجلاً عثمانياً وخوخاً عمانياً وياسميناً حلبياً وخياراً نيلياً وليموناً مصرياً، وذلك قبل أن يطرق على باب الحمال والصبايا الخليفة هارون الرشيد ووزيره جعفر وسيّافه مسرور، متنكرين في زي تجار. وكل أصناف الطعام المذكورة هنا كان يمكن شراؤها في أسواق القاهرة آنذاك.

«ليالي ألف ليلة» (1982)

هذه رواية من تأليف نجيب محفوظ (1911 - 2006) الذي قال، في خطاب تلقيه جائزة «نوبل» للأدب عام 1988، إن الفائز الحقيقي بالجائزة هو اللغة العربية. وذكر أنه ابن حضارتين: الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية. وقد أضاف إليهما فيما بعد نهله من حياض الثقافة الغربية.

ويقول الدكتور رشيد العناني في كتابه (باللغة الإنجليزية) «نجيب محفوظ: حياته وعصره» (مطبعة الجامعة الأميركية بالقاهرة 2007) إن رواية محفوظ هذه - إلى جانب رواية «الحرافيش» - كانت آخر عمل كبير لمؤلفها، وهي تمثله في قمة نضجه. إنه يختار ثلاث عشرة حكاية، لا رابطة بينها (كما أنه لا رابطة بينها في الأصل) ويحورها باستخدام تقنيات حداثية من نوع الرمزية والموتيفات المتواترة وتيار الوعي والواقعية السحرية. وتجسد هذه الصياغة الجديدة عدداً من اهتمامات محفوظ التقليدية: الشرور الاجتماعية، والزمن، وعلاقة الإنسان بالمطلق. وقصة شهرزاد وشهريار هي الإطار الذي ينتظم هذا كله.

أما دارموش فيقول إن محفوظ يمزج هنا بين فانتازيا قروسطية وواقع معاصر على نحو ما يفعل الروائي الإيطالي إيتالو كالفينو في كتابه «مدن غير مرئية». إن أحداث الرواية تبدأ في الليلة الثانية بعد الألف، والوزير دندان متجه إلى قصر الملك شهريار قلقاً على مصير ابنته شهرزاد وعلى مآل المملكة. وحين يهنئها على نجاتها من المصير الدامي يجدها ملأى بالمرارة تقول: «ضحيت بنفسي لأوقف شلال الدم، وتنعى كل العذارى اللواتي قتلهن شهريار».

وتضم الرواية خليطاً سيريالياً من الشخصيات تلتقي في مقهى الأمراء: إبراهيم العطار، وعجر الحلاق وابنه علاء الدين، ورجب الحمال وزميله سندباد، والرواية تأمل فيما يقدر فن القص على تحقيقه وما لا يقدر عليه.

«سيدات القمر» (2010)

رواية من عمان من تأليف جوخة الحارثي (ولدت في 1978)، وهي روائية وأستاذة للأدب العربي بجامعة السلطان قابوس في مسقط. وقد ترجمت الرواية إلى اللغة الإنجليزية وفازت مؤلفتها (مع المترجمة مارلين بوث) بجائزة «مان بوكر» لعام 2019.

يقول دارموش إن «سيدات القمر» مروية من منظورات سردية متعددة كما في بعض أعمال الروائي التركي أورهان باموق. إنها تتألف من 58 فصلاً قصيراً، وتدور حول ثلاث شقيقات وعائلاتهن. وهؤلاء النساء، كالصبايا في حكاية حمال بغداد، قويات الشخصية ولكن أحلامهن تظل في نطاق الفانتازيا، وقلما تخرج إلى حيز الواقع. والإطار الذي تتحرك فيه الحارثي - كالأطر التي يتحرك فيها محفوظ وباموق - محلي وعالمي معاً. إن شخصياتها تنشد أبياتاً لأمرئ القيس ومحمود درويش، ولكن أغلب المحيطين بها لم يسمعوا بهذين الشاعرين. وحين يقع الأب في حب بدوية ينشد أبياتاً للمتنبي عن ظباء الفلاة.

الكتاب الواحد والثمانون

ويتساءل دارموش في ختام كتابه: «إلى أين نمضي من هنا؟» ويجيب: «إننا نستطيع أن نقرأ المزيد من أعمال الكتّاب الذين اجتذبونا». وهكذا ننتقل من رواية فولتير «كنديد» (لها ترجمة عربية للمترجم الفلسطيني عادل زعيتر) إلى «الأعمال الكاملة» لفولتير في 62 مجلداً نشرت في الفترة 1775 - 1790 وتشمل شعراً هجائياً ساخراً ودراسة تاريخية لعصر الملك لويس الرابع عشر ومراسلات مع الإمبراطورة الروسية كاثرين ومسرحيات.

ومهما يكن من أمر ما نختاره، فإننا لا يمكن أن نقنع بثمانين كتاباً. إن جول فيرن (الذي تحولت روايته «حول العالم في ثمانين يوماً» إلى فيلم سينمائي في 1956) لم يقنع بأن يرسل أبطاله حول الكرة الأرضية في ثمانين يوماً، وإنما أرسلهم كذلك إلى سطح القمر أو غاص بهم عشرين ألف فرسخاً تحت الماء. إن قائمة وجهات الأدب بلا نهاية. وبعد وباء «كوفيد» يتعين علينا - بتعبير فولتير في ختام رواية «كنديد» - أن نتعهد حديقتنا بالرعاية، وأن نطوف بالعالم من غرفتنا.

حول العالم في ثمانين كتاباً
Books 80 Around the World in
المؤلف: ديفيد دارموش

لقب بعميد الأدب المغربي

عباس الجراري يرحل من دون إتمام سيرته «رحيق العمر»

المغرب: صدوق نورالدين

رحل السبت الماضي عميد الأدب المغربي الأكاديمي والمستشار الملكي في عهد الملكين الحسن الثاني ومحمد السادس، وعضو أكاديمية المملكة المغربية، عباس الجراري عن 87 عاماً، من دون أن يكمل سيرته رحيق العمر (منشورات نادي الجراري/ الجزء الأول/ الرباط/ 2021). وهذه السيرة تدفعنا لنحدد بداية دافع التأليف من منطلق كونها التبرير والتفسير لما تحقق الإقدام عليه. من ثم لنا أن نتمثل التالي: دافع التأليف، ودافع التعدد، ودافع الاكتمال.

والقصد من دافع التأليف، بيان الأسباب الداعية لكتابة وتدوين حياة الذات في خصوصياتها وعمومياتها. فعباس الجراري الكاتب المؤلف، والشخصية الوطنية، لم تعد حياته تتحدد في الترجمة القصيرة التي اعتيد تقديم الأدباء والكتاب وفقها، وإنما يقتضي الحال كتابة السيرة الذاتية. فالترجمة الحياتية التي يقدم عليها الغير، مختصرة لا تفي الغاية والهدف. وبذلك، تحدد مقدمة السيرة الفرق بين الترجمة التي قد تغفل عن أحداث وقضايا ويدونها آخر، والسيرة الذاتية التي يكتبها المعني بها.

«... وإذا شعر أحد المؤلفين بأن مثل ذلك التعريف القصير - في أي شكل من أشكاله - لم يعد كافياً في نظره أو في نظر قرائه، فإنه يلجأ إلى كتابة ما يطلق عليه (سيرة ذاتية - Autobiographie) يضمنها تفاصيل مراحل حياته، وما عاش فيها من تجارب خاصة، وما صادف من وقائع وأحداث عامة، وما خلف كل ذلك في ذهنه ونفسه وفكره من ذكريات».

وأما دافع التعدد، فيعكسه بيان الصورة أو الهيئة التي ستعلن عنها «رحيق العمر» كسيرة ذاتية للتداول والتلقي. فالمقدمة تكشف أنها ستظهر في 3 أجزاء، علماً بالتنصيص «موجز سيرتي الذاتية». فالتلقي سيكون أمام موجز يقع في 3 أجزاء. بيد أن ما يتوفر - وإلى غاية كتابة هذه السطور - الجزء الأول المحدد في عنوان «النشأة والمشروع». يقول عباس الجراري:

«وبعد، فهذا جزء أول من موجز سيرتي الذاتية التي سميتها (رحيق العمر). وقد خصصته لمرحلة النشأة وما كان يشغلني فيها من مشروع علمي كتب الله فيه بعض التوفيق، على أن أتبعه بجزء ثان قد يكون عنوانه (الشهود الفاعل)، وفيه أتناول ما شاهدت وما أسهمت به - قدر الإمكان - في الشأن الوطني العام، تحت ظل 3 ملوك عظام...».

ويبرز دافع الاكتمال من خلال الاستجابة لدعوة التأليف. الدعوة التي تهدف للتوسعة والإحاطة بالحياة - وإن بإيجاز - وهي الصادرة عن المهتمين بالشأن الأدبي والفكري لشخصية الدكتور عباس الجراري، ولئن كان الأمر لا ينحصر فحسب بهذه الفئة بالتحديد، وإنما يطول المتلقي الذي دأب على القراءة والمتابعة، خصوصاً أن حياة الكاتب والأديب والوطني عموماً ليست ملكاً شخصياً ذاتياً له، وإنما يتنازعه فيها غيره ممن يستبد به فضول المعرفة، والمقارنة بين حصيلة المنجز السير ذاتي على امتداد خريطة الأدب العربي.

«ولكم ما جعل بعض الدارسين - على كثرة ما كتبوا عني مشكورين - يلحون علي - لحسن الظن بي - أن أكتب ترجمة شخصية تكون موسعة بعض الشيء، ومستوفية كذلك بموضوعية وإنصاف لتلك الفراغات والثغرات، وإن بإيجاز».

وإن المتوقع أن تكون سيرة عباس الجراري - حسب المقدمة - في 3 أجزاء، ولئن اختار منحى بلاغة الإيجاز الذي يفهم منه أن التدوين سيخضع لعمليتي الانتقاء والانتخاب، وهما عمليتان تؤكدان ممارسة النقد الذاتي والرقابة على المكتوب، وقد يعود ذلك في الجوهر لوضعية عباس الجراري ومهامه التي تحملها ويتحملها سياسياً.

هل يمكن يا ترى المقارنة بما جاء به عمرو موسى في سيرته الذاتية بجزأيها «كتابيه» و«سنوات الجامعة العربية»، ثم سير مصطفى الفقيه «الرواية رحلة الزمان والمكان»، و«دهاليز السياسة وكواليس الدبلوماسية»، و«شخصيات على الطريق»، و«عرفتهم عن قرب» و«ذكرياتي معهم»؟

على أن هاجس الموت لدى كتاب السيرة الذاتية يظل حاضراً وباستمرار. يقول عباس الجراري:

«وإني لأرجو مواصلة العمل إن كان مكتوباً لي في العمر بقية».

عباس الجراري

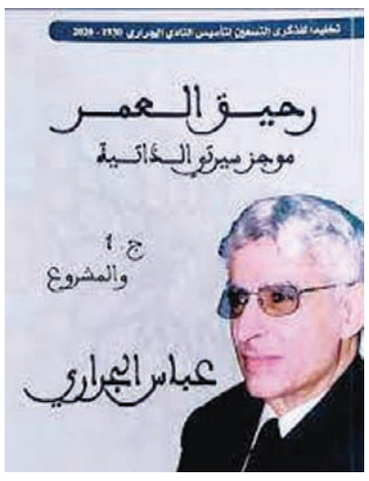

يبحثون عن التكنولوجيا والألعاب والحفلات الموسيقية

ما المدن الجاذبة للجيل الشاب الصاعد؟

لندن: جوسلين إيليا

أصدرت شركة أوميو Omio منصة الحجز الرائدة للقطارات والحافلات ورحلات الطيران، تصنيفاً للمدن الأكثر جذباً للجيل «زي» Z أو ما يعرف باسم Gen Z «جين زي» (مواليد ما بين عامي 1997 – 2012) في عام 2024. وتعتمد القائمة على دراسة شاملة قام بها خبراء لـ100 مدينة في 40 دولة حول العالم، مع الأخذ بالاعتبار المعايير والمتطلبات والاهتمامات ذات الأهمية الخاصة لجيل الشباب من المسافرين. كما تشمل هذه الأماكن الأسعار المدروسة، وتوفر المطاعم والمقاهي العديدة لتناول الأكل النباتي، بالإضافة إلى وجهات توفر الأنشطة الموسيقية والألعاب الإلكترونية وتوفير خدمة الإنترنت فائق السرعة.

يفضل الجيل «زي» المدن التي تؤمّن خدمة إنترنت سريعة وخيارات الدفع الرقمية، ووسائل النقل العام الصديقة للبيئة وبأسعار مقبولة.

كما يعد التنوع في الطهي أمراً ضرورياً لعشاق الطعام الشباب، وخاصة الخيارات النباتية. وتحظى الحفلات الموسيقية الحية وتنظيم الفعاليات الرياضية الإلكترونية بشعبية أكبر بكثير من زيارة المتاحف والمعالم الأثرية. وبالتالي، تصبح الحفلات الموسيقية الكبرى للفنانين والفرق الموسيقية المفضلة أو تجارب الألعاب الفريدة أسباباً مثالية لرحلة إلى أي مدينة تؤمن لهم احتياجاتهم هذه.

تصنيف سفر الجيل Z: الوجهات الثلاث الأكثر تفضيلاً في العالم للمسافرين الشباب في عام 2024

1 - سيول: وجهة السفر الأكثر جذباً لهذا الجيل. وتلبي المدينة اهتمامات ورغبات المسافرين الدوليين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و27 عاماً.

2 - لوس أنجليس: هي المدينة الأكثر عصرية في الولايات المتحدة، حيث تجذب جيل «زي» بفعاليات الألعاب الكبرى وأهم الحفلات الموسيقية للفنانين المفضلين لديهم.

3 - لندن: هي المدينة الأكثر إثارة في أوروبا لجيل «زي». تجذب المدينة الجيل بأحداث الألعاب الكبرى وأفضل الحفلات الموسيقية للفنانين المفضلين لديهم.

المسافرون الشباب يفضلون الأماكن التي تحاكي اهتماماتهم (شاتر ستوك)

الجيل الجديد يبحث عن الأماكن التي تتناسب مع هواياته (شاتر ستوك)

الوجهات العشر المفضلة حول العالم

1 - سيول
2 - لندن
3- لوس أنجليس
4 - باريس
5 - بكين
6 - بوسان
7 - برشلونة
8 - سنغافورة
9 - مدريد
10 - نيويورك

يفضل الجيل «زي» المدن التي تؤمّن خدمة إنترنت سريعة وخيارات الدفع الرقمية، ووسائل النقل العام الصديقة للبيئة وبأسعار مقبولة

أسباب الجذب الرئيسية

تجذب سيول الشباب بمشهد موسيقى البوب الكوري النابض بالحياة، وأسعارها المعقولة، والألعاب الإلكترونية المفعمة بالحيوية، حيث تبلغ تكلفة تذكرة المترو أقل من دولار أميركي واحد وتبلغ تكلفة وجبة طعام في أحد مطاعم الـ«فاست فود» العالمية 6 دولارات فقط.

في سيول يتمتع الجيل الجديد بخيارات واسعة للدفع عبر الهاتف المحمول، ويتمتع بتنوع الطهي الغني مع ما لا يقل عن 181 مطعماً نباتياً. تتفوق المدينة في الابتكار مما يجعلها الخيار الأفضل للشباب.

تعد لندن وجهة السفر الأفضل لجيل «زي» في أوروبا. تقدم المدينة حفلات موسيقية حية، ومطاعم عصرية، وبعضاً من أكبر نشاطات الألعاب في العالم بما في ذلك مهرجان لندن للألعاب.

ويعد الدفع عبر الهاتف المحمول والدفع دون تلامس باستخدام الهواتف الذكية أمراً غير معقد، وينتشر على نطاق واسع في لندن، يخولك الدفع لقاء أي شيء؛ من فنجان القهوة إلى تذكرة مترو الأنفاق.

دبي هي المفضلة على تطبيق «تيك توك» مع أكثر من 74 مليار مشاهدة للمدينة، لا توجد مدينة تتمتع بشعبية كبيرة على هذه المنصة مثل دبي. وتأتي بعدها المدن التي تعد حلماً للأجيال الأكبر سناً مثل نيويورك (39 مليار مشاهدة)، أو باريس (44 مليار مشاهدة).

لندن، لوس أنجليس، برلين مدن جاذبة بوصفها مراكز للألعاب

لا غنى عن الألعاب بالنسبة للجيل «زي». في عالم يقوم به الجيل الشاب باللعب مع أشخاص في أماكن أخرى من بقاع العالم عبر الإنترنت، توفر أحداث الرياضات الإلكترونية الفرصة للعب الألعاب المفضلة مباشرة ومع الآخرين.

تعد لوس أنجليس الوجهة الأولى لعشاق الرياضات الإلكترونية، حيث تضم ما لا يقل عن 18 بطولة كبرى.

في أوروبا، تعد لندن وبرلين من النقاط الساخنة للاعبين، حيث يوجد نحو 14 حدثاً في لندن، و11 حدثاً رئيساً في برلين، بما في ذلك بطولات «ليغ أوف ليجندس» وبطولات «دوتا 2» الكبرى، حيث يمكن لمحبي هذا النوع من الرياضة الانغماس في شغفهم بالألعاب ومشاركتها مع الجميع.

رحلة إلى تاريخ الأندلس والقصص التي لا تنتهي

كيف تمضي أفضل 36 ساعة في قرطبة؟

قرطبة (إسبانيا): أندرو فيرين*

تهب رياح الابتكار مرة أخرى على أشجار البرتقال التي تظلل الممرات والساحات في قرطبة، وهي مدينة في منطقة الأندلس بجنوب إسبانيا. يمكن للزوار تتبع تاريخ قرطبة من أطلالها الرومانية إلى العمارة المغاربية التي خلفتها خمسة قرون من الحكم الإسلامي (عندما كانت المدينة واحدة من أكبر عواصم أوروبا وأكثرها حداثة وعالمية)، إلى كنائسها اللاحقة والقصور المسيحية.

ورغم أن كثيرا من المتنزهين النهاريين يتنقلون من مكان لآخر قبل حلول الظلام، فإن قرطبة اليوم تقدم عطاياها للمستكشفين لبضعة أيام: ليس فقط للاستمتاع بآثارها (المدينة بها أربعة مزارات خاضعة لحماية اليونسكو)، ولكن لمعرفة كيف يقوم الفنانون والطهاة الشباب بالتنقيب في ماضي المدينة الغني متعدد الثقافات. في فصل الشتاء، دائماً ما يكون هناك عدد أقل من الحشود وتعتدل درجات الحرارة، وأصبح الذهاب إلى قرطبة الآن أسهل (وأرخص) في ظل وجود مشغل جديد للسكك الحديدية عالية السرعة تمثل في شركة «أيريو» التي دخلت في منافسة على الأسعار مع شركة السكك الحديدية «رينفي».

لا ينبغي لأي زائر تخطي «كاتدرائية قرطبة وجامعها» وهما من مواقع التراث العالمي لليونسكو، حيث نرى المزج بين العمارة الإسلامية والمسيحية، وغابة الأعمدة غير محدودة العدد (حوالي 850 عموداً)، وأقواس حدوة الفرس باللونين الأحمر والأبيض. اذهب لزيارتها في وقت الغداء (يأكل الإسبان في وقت متأخر) يوم الجمعة عندما يكون هناك عدد أقل من الناس. بدأ بناء المسجد، الذي كان يوماً ما ثاني أكبر مسجد في العالم، حوالي عام 786 ميلادية، وتم تدوير المواد من كنيسة القوط الغربيين في «سان فيسنتي»، والتي حلت محلها. أصبح المسجد كاتدرائية عندما غزا المسيحيون المدينة عام 1236، وتم بناء كنيسة صغيرة ضخمة ذات أسقف مرتفعة تجمع بين الأنماط القوطية وعصر النهضة في عام 1523. (أسعار التذاكر: 13 يورو، حوالي 14 دولارا، بالإضافة إلى 3 يوروات لبرج الجرس. اشتر التذاكر عبر الإنترنت لتجنب الاصطفاف).

إذا لم تتسلق 191 درجة من درجات برج جرس الكاتدرائية والجامع، فإن قصر قرطبة المعروف الآن باسم قصر الملوك المسيحيين، هو قلعة في الجوار تعود هذه القلعة إلى القرن الرابع عشر الميلادي، وبها أبراج أقصر وتطل على أسطح المدينة ذات القرميد الأحمر. بني قصر قرطبة في موقع قلعة رومانية على نهر «الوادي الكبير»، وكان القصر مقراً للملكية الإسبانية، وفي وقت لاحق، تحول إلى منشأة عسكرية وسجن. هناك تمثال يقع بين أشجار السرو والنوافير في الحديقة يحيي ذكرى لقاء جمع بين كريستوفر كولومبوس، والملك فرديناند والملكة إيزابيلا، التي أقنعها كولومبوس على مدى عدة سنوات بتمويل خطته للوصول إلى آسيا بالإبحار غرباً عبر المحيط الأطلسي. يتم ترميم أجزاء من قصر قرطبة، ولكن يمكن للزوار رؤية الحدائق وكذلك صالات العرض وأقسام كبيرة من أرضيات الفسيفساء الرومانية المكتشفة في جميع أنحاء المدينة وقد عُلقت الآن بوصفها لوحات على الجدران.

قرطبة مدينة الفن والتاريخ (نيويورك تايمز)

يظهر المعمار المغاربي والعربي في كل زاوية من قرطبة (نيويورك تايمز)

السبت

يمكنك السير عبر «الوادي الكبير» على الجسر الروماني الحجري بلونه العسلي وسط تكرار إيقاعي للأقواس. وقد تم ترميمه وإعادة بناء غالبيته، خاصة في القرن الثامن. عبر الجسر هناك «برج قلهرة» الحصين، الذي يضم متحفاً صغيراً عن العصر الذهبي متعدد الثقافات في قرطبة، مع دليل صوتي جذاب ونماذج للمباني، مثل «قصر الحمراء» في غرناطة مع نموذج لمنزل قرطبي بفناء. المكان يستحق الزيارة (4,5 يورو) فقط لإطلالة السطح على النهر باتجاه كاتدرائية المسجد والمدينة بالقرب من «مركز الأندلس للفن المعاصر» (مجاني) الذي تم افتتاحه في عام 2016.

تذوق طعم قرطبة بالتنقل بين المقاهي الثلاثة في «جوديريا». يقدم بار سانتوس الصغير «تورتيلا البطاطس» (الأومليت الإسباني) الأشهر في المدينة، وهي عجة بسمك ست بوصات تشبه تقريبا قرص الجبن (شرائح بسعر 2,80 يورو). وبجوار المقهى ستجد مطعم «إلتشوراسكو» الذي يحوي فرنا يعمل بالحطب، يقدم طبق رقائق الباذنجان المقلي (9,80 يورو) مع حساء «غازباتشو» السميك الغني بالطماطم مع رذاذ العسل. المقهى في «كازا بيبي دي لا جودر» يكتظ بالناس الذين يستمتعون بطبق «مازامورا»، وهو حساء اللوز يقدم مع مكعبات من معجون السفرجل الحلو (12 يورو) ومقبلات أخرى.

في ساحة جميلة معطرة بأشجار البرتقال والياسمين بعيداً إلى حد ما عن أنظار الحشود التي تتجول وسط المعالم الأثرية على طول ضفة النهر، ستجد «متحف خوليو روميرو دي توريس» (4,50 يورو). من بين أشهر رسامي قرطبة هناك روميرو دي توريس، الذي توفي عام 1930، المعروف بلوحاته القوية للنساء والتي تظهر فيها شخوص لوحاته تحدق في الناظرين. أمام المتحف ستجد متحفا آخر هو «متحف بلباو للفنون الجميلة» (1,50 يورو) الذي يسلط الضوء على الفنانين الإسبان غالبيتهم من عصر النهضة حتى وقتنا الحاضر. يمكنك أيضا العودة إلى بدايات المدينة الأولى المتمثلة في المتحف الأثري، على بُعد مسافة قصيرة سيراً على الأقدام، حيث تجد صفوفاً من المقاعد من المسرح الروماني القديم في قرطبة الذي يعرض منحوتات صغيرة منها تماثيل نصفية.

في حين يرى المتنزهون في النهار كاتدرائية قرطبة وجامعها فقط، فإن المركز الحقيقي للسكان المحليين في قرطبة يقع حول ساحة «بلازا دي لا تيندياس» الكبيرة المليئة بالمحلات التجارية والمطاعم. (على الرغم من أنه يبدو وكأنه جزء جديد من المدينة، فقد عاش كولومبوس في مكان قريب في أواخر ثمانينات القرن الخامس عشر). ابدأ زيارتك بتفقد قصر «بالاسيو دي فيانا»، وهو قصر نبيل يعود إلى القرن الخامس عشر جرت توسعته وإعادة بنائه على مدى أكثر من 500 عام. ويضم القصر 12 حديقة تقليدية مصممة بشكل رائع يجري استخدامها بوصفها قاعات مفتوحة. يغلق القصر أبوابه في السابعة مساء، لكن المكان يتمتع بسحر خاص عند وقت الغروب. بالقرب من القصر تستطيع مشاهدة تمثال ليسوع محاط بمجموعة من الفوانيس الأنيقة يحيي بداخلك الذكريات المثيرة بعد حلول الظلام.

ساحة «بلازا دي لا كوريديرا» هي ساحة عامة كبيرة توفر مساحة كبيرة مفتوحة وسط شوارع وممرات قرطبة المتعرجة، تصطف على جانبيها الحانات والمقاهي التي تتراص مقاعدها في الخارج. في الأشهر الباردة، ابق دافئا بالتوجه إلى سلسلة الحانات الداخلية القريبة على طول طريق «كالي دياريو دي قرطبة»، وهو امتداد قصير لطريق رئيسية تنحدر إلى النهر. تبدو طريق «لابويمي» ذات الإضاءة الخافتة وكأنها غرفة معيشة مريحة، في حين يبدو مقهى «أولتيمو تانغو» المجاور، على الرغم من أنه أكبر وأكثر قتامة، فإنه يعج برواده الذين يتبادلون أطراف الأحاديث الحميمة. الحال تبدو أكثر ضجيجا شمالا في حي «كالي الفاروس»، حيث مقهى «أوتوماتيكو» الذي يجتذب محبي الفن في المدينة. يمكنك ختام الجولة في مقهى «كازا كوبا» المضيء، حيث تصدح الموسيقى الحية كل ليلة بتكلفة 5 يوروات فقط.

الأحد

بار «تابيرنا لا كوارتا» هو مقهى إسباني أنيق يفتح من الصباح الباكر حتى بعد منتصف الليل، وهو واحد من أفضل الأماكن في قرطبة لتناول وجبة إفطار بسيطة. والأفضل من ذلك أنه يضع رواده أمام أنقاض معبد روماني. مع هذا المنظر ومع تناول قهوة (1,50 يورو) ونصف كعكة محمصة مغطاة بالطماطم المبشورة الطازجة والمربى ورذاذ زيت الزيتون (3,50 يورو)، يحصل الزائر على جرعة مضاعفة من جاذبية المدينة التاريخية ومذاقها.

من بين التقاليد العظيمة والدائمة (أو على الأقل التي أعيد تنشيطها) للثقافات الرومانية والإسلامية هو عشق الحمامات الساخنة. فقد أحيا متحف «الحمامات العربية» (بسعر 3 يوروات)، وهو متحف صغير لكنه غني بالمعلومات، ذكريات بعض غرف الحمام الملكي السابق وأعادها للحياة، ليعرض كيف كان يجري الاستحمام مركزيا في الثقافة المحلية. على بعد 10 دقائق سيرا على الأقدام، سر وكأنك الخليفة في «حمام الأندلس» لتستمتع بجلسات الاستحمام لمدة 90 دقيقة، والتي يمكن أن تشمل علاجات المساج المختلفة (تبدأ الجلسات من 40 يورو). أو التجوال لمدة 15 دقيقة فقط خارج المدينة لاستكشاف البقايا الأثرية التي تعود للقرن العاشر من مدينة الزهراء (1,5 يورو، بالإضافة إلى 3 يوروات للحافلة ذهابا وإيابا) حيث مجمع قصور متطورة بناها عبد الرحمن الثالث، الخليفة الأول لقرطبة، عندما كان بلاط القصور الأندلسية الكبيرة تنافس نظيرتها في دمشق وبيزنطة باعتبارها الأقوى والأعظم في ذلك العصر.

أين تأكل؟

- «مطعم المودين» هو حانة يرتادها السكان المحليون، به ردهة من طابقين غنية بالمساحات الخضراء.
- يتميز مطعم «تيرا أوليا» بأطباقه الراقية التقليدية من مطبخه المفتوح.
- «بار سانتوس» هو بار كلاسيكي معروف بتقديمه أطباق التورتيلا الإسبانية، عجة البطاطس السميكة.
- بار «بويمي» حانة ذات إضاءة خافتة تقدم الشاي والقهوة.
- مقهى «أوتوماتيكو» يرتاده محبو الفنون بالمدينة.
- «كازا كوبا» مقهى كوبي يقيم الحفلات.
- «تابيرنا لا كوارتا» مقهى وبار أنيق يعمل طوال اليوم، ويقدم المأكولات الإسبانية التقليدية، ويتميز بإطلالته على معبد روماني.

أين تقيم؟

يشتمل فندق «بالكون دي قرطبة» على 10 غرف مريحة موزعة على ثلاثة أفنية صغيرة على بُعد خطوات فقط من مبنى الكاتدرائية والجامع، مع تراس على السطح ومطعم ذي إطلالات خلابة على آثار المدينة. في فصل الشتاء، تبدأ الغرف من 195 يورو (حوالي 213 دولارا).

- «هوسبيس بالاسيو دي باليلا» أول فندق خمس نجوم في قرطبة، يضم 53 غرفة في جزء من قصر تم ترميمه مع حدائق جميلة ومسبح بعيد عن صخب منطقة «جيدوريا» والكاتدرائية والجامع. تبدأ الغرف في الشتاء بحوالي 150 يورو.
- فندق «فينتو 10» فندق رائع فئة الثلاث نجوم به ثماني غرف حديثة بنيت حول فناء بأعمدة تعود للقرن السادس عشر، حيث يتم تقديم وجبة الإفطار. هناك أيضا حمام سبا مع ساونا، وحوض استحمام ساخن، ومجموعة مختارة من جلسات التدليك. تبدأ الغرف من 70 يورو، ويغلق من 7 – 30 يناير (كانون الثاني).

* خدمة «نيويورك تايمز»

دورته الحالية تتضمن منافسة مهرجانات أوروبية ضد بعضها بعضاً

«الأوسكار»: كريستوفر نولان يتولّى القيادة أميركياً وكوثر بن هنية عالمياً

هوليوود: محمد رُضا

عنوان أحد أفلام وودي ألن الأولى هو «خذ المال واهرب» (Take the Money and Run)، وهو الحال الذي وجدت غريتا غرويغ عليه عندما أعلنت ترشيحات الأوسكار يوم أول من أمس، ولم يتضمن اسمها مخرجة لفيلمها البرّاق «باربي». كان الفيلم جمع أكثر من مليار و400 مليون دولار وتوقع له رهط كبير من متابعي الجوائز وسجل حضوراً أفضل في ترشيحات الأوسكار للعام الحالي.

كما هو الحال، فلربما كان من الأضمن أن تأخذ غرويغ المال وتُعدّ نفسها محظوظة. الفيلم بحد ذاته - نال أو لم ينل الأوسكار - ليس أكثر من متعة متكلّفة وعابرة.

لكن النتيجة ليست وبالاً كما سارع كثيرون للقول. فالفيلم الذي يتحدّث عن اللعبة الشقراء التي تترك عالمها وتقرّر زيارة البشر في مجتمعهم موجود في ثماني ترشيحات بينها ما هو رئيسي، مثل ترشيحه لأفضل فيلم، وترشيحه لأفضل سيناريو، لكن ليس منها (وهنا تكمن خيبة الأمل الكبرى بالنسبة للمخرجة - المنتجة غريتا غرويغ) المنافسة على أوسكار أفضل مخرج أو أوسكار أفضل ممثلة في دور أول.

تعجب!

الأقسام التي ضمّت حضور «باربي» فيها، هي سباقات أفضل فيلم، وأفضل ممثل مساند (رايان غوسلينغ الذي «أعلن عن خيبة أمله» في عدم وصول المخرجة وبطلة فيلمها روبي مارغو إلى الترشيحات) وأفضل ممثلة مساندة (أميركا فيريرا) وأفضل تصميم ملابس، وأفضل سيناريو مقتبس (غرويغ ونوا بومباش)، وأفضل أغنية مكتوبة خصيصاً (ترشيحان)، وأفشل تصميم إنتاج.

أما «أوبنهايمر»، منافسه الأول في عروضه التجارية وفي هذا الجزء من دوّامة موسم الجوائز، فخرج بـ13 ترشيحاً تتضمن بالطبع أفضل فيلم وأفضل مخرج وأفضل ممثل في دور أول (كيليان مورفي)، وأفشل ممثل مساند (روبرت داوني جونيور)، وأفضل ممثلة مساندة (إيميلي بْلنت)، وأفضل سيناريو مقتبس، وأفضل تصوير (هويت فان هولتيما)، وأفضل تصميم ملابس، وأفضل صوت، وأفضل موسيقى مكتوبة خصيصاً، وأفضل تصميم إنتاج، وأفضل تجميل.

هذه المسابقة الأخيرة تثير التعجب على ثانوية حضورها إزاء الترشيحات الكبرى؛ كون «روبي» شهد عمليات تجميل أكثر من «أوبنهايمر» على الأقل في الجانب المباشر للكلمة. لكن من المرجح أن الأكاديمية، عبر أعضائها، وجدت أن عمليات التجميل وتصاميم الشعر الذي بدت في «أوبنهايمر» كانت أكثر فناً؛ كونها متصلة بعلاقة الفيلم بالفترة التاريخية (الأربعينات) التي دارت الأحداث فيها.

زوربا اليوناني

يمكن قراءة نتائج بعض الأقسام وهي تتالأ للناظرين منذ الآن. «أوبنهايمر» بترشيحاته الـ13 سيكتسح من 4 إلى 5 منها تنضوي على جوائز أفضل فيلم، وأفضل إخراج، وأفضل سيناريو مقتبس من بين أخرى.

المنافسة الشديدة التي يواجهها لم تعد وجود «باربي» في ترشيحات أفضل فيلم، بل في وجود فيلم اليوناني يورغوس لانثيموس «أشياء بائسة» في مسابقتي أفضل فيلم وأفضل إخراج. ومع أن المتوقع هو فوز «أوبنهايمر» بكلتا هاتين الجائزتين، إلا أن حضور «أشياء بائسة» بمجموع 11 ترشيحاً مختلفاً، ظاهرة لا بد من التعامل معها جدياً.

هذا الفيلم الذي شهد نجاحاً إعلامياً كبيراً حاضر في ترشيحات

من الواضح احتمال اكتساح «أوبنهايمر» على ما عداه والخروج بـ4 أو 5 جوائز مما هدف إليه

كوثر بن هنية (تانيت فيلمز)

جوائز نوعية أخرى مثل أفضل ممثلة أولى (إيما ستون)، وهو القسم الذي لا يتبارى فيه «أوبنهايمر» لعدم وجود شخصية نسائية أولى فيه، وأفضل ممثل مساند (مارك روفالو). وأفضل سيناريو مقتبس (توني مكنامارا) والتصوير (روبي رايان) من بين أخرى أقل جذباً للاهتمام إلا بالنسبة لفنانيها وفنييها.

مارك روفالو (سيرتشلايت)

روفالو ينافس روبرت داوني جونيور على أوسكار أفضل ممثل مساند أكثر مما يفعل رايان غوسلينغ عن «باربي» أو روبرت دينيرو عن «قتلة ذَ فلاور مون».

ولا بد من ذكر أن الممثلة الألمانية ساندرو هولر مرشّحة عن دورها في «تشريح سقوط»، لكنها أيضاً بطلة فيلم «منطقة اهتمام» المرشّح في أنحاء أخرى من الجوائز، بينها جائزة أفضل فيلم دولي.

حضور «أشياء بائسة» بهذا الزخم (11 جائزة) يماثل ما حدث ذات مرّة مع فيلم يوناني الإخراج (وناطق بالإنجليزية أيضاً) ترشّح في 8 ميادين سنة 1965 وهو «زوربا اليوناني» لمايكل كاكويانيس. ذلك الفيلم حصد جائزتين فقط من بين ستٍ رُشّح لها لا تتضمن أوسكار أفضل فيلم ولا أفضل إخراج، بل أفضل تصوير بالأبيض والأسود، وأفضل ما كان يُسمى في ذلك الحين أفضل «ديكور وإدارة فنية». ما فشل ذلك الفيلم في تحقيقه هو الوثوب على أوسكار أفضل فيلم وأفضل مخرج، علماً بأن بطل الفيلم، أنتوني كوين، لم يُرشّح عن دوره الأول أساساً.

صراع مهرجانات

وهناك أمر آخر لم تأتِ منصّات الإعلام على ذكره.

المنافسة على تحقيق أوسكار أفضل فيلم في الدورة الحالية تشهد صراعاً خفياً بين مهرجانين أوروبيين هما «فينيسيا» «كان». ففيلم «أشياء بائسة» نال الجائزة الأولى في ذلك المهرجان العتيد («الأسد الذهبي»)، في حين عُرض «تشريح سقوط» (Anatomy of a Fall) في مهرجان «كان» ونال بدوره جائزته الأولى (السعفة الذهبية).

كلاهما في أهم منافستين حالياً (أفضل فيلم وأفضل مخرج)، وذاك الذي سيفوز بإحدى هاتين الجائزتين (إذا فعل) سيمنح المهرجان قوّة دفع جديدة على أساس أنه المهرجان الذي يرسل أفلامه إلى «الأوسكار» لتفوز. بالتالي، تستخدم هذه الحقيقة (التي سادت السنوات العشر الأخيرة) في المنافسة على جذب الأفلام الفنية إليهما.

ما يثير الملاحظة أن كلا الفيلمين ناطق بالإنجليزية؛ ما يحصر المنافسة بينهما في إطار الفيلم الناطق بالإنجليزية وليس في سباق أفضل فيلم دُولي (أجنبي سابقاً).

حظوظ تونسية

هذا السباق يتضمن أفلاماً على درجة جيدة من النوعية، وهي: «الكابتن» (إيطاليا)، و«أيام مثالية» (اليابان)، و«مجتمع الثلج» (إسبانيا)، و«صالة الأساتذة» (ألمانيا)، و«منطقة الاهتمام» (بريطانيا)؛ وهو سيتمحور، على الأرجح، بين «أيام مثالية» (Perfect Days)، و«منطقة الاهتمام» (The Zone of Interest)، الفيلم الياباني من إخراج الألماني فم فندرز، والفيلم الآخر للمخرج الأميركي جوناثان غلايزر وهو ناطق بالألمانية واليديشية. وفي حين عُرض «أيام مثالية» في «فينيسيا» فإن الفيلم البريطاني - الأميركي من عروض مهرجان برلين. الفوز بينهما سيؤدي كذلك إلى تأثير إعلامي إيجابي للمهرجان الذي عرض أحد الفيلمين.

إذا فاز «أيام مثالية» المقدّم باسم اليابان وفاز «الولد ومالك الحزين» (The Boy and the Heron) بأوسكار أفضل فيلم أنيميشن، فإن اليابان ستخرج بسعادة مزدوجة كون فيلم الرسوم هو من إنتاجها أيضاً.

على صعيد الأفلام التسجيلية أو غير الروائية، فإن دخول الفيلم التونسي «أربع بنات» سباق أوسكار الفيلم التسجيلي الطويل ربما يكون التهيئة لخروجه فائزاً. مزيد من هذا الوضع سيتأكد حال مشاهدة الأفلام التالية لمعاينة موقع فيلم كوثر بن هنية بينها فعلياً. لكن ما يتبدّى الآن أن الفيلم شقّ بنجاح منافسة صعبة وفي بعض التوقعات هو الذي يقود في هذا القسم أكثر من سواه.

بين أوبنهايمر وسكورسيزي

الأفلام المتنافسة على الأوسكار الأول (أفضل فيلم) هي التي تستحوذ الاهتمام الأوسع، وستثابر على ذلك لحين خروج النتائج في 10 مارس (آذار) المقبل. وعددها 15 فيلماً (ما يرفع كذلك من مستوى الاهتمام) وهي، حسب عدد ترشيحات كل منها، «أوبنهايمر» لكريستوفر نولان (13 ترشيحاً)، و«أشياء بائسة» ليورغوس لانثيموس (11)، و«قتلة ذَ مون فلاور» لمارتن سكورسيزي (10)، و«باربي» لريتا غرويغ (8)، و«مايسترو» لبرادلي كوبر (7)، و«أميركان فيكشن» لكورد جيفرسن (5)، و«تشريح سقوط» لجوستين ترايبه (5).

لجانب «أوبنهايمر» و«باربي» و«أشياء بائسة» و«تشريح سقوط»، فإن الأفلام التالية، حسب عدد الترشيحات التي نالها كل منها هي، «مايسترو» لبرادلي كوبر (5)، و«أميركان فيكشن» لكورد جيفرسن (5)، و«المستمرون» لألكسندر باين (5)، و«منطقة الاهتمام» لجوناثان غلازر (5)، و«نابوليون» لريدلي سكوت (3)، ومن ثمّ ترشيحان لكل فيلم من الأفلام التالية: «المبدع» لغارث إدواردز، و«المهمّة مستحيلة: تقديرات مميتة» لكريستوفر ماغواير، و«نياد» (NYAD) لجيمي تشين، و«حيوات سابقة» لسيلين سونغ، و«مجتمع الثلج» لج. أ. بايونا.

بينما ستكون لنا عودات لقراءة الأقسام الأخرى والتطوّرات لاحقاً، فإن الواضح هو احتمال اكتساح «أوبنهايمر» على ما عداه والخروج بـ4 أو 5 جوائز مما هدف إليه، وهي أفضل فيلم، وأفضل إخراج، وأفضل ممثل أول، وأفضل ممثل مساند، علماً أن «قتلة ذَ فلاور مون» سيتولى مهمة اقتسام الأصوات لمخرج هو الأكبر سناً (81 عاماً) ليس بين كل المخرجين المشاركين الآن بل في تاريخ الأوسكار بأسره.

أوضحت لـ الشرق الأوسط قصة حصرها في أدوار الأم الكادحة... واقترابها من النار في «جرس إنذار»

عائشة الرفاعي... صوت المكافحات في السينما السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

اعتاد الجمهور على مشاهدة الممثلة السعودية عائشة الرفاعي في أدوار المرأة المغلوبة على أمرها، والأم المنسيّة التي تكافح في الحياة، مما يجعلها نموذجاً سينمائياً للنساء من ذوات الدخل المحدود، وهو أمر تعتقد أن المخرجين حصروها به؛ نظراً لهيئتها وقدرتها على تجسيد هذه الأدوار، كان آخرها الدور الذي لعبته في الفيلم السعودي «جرس إنذار» الذي يتصدر حالياً قائمة الأعمال الأعلى مشاهدة على منصة «نتفليكس» في السعودية ودول أخرى حول العالم، وتقدم فيه الرفاعي شخصية عاملة المدرسة «مرزوقة»، المرأة الفقيرة، التي تزوجت من حارس المدرسة وتعيش بداخلها برفقة ابنتها الطالبة المشاغبة، ما يعرضها للكثير من المتاعب.

تتحدث الرفاعي، وفي رصيدها 10 أفلام ومسرحيتان، لـ«الشرق الأوسط» عن دورها في الفيلم؛ قائلة: «فور أن وصلني نص (جرس إنذار) أحببت التفاصيل الصغيرة التي قد لا ينتبه لها من يفتقد حرفية قراءة النص، خاصة من حيث عمق الشخصية، والتحولات التي تمر بها، ما بين الطيبة واللؤم، والتي في بعض الأحيان يتعاطف معها الجمهور، وهذا التنوع أحببته في شخصية مرزوقة، رغم قلة تلك المشاهد في الفيلم».

صوت المكافحات

وسبق أن قدمت الرفاعي عدة أدوار لنساء مكافحات من بيئة فقيرة

عائشة الرفاعي في مشهد من فيلم جرس إنذار (نتفليكس)

ويعانين من ظروف الحياة الصعبة، من ذلك الفيلم القصير «نور شمس» الذي حازت من خلاله على عدة جوائز سينمائية، ويحكي الفيلم قصة أم عزباء لابن وحيد؛ تعمل سائقة أجرة، من هنا يأتي السؤال عن مدى ارتباطها بهذه الشخصيات، لتجيب: «ربما هيئتي تجعل بعض المخرجين يضعوني في قالب معين، حيث سبق أن طلب مني لعب دور الأم في (نور شمس) و(جرس إنذار) وكذلك في (شريط فيديو تبدل)، لكني دمجت في (جرس إنذار) ما بين الكوميديا والتراجيديا، بينما في الفيلم الأول كان عملاً تراجيدياً وفي الثالث كان كوميدياً، لذا أجدها مغامرة في أني دائماً ما أوضع في هذا الإطار، وأظن أن الممثل بإمكانه تكرار الشخصية لكن بأدوات جديدة».

الوصول متأخراً

الرفاعي التي تعتقد أنها تأخرت في ظهورها الفني لنحو عقدين من الزمان، تشرح شعورها تجاه ذلك، قائلة: «أعتقد أن رفض والدي دخولي إلى المجال الفني في ذاك الحين كان من صالحي، لأنه في ذاك الزمان لم يكن هناك وضوح في العمل، ولم تكن هناك جهات رسمية تعنى بالفن والسينما كما هو حاصل الآن، وكانت العوائل محافظة بشدة، بينما اليوم هناك اطلاع وانفتاح على العالم، لذا أرى أن خوف والدي كان مبنياً على عدم معرفته بالمجال، باعتباره رجلاً لا يقرأ ولا يكتب، كما أن رفضه كان مرتبطاً بصغر سني حينها، وربما أكون محظوظة في أني لم أظهر في تلك الفترة، لأني ربما كنت سأتأثر بأي قلم ينتقدني في ذاك الحين».

ومضت عائشة إلى القول: «أنا محظوظة لتزامن ظهوري مع انتعاش صناعة الأفلام السعودية، صحيح أن الأدوار قلت قليلاً ولم يعد باستطاعتي تقديم دور الفتاة والطالبة ونحو ذلك، لكن هناك أدواراً أعمق للفئة العمرية التي أمثلها، التي تعتبر قليلة في المجتمع حالياً».

حديث الرفاعي دعانا لسؤالها عن القوالب الشكلية المفروضة على كثير من الممثلات ومدى تأثرها بذلك، لتقول: «أصبح هناك اختلاف في أساليب الكتابة، لدرجة أن الكثير من الكُتاب أصبحوا يتناولوننا كشخصيات مختلفة، باعتبارنا مختلفات في الأشكال والأحجام والألوان واللهجات أيضاً».

القفز قرب النار

تعود الرفاعي هنا إلى فيلمها «جرس إنذار» الذي ضم عدداً كبيراً من الممثلات المتفاوتات من حيث الشكل والعمر والمظهر، وهو ما يوجد غالباً داخل البيئة المدرسية الغنية بكل فئات المجتمع، لتقول: «المخرج حين يثق بالكاتب والممثل يصل لما يريد، وكل الشخصيات في (جرس إنذار) كانت محورية، حيث جمع النص ما أتمناه من اختلاف في الشخصيات والأساليب».

وعن شدة التنافس بين الممثلات السعوديات، ترى الرفاعي أنه أمر صحي، حيث تقول: «لا بد أن يكون هناك تنافس لرفع مستوى الأداء»، مضيفة: «في (جرس إنذار) كانت تجمعنا كفنانات نظرات التحدي الجميل، ما يعطي كل واحدة منا دفعة لتقديم أفضل ما لديها».

وعن أصعب مشهد لها في الفيلم الذي يتناول كارثة الحريق الذي اندلع في إحدى مدارس البنات، توضح الرفاعي أن مشهد وقوفها على السلم أثناء الحريق كان صعباً، متابعة: «كانت النار قريبة مني جداً، وصعوبة اللقطة تكمن في ضرورة قفزي بسرعة لمسافة متر ونصف المتر، وهو ما استطعت القيام به رغم وزني الثقيل، لقد كان مشهداً جميلاً ولم تتم إعادته».

الاستلهام من الواقع

وتصف الرفاعي شخصية مرزوقة في «جرس إنذار» بأنها مزيج من الطيبة والألم والإنسانية واللؤم، ما اعتبرته تحدياً بالنسبة لها، وبسؤالها عن سر تفاعل الجمهور الكبير مع الفيلم، حيث ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات الجمهور ومقاطعهم حول العمل، تقول: «ربما لأن بعض أحداثه مقتبسة من قصة واقعية، كما كان النص جميلاً في الفيلم، والأحداث من وحي الخيال لكنها قد تحصل داخل المجتمع في أي مكان أو زمان، فهي أحداث بسيطة لكنها قادرة على تحريك شيء ما في داخل الناس». لافتة إلى أن أحداث المدرسة جعلت الجمهور يتفاعل مع العمل ويخرج بعضاً من ذكرياته القديمة، حسب وصفها.

«الملساء المرعبة»... ما لا تعرفه عن أفاعي شبه الجزيرة العربية

للبيداء نصيبها من الأفاعي... من بينها «ثعبان الرمال الأفرو-آسيوي» المنتشر في أغلب مناطق شبه الجزيرة العربية. تعد هذه الأفعى ضعيفة السمية، إذ لا تتسبب عضتها للبشر إلا بحساسية بسيطة، وهي تتغذى على الحشرات بشكل رئيسي (تصوير: خالد الحضرمي)

تعد «أفعى السجاد العمانية»، أو «الأفعى الرقطاء»، من أخطر الأفاعي وأشدها سمية. ذلك أن سمها من نوع «سيتوتوكسيني» يدمر خلايا الدم. يتماهى لون جلد هذه الأفعى، المُحمر الذي تعلوه أشكال تشبه نقش السجاد من اللونين الأبيض والبني القاتم، مع لون التضاريس الصخرية مما يساعدها في تمويه جسمها

عندما يشح غذاؤها من الضفادع والسحالي والقوارض في الطبيعة، تلجأ «الأفعى منشارية الحراشف» إلى اصطياد الحشرات بأنواعها؛ إذ نراها هنا تهم بافتراس «عنكبوت الجمل». يؤدي سم هذه الأفعى من نوع «هيموتوكسين» إلى تجلط الدم في عروق الفرائس مما يتسبب في نفوقها خلال ثوانٍ

تربض هذه الأفعى في ثنايا الأماكن المموهة جيداً بغية مفاجأة طرائدها من القوارض، بانقضاضها السريع القاتل. تلقب هذه الأفعى بـ«زائفة القرنين»، أما اسمها الشائع فهو «الأفعى المقرنة الفارسية»، وهي نوع من الأفاعي شديدة السمية ويتراوح نطاق انتشارها في منطقة الشرق الأوسط وأجزاء كبيرة من آسيا

يلقب هذا الثعبان بـ«أبو العيون» نظراً لعينيه الكبيرتين البارزتين، لكنه يشتهر أكثر باسم «الكوبرا الكاذبة» أو «الكوبرا الزائفة» نظراً لشبهه الكبير بأفعى الكوبرا الخطيرة لدى نفخه رقبته عند استشعاره الخطر. كما هو ملاحظ، يتميز «أبو العيون» بلونه الشاحب الأقرب إلى لون الرمال التي يعيش فيها، وغالباً ما يميل لونه إلى الاصفرار. يصل طول هذا الثعبان إلى أكثر من متر، وهو يمتلك أنياباً خلفية تفرز سماً ضعيفاً يستخدم لقتل الفرائس الصغيرة التي يتغذى عليها. يعيش هذا النوع في البيئات الصحراوية الرملية ويفضل المناطق العشبية مثل الأودية حيث تتوفر فرائسه

تمتاز «أفعى الرمال العربية المقرنة» بجسم غليظ ورأس مثلث وبوجود قرنين واضحين على رأسها، ويلقبها الأهالي كذلك بـ«أم جنيب» بسبب حركة زحفها الجانبية.
تمتلك هذه الأفعى القدرة على دفن نفسها داخل الرمال لفترات طويلة في انتظار مرور فرائسها من الفئران والسحالي والطيور الصغيرة؛ وهي ذات سمية شديدة، إذ يفتك سمها بالجهاز العصبي ويحطم خلايا الدم. هذه الأفعى مسؤولة عن معظم حالات العض في المملكة العربية السعودية

يقول خالد الحضرمي، مصور هذا التحقيق، إن التقاط هذه الصورة لـ«الكوبرا العربية» كانت من أصعب اللحظات التي مرت عليه. ذلك أن سم هذه الأفعى، من نوع «نوروتوكسين»، يمكنه أن يدمر في ثوانٍ معدودة الجهاز العصبي لأي شخص أو حيوان.
تتميز الكوبرا بقلنسوتها العريضة وقدرتها على رفع جسمها، الذي قد يتجاوز طوله المترين، عن الأرض بشكل مخيف ومفاجئ.
تستوطن «الكوبرا العربية» الأجزاء الجنوبية من السعودية، إضافة إلى المناطق المتاخمة للحدود الغمانية-اليمنية، وهي تفضل المكوث قرب الأودية والسدود والتجمعات المائية والمزارع

«الأفعى النفاثة» أو «الأفعى النافخة» من الثعابين الخطرة شديدة السمية، وهي من أضخم أفاعي جنوب الجزيرة العربية، حيث يحلو للسكان المحليين إطلاق اسم «دلولات» عليها. وسبب تسميتها بـ«الأفعى النافخة» هو قدرتها، لدى إحساسها بالخطر، على ملء معدتها بالهواء ثم إطلاقه مصدرة صوت نفخ عالياً. تنتشر هذه الأفعى في الأودية والمناطق الزراعية وعلى جوانب المستنقعات، خصوصاً في المنطقة الجنوبية الغربية من السعودية

تُعد هذه الأفعى، المعروفة باسم «الثعبان الأسود الخبيث» أو «الأبتر» (كما يحلو لسكان جنوب الجزيرة العربية)، واحدة من أخطر أفاعي العالم من حيث سُمّيتها. وهي تمتاز برأس صغير يصعب تمييزه عن الذنب وجسم أسود شديد اللمعان. يصل طول هذه الأفعى إلى نحو 80 سنتيمتراً، أما أنيابها فقادرة على البروز إلى الخارج مما يعرض من يحاول إمساكها إلى خطر اللدغ بسهولة، ناهيك عن قدرتها على تحريك نابيها في عدة اتجاهات. يوجد «الثعبان الأسود الخبيث» في مرتفعات جبال طويق السعودية وفي جنوب سلطنة عُمان وتحديداً محافظة ظفار وكذلك جنوب محافظة المهرة اليمنية

يعد هذا الثعبان، ذو الجلد المائل إلى اللونين الأصفر والبرتقالي المخطط بالشرائح السوداء، من أجمل الثعابين غير السامة والسريعة المنتشرة في عُمان واليمن والسعودية. وبسبب روعة وجمال جلده الطبيعي لقبه السكان المحليون بـ«الثعبان الأنيق».
يقتات هذا الثعبان، ذو الأعداد القليلة في البرية، على السحالي وصغار القوارض التي يقتنصها خصوصاً خلال الليل

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/1/25 - Thursday - العدد 16494 Issue

استضاف جورج كلوني في أولى حلقات برنامجه «رافي توكس»

رافي بوغوصيان لـ الشرق الأوسط: أسرار «هوليوود» بين أيديكم

بيروت: فيفيان حداد

منذ صغره عشق الإعلامي العراقي الأصل رافي بوغوصيان أخبار هوليوود وصناعة أفلامها السينمائية، تابعها بنهم وهو يحلم بأن يدخل عالمها يوماً ما. وتحول بوغوصيان مع الوقت إعلامياً له تجربته الطويلة ضمن برامج تلفزيونية على فضائيات عربية رائدة. وبصفته مُقدّماً ومُراسلاً مُختصّاً في مجال السينما من داخل هوليوود، انضم إلى عضوية جمعيّة الصحافة الأجنبيّة التي تُصوّت لجوائز الـ«غولدن غلوب أووردز».

وبعد تأسيس بوغوصيان شركته الخاصة في الإنتاج سطع نجمه في هوليوود. وصار يملك علاقات وطيدة مع نجومها والعاملين في كواليسها. ومن خلال تجربته الكبيرة في هذا الإطار قرّر إطلاق برنامجه الأسبوعي عبر منصة «بلينكس» بعنوان «رافي توكس». يوضّب بوغوصيان برنامجه ويغلفه بإيقاع سريع ومشوق. فلا يستغرق عرضه أكثر من 17 دقيقة غنية بأسرار السينما الهوليوودية. وبما أنه مقيم في هوليوود، يستضيف في كل حلقة واحداً من نجومها، استهلها مع جورج كلوني. ويعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «رغبت في أن يكون برنامجي سريعاً ومنوعاً، يحمل الجديد بموضوعاته وتقاريره المصورة وتغطيته مهرجانات عالمية. واصطحب البرنامج مشاهده في جولات داخل كواليس صناعة الأفلام. ويُقدّم في قالب تصويري متطور يواكب زمن الحداثة الذي نعيشه». يجاوب رافي في برنامجه عن أسئلة كثيرة من باب الحشرية، تساور غالبية هواة السينما في العالم. كيف تُصوّر مشاهد الانفجارات وتدهور السيارات؟ أو كيف يحترق بطل الفيلم بنار ملتهبة ليخرج منها سالماً، ونحن نتابع مشهد قيادة بطل الفيلم على الطريق السريعة يسابق فيه الزمن وباقي السيارات في المشهد. فنتساءل كيف استطاع الخروج منها سليماً؟ يضحك رافي وهو يخبرنا عن أسرار كواليس سينما هوليوود: «إنها صناعة ممتعة، ترتكز على جذب الناس بمشاهد المجازفة والمخاطرة والحرائق وأزيز الرصاص، وغيرها مما يزيدها تشويقاً. ودوري في (رافي توكس) هو الكشف والتعريف عن حقيقة هذه المشاهد، وكيف تجري على أرض الواقع. فأشاركهم متعة هذه الصناعة العالمية».

يؤكد رافي، أن الناس بغالبيتهم لديهم حشرية التعرف إلى هذه الأخبار. «من الجميل جداً أخذ المشاهد في رحلة لا تشبه غيرها إلى قلب هوليوود، فيعيش أجواءها وكأنه يحضر شخصياً فيها».

في الحلقة الثانية من برنامجه يستضيف العالمي من أصل مصري رامي يوسف، «سيتحدث عن فيلمه الأخير (بورسينغز) والمرشح لجوائز عالمية. كما التقيت أيضاً شريكه في الفيلم ويليم دافو فكان حديثاً رائعاً مع البطلين».

افتتح بوغوصيان حلقته الأولى بضيفه الهوليوودي جورج كلوني، إنه «نجم بكل ما للكلمة من معنى. ليس فقط بأدائه التمثيلي، بل بتصرفاته وكيفية تعامله باحترام فائق مع الناس. لقد تحدثت معه بأمور كثيرة وبينها أولاده وعائلته الصغيرة».

سيستضيف الكوميدي رامي يوسف (رافي بوغوصيان)

افتتح «رافي توكس» بمقابلة مع جورج كلوني (رافي بوغوصيان)

يقول رافي إن النجوم الكبار يحفظون خط الرجعة، ويحسبون لها ألف حساب

يفكر في توسيع نطاق مقابلاته لتشمل النجوم العرب (رافي بوغوصيان)

يقول بوغوصيان: إن كلوني ينتمي إلى فئة نجوم هوليوود الحقيقيين، «غالبيتهم يتمتعون بمواصفات كلوني إن بتواضعهم أو ببساطة تصرفاتهم مع الناس. لقد سبق وعملت مع نجوم عرب، ولكن الفرق يبقى كبيراً جداً بين الاثنين. النجم العربي يصعب التعامل معه بشكل عام، والغالبية من هؤلاء لديها نزعة التفوق في تعاملها مع الآخر».

من بين النجوم العالميين الذين التقاهم وتحفر تصرفاتهم في ذاكرته «توم كروز مثلاً الذي عندما يسير على السجادة الحمراء يلقي التحية على كل صحافي ويناديه باسمه. فيحرص على التقرب من الناس بدلاً من خلق مسافات بينه وبينهم. فهو يدرك جيداً بأن للاستمرارية في هذا المجال قواعدها الذهبية وفي مقدمها التواضع».

يخبر «الشرق الأوسط» انطباعه عن لقائه مع جورج كلوني، يقول: «حين تجلس معه تشتم نفحة الشرق، فهو بات يعرف ثقافتنا وعاداتنا ويتحدث مثلنا. كما أنه مطلع جيداً على ما يجري في منطقتنا. أعتقد أن زوجته أمل علم الدين عرفت كيف تزرع عنده هذا الحب لبلادنا. أثناء الحوار شعرت وكأني أتحدث إلى واحد من أبناء بلدي. إنه يعرف أهمية العائلة ويحترم مبادئنا ويعشق مطبخنا».

يؤكد بوغوصيان أن النجوم الكبار يدركون بأن الخسارة يمكن أن تواجههم في أي لحظة. «يحفظون خط الرجعة دائماً ويحسبون لها ألف حساب؛ لأن محبة الناس لا يجب عليهم فقدانها. فيؤمنون بأن النجم يجب أن يتمتع بالذكاء وحسن التعامل مع الآخرين، إلى جانب الأداء التمثيلي الممتاز».

يحلم بوغوصيان بشكل دائم، ويقول: «لا أستطيع العيش من دون أحلامي. إنها تحفزني وتعطيني الطاقة لأكمل المشوار. وأستمتع كلّما شعرت بصعوبة تحقيقها. فالتحديات في الحياة هي التي تزوّدنا بالراحة عندما نتجاوزها. لا نجاح من دون تعب، إنها قاعدة أتبعها في حياتي».

«ربما تأخرت لتقديم برنامج من هذا النوع، ولكني سعيد اليوم بتنفيذه. وخطوتي الثانية في صناعة الأفلام ستكون روائية. لدي أفكار كثيرة لأحققها، وأنا من الذين يضعون أهدافهم أمامهم. ولا بدّ على كل شخص أن يكون مدركاً وجهة وصوله ومتى يصل». ولا يستبعد بوغوصيان فكرة إجراء حوارات مع نجوم عرب أيضاً. وكذلك إنتاج أفلام سينمائية لهم كالممثل قصي الخولي الذي تربطه به صداقة قوية.

زاهي حواس

إزالة التشوهات في المواقع الأثرية السعودية

من أكبر المخاطر التي تواجه آثار العالم بعد التغيرات المناخية هو تعامل البشر الخاطئ مع الآثار، سواء كانت مدناً أثرية أو نقوشاً على واجهات الجبال أو حتى الآثار المنقولة في المتاحف. إن كثراً من زائري الآثار وأحياناً ممن يعيشون بالقرب من المدن الأثرية لا يدركون، وبالتالي لا يقدرون قيمة التراث الأثري! ولولا هذا الجهل ما كنا نرى بعض الناس يكتبون أو يحفرون أسماءهم على الآثار وفي المناطق الأثرية، وما كنا لنرى هذا الشغف بتسلق الآثار أو العبور بسيارات الدفع الرباعي والدراجات النارية عبر المناطق الأثرية! لذلك، دائماً ما نقول إنه مهما أنفقنا على أعمال الترميم والحفظ والصيانة فلن ننقذ الآثار من دون وعي الناس، ومشاركتهم في الحفاظ على التراث الأثري.

من هذا المنطلق يجب علينا أن نثمن مبادرة هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية لعمل مشروع، هو الأول من نوعه، لإزالة التشوهات بالمواقع الأثرية وحماية التراث والآثار في المملكة. ومن خلال هذا المشروع ستتم إزالة التشوهات من كتابات عبثية، ورسومات خطها من يفتقد إلى المعرفة بقيمة الآثار. والمشروع الذي أطلق منذ أيام يشمل مختلف المناطق التراثية بالمملكة، ولذلك قامت هيئة التراث بوضع خطة متكاملة من خلال الأثريين والمهندسين والفنيين، لكي يتم تأهيل المواقع الأثرية. وتم تحديد المشروع في أربع مراحل يتم تنفيذها خلال 24 شهراً حتى نهاية عام 2025. وسوف يتم عمل مسح شامل لكل المواقع الأثرية التي تحتاج إلى علاج ما أفسده الزوار أو العابرون بها.

أذكر أنني بدأت تنفيذ مشروع كهذا في عام 2004، عندما دخلت إلى هرم الملك خوفو، وعثرت على العديد من الكتابات الحديثة على أحجار الهرم، منها عبارات «للذكرى الخالدة»، وأسماء أشخاص كتبت بمختلف اللغات وليس اللغة العربية فقط! هذا بالإضافة إلى رسومات تمثل قلوباً والأسهم تخترقها، وأسماء ذكور وإناث. لقد استلزم علاج تلك التشوهات وجود فريق من المرممين على مستوى عالٍ من التدريب والخبرة، إضافة إلى تكاليف باهظة للمواد والأدوات، لكن لا شيء يفوق قيمة الآثار.

لقد أعلنت هيئة التراث بالسعودية أن المشروع يهدف إلى إبراز التراث الثقافي في المملكة للعالم كله؛ وذلك كونه عنصراً مهماً في الحضارة والثقافة الإنسانية، ووضع الخطط اللازمة لحماية الآثار من التشوهات، وتأهيل المواقع الأثرية وتنميتها بشكل مستدام.

وبلا شك، فإن هذا المشروع يأتي من خلال أن المملكة العربية السعودية يفد إليها الآن السياح من مختلف الجنسيات، وأن أغلب الزوار يستهدف زيارة المواقع الأثرية. لذلك، كانت هناك ضرورة لأن تتم تهيئة تلك المواقع من خلال عمل برنامج شامل للمواقع الأثرية، سواء من ناحية ترميمها وحمايتها وإزالة التشوهات، وتدعيمها بمراكز الزوار التي تشرح المواقع الأثرية للزائرين.

كلمات متقاطعة

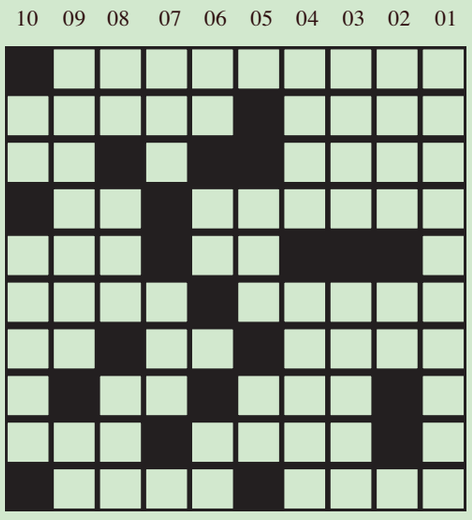

أفقي

01 اقليم في الولايات المتحدة
02 قلم - سمك صغير «معكوسة»
03 من الالوان - رداء
04 مخترع المصباح الكهربائي - للنهي
05 بحر - ضد فرح
06 ابن آدم - الثمر الناضج «معكوسة»
07 شهر رمضان - للتفسير - قديم وبالي «معكوسة»
08 جرى الماء «معكوسة» - نظير
09 مقاطعة بريطانية - من الايجدية
10 كثير العطاء «معكوسة» - ضد يمين

عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 شريان - للتفسير
03 سباق السيارات - منطاد
04 ضد سعيد - مدينة امريكية «معكوسة»
05 مصيبة - مرض صدري
06 دق الجرس - حرف جر «معكوسة» - رداء
07 متشابهات - في الوجه
08 تعب - نغم - اقترب
09 مدينة مغربية - خصب
10 نوتة موسيقية - حاكم احرق روما

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	و	ل	ج	ن	ا	ل	ك	ي	ا	م
02	ي	ن	ب	ي	■	ب	و	س	ا	ح
03	ل	د	■	ت	ا	ي	ب	ا	■	م
04	ز	ن	د	■	س	ب	■	ر	■	د
05	■	■	ن	ي	م	■	ا	■	ي	م
06	ن	م	ي	ل	ا	■	ل	ق	ا	ن
07	ي	م	ا	■	ل	ي	ن	■	ن	ي
08	ب	ا	د	د	■	م	ع	■	س	ر
09	ا	ل	■	■	د	ل	ي	ا	و	■
10	ل	ا	د	ا	ن	■	م	ي	ن	ا

٦ عرب و عجم

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، استقبل أول من أمس، البعثة التعليمية المصرية الأولى لجنوب السودان، التي تضم مجموعة من المعلمين الموفدين من وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية، وذلك في إطار الإعداد لبدء تشغيل المدرسة الثانوية الفنية المصرية بمدينة «واو» في جنوب السودان. وأكد السفير حرص بلاده على تكثيف التعاون مع دولة جنوب السودان، خصوصاً في مجال التعليم، سواء في المراحل الأساسية والثانوية والتعليم الفني، وكذلك في المراحل الجامعية والدراسات العليا.

رشيد بلباقي

● رشيد بلباقي، سفير الجزائر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، جورج بوشكيان، وزير الصناعة في حكومة تصريف الأعمال، وتناول الحديث العلاقات الوطيدة بين لبنان والجزائر، وشدّد الوزير على أهمية الخطوة التي اتّخذتها الجزائر بمعاودة تشغيل خط الطيران المباشر بين البلدين؛ كونه منفذاً للبنانيين إلى أفريقيا. بدوره، أطلع السفير الوزير على التحضيرات القائمة لتنظيم معرض «SIAG» المخصّص للصناعات الغذائية في مدينة وهران.

● ريهام محمد خليل سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبد الله آل خليفة، رئيس المجلس الأعلى للصحة بالبحرين، بمناسبة تعيينها سفيرة لدى المملكة، وفي مستهل اللقاء رحّب رئيس المجلس بالسفيرة، منوهاً بعمق العلاقات الأخوية التاريخية الوطيدة التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين، وما تشهده هذه العلاقات على الدوام من تطور مستمر في جميع المجالات، وبما يحقق المصالح المشتركة، متمنياً للسفيرة التوفيق والنجاح في أداء مهامها الدبلوماسية.

عادل بن علي السنيني

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، استقبل أول من أمس، توساكا سوتا، مدير إدارة الشرق الأوسط وأوروبا في الوكالة اليابانية للتعاون الدولي «جايكا»، ونائبته كيكو أيومي، في السفارة؛ لبحث سير المشاريع والبرامج التي تنفذها الوكالة في اليمن، وإمكانية توسيع أوجه الدعم الذي تقدمه الحكومة اليابانية عبر الوكالة، وتطرق اللقاء إلى أهمية تطوير الشراكة بين البلدين الصديقين. من جهته، عبّر «سوتا» عن تقدير الوكالة للسفير لجهوده ومتابعاته المستمرة لمشاريع وبرامج «جايكا» في اليمن.

محمد حمد الزعابي

● محمد حمد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليمن، التقى أول من أمس، الدكتور واعد باذيب، وزير التخطيط والتعاون الدولي، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، والتدخلات والمشاريع التنموية والإنسانية التي تدعمها دولة الإمارات، ومنها المشروع الاستراتيجي توليد الطاقة الشمسية، وأكد الوزير على أهمية تطوير وتوسيع مجالات التعاون الثنائي بما يتواءم مع التوجهات المشتركة للبلدين الشقيقين. من جهته، أكد السفير حرص حكومة بلاده على تعزيز مجالات التعاون الثنائي مع الحكومة اليمنية.

كيم دونغ غي

● كيم دونغ غي، سفير جمهورية كوريا لدى الأردن، زار أول من أمس، محافظة البلقاء، حيث التقى المحافظ الدكتور فراس أبو قاعود، وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين الحكومة الأردنية والكورية، كما تم الحديث عن الميزة التنافسية لمحافظة البلقاء، التي تعتمد على الطابعين السياحي والزراعي، كما تم بحث جذب كثير من الفرص الاستثمارية في المحافظة للحد من مشكلتي الفقر والبطالة وإيجاد فرص عمل للمتعطلين ودعم القضايا الاقتصادية في المحافظة.

كيم يونغ هيون

● ألكسندر كيدو لوبيز بارولا، سفير البرازيل لدى المغرب، التقى أول من أمس، النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، بمقر المجلس، وأشاد رئيس مجلس المستشارين بالعلاقات المتينة بين المغرب والبرازيل التي تعود إلى القرن الـ19، حيث كان المغرب أول بلد أفريقي يعترف باستقلال البرازيل عام 1822م.

من جهته، نوه السفير بتجذر العلاقات بين البلدين، التي اكتسبت مع توالي السنوات زخماً بفضل الاتفاقيات الموقعة في مختلف المجالات، مؤكداً حرص بلاده على تطوير مشاريع التعاون والارتقاء بها إلى مستوى أفضل من الشراكة.

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، التقى أول من أمس، الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، لبحث تعزيز التعاون الثنائي الحالي المستقبلي بين البلدين في مجال البيئة والمناخ، وأشادت الوزيرة بالتعاون مع الجانب الكوري، خصوصاً في مجال إدارة المخلفات الصلبة. من جانبه، أعرب السفير عن تطلعه لتعاون مستقبلي ثري مع الجانب المصري في مجال البيئة ودعم التحول الأخضر في مصر.

سودوكو

9	7							
4				9				
			1		8			
					6	8		1
	6			1			7	4
8				7	5			3
	3		2		9			
		5	4	8				
7							6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

4	6	8	5	2	9	3	7	1
7	9	1	4	6	3	5	8	2
2	3	5	1	7	8	6	4	9
8	4	2	6	3	1	7	9	5
9	5	3	2	8	7	4	1	6
1	7	6	9	4	5	2	3	8
3	1	9	7	5	6	8	2	4
5	2	7	8	1	4	9	6	3
6	8	4	3	9	2	1	5	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 25 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16494

الخميس 13 رجب 1445 - 25 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16494

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

وما يتبادلون

توزع على الإنترنت هذه الأيام نشرة عن أفضال العقل الفلسطيني على اقتصاد لبنان، وتقدم مثالاً على ذلك «بنك إنترا»، وبعض الشركات الأخرى. وليس لديّ شك في أن صدور مثل هذا الكلام سببه صدور كلام مشابه من الفريق الآخر، يمنّن الفلسطينيين بما قدمه لبنان لهم.

بصرف النظر عن لا أخلاقية القول على الجانبين، وفي أي وقت من الأوقات، فإن ما يزيده ضعة صدوره في الوقت الذي يرهن لبنان مصيره بوقف الحرب على غزة، سياسة واقتصاداً وكياناً.

يحمل الفلسطينيون شعوراً بالأسى منذ الهجرة الكبرى. ويكررون أن ضياع فلسطين مسؤولية عربية. وهذا الشعور جعلهم يبحثون عنها في البلاد العربية، كما حدث في الأردن ولبنان والكويت. ففي عمان مثلاً، اعتبر الأخ أبو داود أن الملك حسين معتد على الحكم، وفي لبنان أرغم مجلس النواب على التوقيع على «اتفاق القاهرة» مع منظمة التحرير من دون أن يسمح لهم بالاطلاع عليه. وهذا ما حدا بالرئيس ياسر عرفات إلى القول إنه حكم لبنان مرتين. وعاد واتخذ سياسة مشابهة خلال احتلال صدام حسين للكويت. وكان الموقف خطأ من حيث المبدأ، أي مبدأ الفلسطيني والاحتلال: هل يعقل لمن احتلت أرضه وسيادته أن يقف لحظة مع الاحتلال في أي مكان، فكيف في بلد يضم نحو 300 ألف فلسطيني؟ لا شك أن الفلسطينيين لعبوا دوراً جباراً في نهضة الكويت، وفي كل الحقول، خصوصاً التربوي والاقتصادي. لكن مَن ساند الآخر أكثر؟ وهل يقارن دعم صدام للانتفاضة بما لقيه الفلسطينيون في الكويت؟

لبنان منقسم حول غزة الآن، كما كان منقسماً حول «اتفاق القاهرة» العام 1969، فريق (المقاومة) يربط كل شيء بالوضع في غزة، وفريق يتساءل مع رئيسة تحرير «النهار» نايلة تويني: «هل مات أحد من أجلنا في أي يوم، كي نموت الآن من أجله»؟ دائماً ينازع البلد الصغير منطقان: حرب في الداخل بسبب الموقف من حرب في الخارج. وفي الحرب الأهلية التي دامت نحو 20 عاماً ذهب ضحيتها 150 ألف قتيل، وهاجر نحو مليون إنسان، وانتهت – أو علقت – بخروج الكفاح الفلسطيني المسلح من بيروت إلى تونس والسودان.

مرة أخرى ينقسم اللبنانيون حول مسألة يفترض أن توحدهم. ومرة أخرى ينقسم العرب حول فلسطين بينما تسفح إسرائيل ديارهم، ومثلما هو الأمر منذ 75 عاماً، اتهامات بالخيانة، وأنهار من الدم، تصب في بحر من الخواء.

عارضة تقدم تصميماً لفرنك سوربييه مارتن خلال «أسبوع الموضة النسائية لربيع وصيف 2024» للأزياء الراقية في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

... ولكن يا من يعيش

أوردت وكالة (NBC News) أن ثلاثة لصوص في ولاية مينيسوتا الأميركية أصبحوا ضحية لخطأ ارتكبوه بأنفسهم ساعد رجال الشرطة على الكشف عنهم متلبسين بجرمهم، فقد كبس أحدهم مصادفةً، في أثناء عملية السرقة، على موقع رقم هاتف الإغاثة العمومي (911) الموجود على لوحة هاتفه المحمول، ولم يدرك الفاعل ذلك، لأن الهاتف كان في جيبه. تلقت موظفة خدمة الإغاثة هذه المكالمة وسمعت حديثاً لشخصين واستنتجت من جراء كلامهما أنهما لصان منشغلان بارتكاب السرقة، استمر هذا الاتصال الهاتفي دقائق عدة تمكن رجال الشرطة خلالها من تحديد موقع اللصين ما أدى إلى إلقاء القبض عليهما بالجرم المشهود، وهذه من بركات (التكنولوجيا) الحديثة.

بل أزيدكم من الشعر بيتاً، مثلما يقول الفصحاء، لأضع أمامكم -كمثال- كيف أن (التكنولوجيا) حشرت نفسها ودخلت حتى في الألعاب التي ترفّه على الإنسان؟!

وإليكم ما حصل: فقد انطلقت في مدينة (ماغديبورغ) بألمانيا مسابقات (الروبوتات) على مستوى جميع المدن، حيث تتنافس في مجالات رياضية عدة، وتجرى المباريات على مستويين: دوري للكبار، وآخر للناشئين، وأن الهدف من هذه المباريات إثبات تفوق الروبوتات على البشر في كرة القدم –وذلك بحلول عام 2050- وتخطي مهارات أشهر اللاعبين.

ولا تذهبوا بعيداً، فقد استطاع الروبوت أن يتغلب على بطل العالم في لعبة الشطرنج عام 1996، أما في مجال (التكنولوجيا المتطورة جداً)، فحدثوا ولا حرج.

والمفاجأة الكبرى التي تعود بنا إلى سر الاهتمام الأميركي بتايوان في هذه الأيام، هي أن تلك الجزيرة الصغيرة تنتج نحو 90 في المائة من الإنتاج العالمي من الرقائق العالية التقنية، ما يعني أن لها أهمية كبرى في الصراع الجيوسياسي القائم والقادم بين الولايات المتحدة من ناحية، والصين الشعبية من ناحية ثانية، وأنه في حال سيطرة الصين على جزيرة تايوان، فإن واشنطن سوف تُحرم حكماً من خطوط الإمداد والتموين، إنْ جاز التعبير، بسلعة حياتية لا يمكن لواشنطن أن تحيا من غيرها.

في تعليقه على الحدث قال الرئيس بايدن إنه جاء حفاظاً على تفوق أميركا التكنولوجي، وخلق وظائف جديدة في مجال العلوم والتكنولوجيا، والتخلص من المزودين الأجانب، ويقصد بذلك الصين بنوع خاص.

العبرة من السطور السابقة تتمحور حول أهمية العلم والتكنولوجيا في حياة الأمم والشعوب، وأنه من غير تطور تكنولوجي، لن يتقدم إلى الأمام أحد.

وتخطط واشنطن للعودة مرة ثانية إلى القمر عمّا قريب، وتجهّز مركبتها الفضائية (برسفيرنس) للصعود إلى المريخ، وإلى ما بعده، ولكن (يا من يعيش).

تشير إلى إصابة ماضغيها «المراهقين» بالتهابات حادة في اللثة

علكة سويدية من عصور ما قبل التاريخ

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة سويدية حديثة أنّ الحمض النووي الموجود في كميات من العلكة مضغها مراهقون في العصر الحجري، وعُثر عليها في موقع أثري عمره 9700 عام في السويد، يقدّم إيضاحات عن أمراض الفم في تلك الحقبة.

وتوفّر الدراسة التي أجراها فريق من علماء الإحاثة من جامعة استوكهولم، ونقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مجلة «ساينتيفيك ريبورتس»، معلومات عن النظام الغذائي لهؤلاء السكان الذين عاشوا على الصيد وجَمْع الثمار، في عصور ما قبل التاريخ.

وأوضح الباحث المُشارك في الدراسة أندرس غوثرستروم، أنّ «العلكة التي أخذنا منها العيّنات مضغها على الأرجح مراهقون من فتيات وفتيان. وكانت هناك سنّ محدّدة لذلك».

عُثر على هذه القطع من لحاء البتولا المبلّلة باللعاب التي تحمل علامات أسنان، قبل 30 عاماً، إلى جانب عظام في موقع «هوسبي كليف» الواقع في شمال ما يُعرف حالياً بمدينة غوتنبرغ (يوتوبوري). وهذا من أقدم المواقع الأثرية التي تحتوي على عظام بشرية في الدول الإسكندنافية.

أضاف الباحث: «نعتقد أنّ هذه العلكة استُخدِمت مثل الغراء لتجميع العناصر بعضها ببعض. ومن الممكن أيضاً أنهم مضغوها للمتعة، أو لأنهم نسبوا إليها مزايا علاجية».

في عام 2019، أتاحت دراسة أولى لقطع من العلكة تحديد التركيبة الجينية لأفراد. وحالياً، يجري الكشف عن آثار للحمض النووي غير البشري.

قال غوثرستروم: «وجدنا عدداً كبيراً من البكتيريا يشير إلى حالة حادّة من التهاب اللثة، وهي عدوى خطيرة». وأضاف: «في إحدى الحالات، نعرف أنها كانت لامرأة شابة، ربما بدأت تفقد أسنانها بعد استخدام هذه العلكة. لا بد من أن هذه العدوى آلمت كثيراً».

كما أضاءت النتائج على النظام الغذائي لهذا المجتمع الإسكندنافي، وهو متنوّع من البندق، والغزلان، وسمك السلمون المرقّط. كما اكتُشفت آثار للحمض النووي للتفاح والبطّ والثعلب في التحليلات.

وتابع: «عندما نحلّل عظام الإنسان، فإننا نستخرج الحمض النووي البشري. ولكن ما يثير الاهتمام خصوصاً في هذه العلكة هو وجود أثر لما جرى تناوله من قبل، والبكتيريا الخاصة بالشخص الذي حملها. ليست هناك طريقة أخرى لتحقيق هذه النتائج».

ختم غوثرستروم: «نرى البصمة التي تركتها أسنان المراهقين على العلكة قبل آلاف السنين. وبالنسبة إلينا -نحن علماء الآثار- هناك أيضاً بُعد فلسفي، وهو العلاقة بين الإنسان والحمض النووي والقطعة الأثرية».

لغز يكمُن في علكة عمرها 9700 عام

ابن الـ11 عاماً سمع صوت والده للمرة الأولى

علاج جيني يُسمع فتى مغربياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تمكّن صبيّ في الحادية عشرة، بعد خضوعه لعلاج جيني جديد، من أن يسمع «للمرة الأولى في حياته». وتعرّف الفتى الذي نشأ في المغرب، على هدير السيارات، وصوت والده، وذلك الصادر عن مقصّ الشعر.

وأوضح مستشفى فيلادلفيا للأطفال الذي أجرى العلاج، أنّ هذا الإنجاز، وهو الأول من نوعه في الولايات المتحدة، يوفّر أملاً للمرضى الذين يعانون فقدان السمع الناجم عن تحوّرات جينية في العالم.

ويعاني عصام دام «الصمم الشديد» بسبب خلل نادر جداً في جين واحد.

نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مدير البحوث السريرية في قسم طب الأنف والأذن والحنجرة في المستشفى، الجرّاح جون جيرميلر قوله إنّ «العلاج الجيني لفقدان السمع هو هدف يسعى إليه الأطباء والعلماء منذ أكثر من 20 عاماً»، مضيفاً: «لقد وصلنا إليه أخيراً».

وأوضح أن العلاج الجيني الذي طُبِّقَ على المريض «يهدف إلى تصحيح خلل جين نادر جداً، لكنّ هذه الدراسات يمكن أن تمهّد الطريق للاستخدام المستقبلي لأكثر من 150 جيناً آخر تُسبب فقدان السمع لدى الأطفال».

ولدى مرضى مثل عصام دام، يحول الخلل في هذا دون إنتاج «الأوتوفيرلين»، وهو بروتين تحتاجه الخلايا الشعرية في الأذن الداخلية لتحويل الاهتزازات الصوتية إلى إشارات كيميائية تُرسَل إلى الدماغ. وتُعدّ حالات الخلل في جين «الأوتوفيرلين» نادرة جداً، وتمثّل ما بين 1 إلى 8 في المائة من حالات فقدان السمع عند الولادة.

وفي 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، خضع الصبي لجراحة أدّت إلى رفع طبلة الأذن جزئياً، ثم حُقن السائل الداخلي لقوقعة الأذن بفيروس غير ضارّ عُدّل ليحمل نسخاً عاملة من جين «الأوتوفيرلين»، لتبدأ خلايا الشعر في إنتاج البروتين المفقود.

وبعد نحو 4 أشهر، تحسّن سمعه إلى حد أنه بات يعاني فقط فقدان السمع الخفيف إلى المتوسّط.

وُلد عصام في المغرب قبل الانتقال إلى إسبانيا مع عائلته، وقد لا يتمكن من التحدّث أبداً، لأنّ الجزء من الدماغ المخصّص لاكتساب الكلام يتوقّف عن العمل في سنّ الخامسة تقريباً، وفق صحيفة «نيويورك تايمز».

الإنجاز يمثّل الأمل في العالم (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية